



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Peoples Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



Ministry of Higher Education and Scientific Resache

جامعة أبو بكر بالقائد تلمسان
كلية الآداب والفنون
قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية
التخصص: دراسات فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د الموسومة ب:

القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي

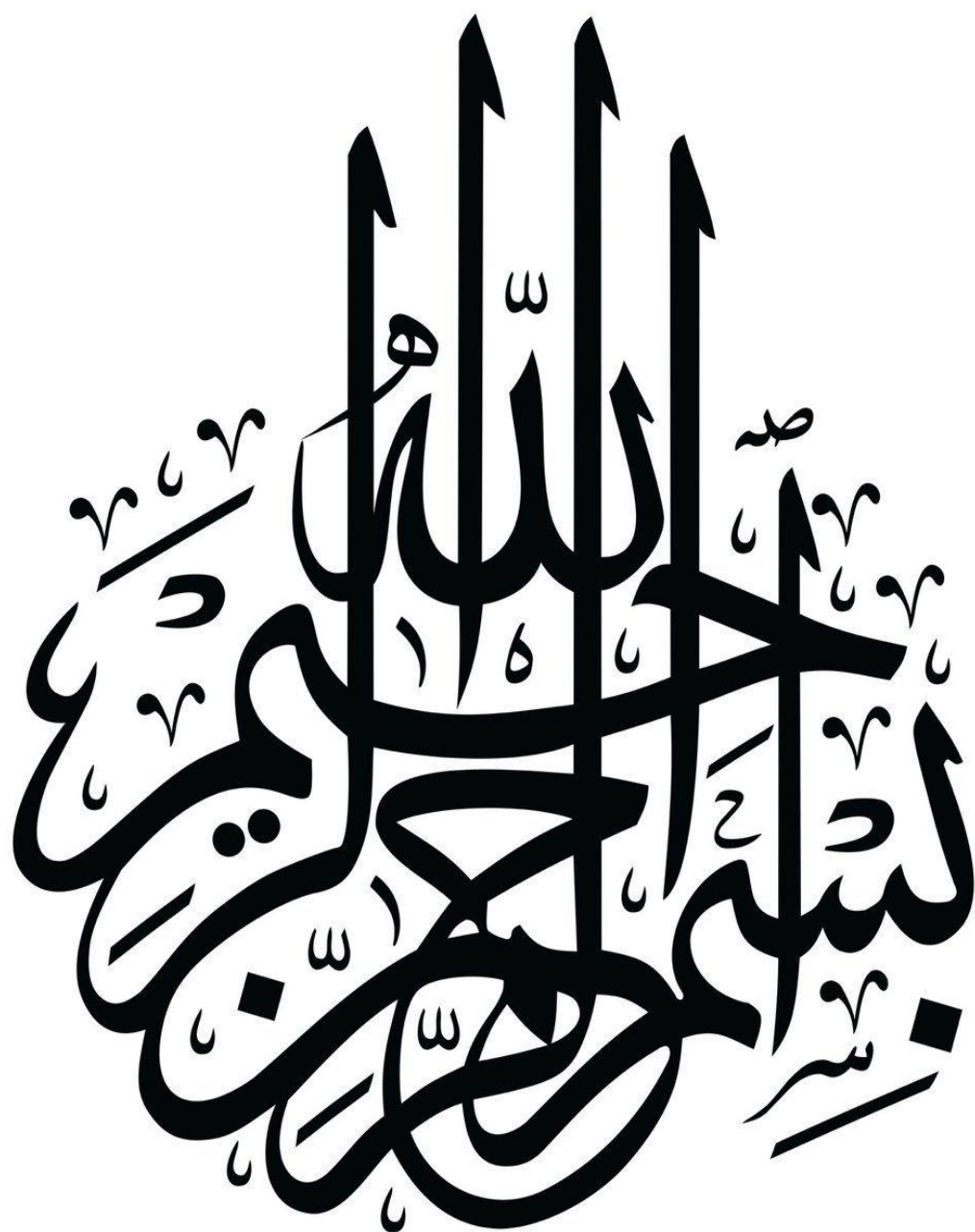
تحت اشراف الأستاذة
د. بن عامر بهيجة

اعداد الطالبة
زميت رباب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بن اباجي ليلي	تلمسان	رئيسة
بن عامر بهيجة	تلمسان	مشرفا ومقررا
خالدي محمد	تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026م





إهداء

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

باسم الله نبدأ، وبحمده ننتهي، والصلاة والسلام على من علمنا ان طلب العلم فريضة وان الصبر مفتاح الفرج، كتب في نهاية سطورنا اننا نلنا ما صبرنا لأجله، فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

الى من احمل اسمه بكل فخر وزين اسمي بأجمل الالقاب، وكان الدافع لي لأواصل الطريق، الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ودعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل، من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم، دعمي الأول في مسيرتي، الى فخري سندي ومسندي واتكائي وضلعي الثابت الذي لا يميل.... ابي الغالي....

الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها، واحتضنتني قلبا قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، الى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمة، الى بسمتي وملاكي في الحياة وسر قوتي ونجاحي ... امي الحبيبة...

الى رفيق دربي، الى من قيل عنه (سنشد عضدك بأخيك) فقد كنت قوة خفية تدفعني الى الامام وعونا لي... اخي العزيز...

الى اخواتي... كنتم دائما بالقرب من طريقي تساندونني بصمت ومحبة، بوجودكم كان الطريق اسهل وكان الامل أقرب، لكم خالص مودتي وامتناني الى رفقاء دربي وشركاء الفرح والذكريات شكرا لوقوفكم دائما معي الى اساتذتي الذين اناروا دربي بالعلم والمعرفة وها انا اختم كل ما مررت به، فالحمد لله على البدء والختام راجية من الله تعالى ان ينفعني بما علمني، وان يعلمني ما أجهل ويجعلها حجة لي لا علي





شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، التي ما كانت لتكتمل لولا فضل الله تعالى ثم دعم وتوجيه من أحاطوني بالعون والنصح.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة، لما قدّمته لي من توجيهات علمية قيّمة، ونصائح سديدة، ومتابعة مستمرة كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الكرام في قسم الفنون على ما قدموه لي من علم ومعرفة طوال مسيرتي الدراسية.

ولا يفوتني أن أعبر عن عميق امتناني لعائلتي الكريمة، لما قدمته لي من دعم وتشجيع وصبر، ولكل زملائي وأصدقائي الذين ساندوني بكلماتهم الطيبة.

وفي الختام، أرجو أن تكون هذه المذكرة إضافة متواضعة في مجال البحث العلمي، وأن تحقق الفائدة المرجوة منها.



مقدمة

التمهيد:

أصبح المشهد التلفزيوني في العصر الحديث أحد أهم الاشكال الاتصالية تأثيرا في الجمهور، نظرا لما يجمعه بين الصورة والصوت والحركة واللغة داخل بناء بصري وسمعي متكامل. ولم يعد التلفزيون مجرد وسيلة لنقل الخبر او عرض المعلومة، بل تحول الى فضاء جمالي وتعبير قادر على التأثير في المتلقي وتوجيه ادراكه وصياغة انفعالاته و انتاج معان تتجاوز حدود الخطاب المباشر. ومن هنا تبرز اهمية دراسة العناصر التي تسهم في تشكيل هذا المشهد وعلى راسها القيم التشكيلية والقيم التعبيرية بوصفها مكونات اساسيه في بناء الرسالة التلفزيونية.

يندرج هذا البحث ضمن الاهتمام بالدراسة الجمالية للمشهد التلفزيوني من خلال مقاربه القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي، وهي دراسة تسعى الى الكشف عن الكيفية التي توظف بها العناصر البصرية والسمعية داخل البرامج التلفزيونية لإنتاج اثر جمالي ووجداني لدى الجمهور، فالقيم التشكيلية تتعلق بالبنية الخارجية للمشهد مثل الديكور، الألوان، الإضاءة، التكوين، الصورة، حركة الكاميرا، بينما تتصل القيم التعبيرية بما تحمله الصورة من دلالات انفعالية ونفسية مثل تعابير الوجه، لغة، الجسد او نبره الصوت او الموسيقى المصاحبة. ومن ثم فان الموضوع لا يقف عند حدود الوصف بل يتجاوزها الى فهم اليات التأثير والاقناع في الخطاب التلفزيوني.

سبب اختيار الموضوع:

ينبع اختيار هذا الموضوع من دوافع شخصية وبحثية متعددة منها الرغبة النفسية والشغف البحثي يتمثل في التحليل البصري والسمعي للمحتوى التلفزيوني مجالا شغوفاً للباحثة حيث يجمع بين الاهتمام بالجماليات البصرية والاعلام والهوية الثقافية.

وقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة اعتبارات اهمها الرغبة في تسليط الضوء على الجانب الجمالي في التلفزيون باعتباره جانبا كثيرا ما يهمل امام التركيز على المضمون فقط. كما ان المشهد التلفزيوني اصبح اليوم مجالا خصباً لدراسة التفاعل بين الشكل والمحتوى، خاصة في البرامج التي تستثمر الصورة والمؤثرات والخراج لخلق حضور قوي لدى المتلقي ويعود اختيار هذا الموضوع ايضا الى قناعتني بان التأثير التلفزيوني لا يتحقق بالمعلومة وحدها بل بما تحمله الصورة من تشكيلات بصرية وما تبثه من قيم تعبيرية قادره على استثارة الانتباه والانفعال والذاكرة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على احد الجوانب الأساسية في الدراسات الإعلامية وهو الجانب الجمالي للمشهد التلفزيوني الذي يساهم في تشكيل التجربة السمعية البصرية للمتلقي، كما تبرز اهمية الموضوع في كونه يربط بين التحليل الشكلي والتحليل التعبيري من جهة، وبين اثر ذلك كله في الجمهور من جهة ثانية، الامر الذي يسمح بفهم اعرق للعلاقة بين الصورة التلفزيونية والمتلقي. وتزداد هذه الأهمية إذا علمنا ان البرامج التلفزيونية اليوم تعتمد بشكل متزايد على التشكيل البصري والايقاع التعبيري لشد انتباه المشاهد وتوجيه استجاباته.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة الإشكالية المركزية للبحث على النحو التالي: **كيف تسهم القيم التشكيلية والتعبيرية في بناء المشهد التلفزيوني؟ وما أثرها في المتلقي؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة جزئية من بينها ما المقصود بالقيم التشكيلية والقيم التعبيرية؟ وكيف تتجسد داخل مشهد التلفزيوني؟ وما العناصر البصرية والسمعية الأكثر تأثيراً في المتلقي؟ وإلى أي مدى يمكن القول ان الشكل التلفزيوني يشارك في انتاج المعنى والتأثير؟

الفرضيات:

وبناء على هذه الإشكالية تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات أهمها:
ان القيم التشكيلية تسهم في منح المشهد التلفزيوني جاذبية بصرية وتنظيماً بصرياً يهيئ المتلقي للتلقي، وان القيم التعبيرية تعزز الجانب الوجداني للمشاهد وتزيد من قدرته على التأثير وان التفاعل بين القيم التشكيلية والتعبيرية يؤدي الى رفع مستوى التأثير التلفزيوني في الجمهور كما تفترض الدراسة ان غياب الانسجام بين الشكل والمضمون يضعف من اثر المشهد في المتلقي مهما كانت الرسالة التي يحملها.

عينة الدراسة:

اما عينة الدراسة فقد اخترتها بناء على صلتها المباشرة بموضوع البحث وعلى ما تتيحه من امكانات للتحليل الشكلي والتعبيري وتمثلت هذه العينة في ثلاثة مشاهد تلفزيونية من برامج مختلفة (قعدتنا جزائرية، مزامير داوود، إرشادات طبية) تم انتقائها قصداً للاشتراكها في اعتمادها على الصورة والمؤثرات البصرية والسمعية بوصفها عناصر أساسية في بناء

الرسالة التلفزيونية وقد تم اختيار هذه العينة وفق معيار التنوع والملائمة، مما يسمح بمقاربه متعددة زوايا لظاهرة تأثير الجمالي في المشهد التلفزيوني.

الدراسات السابقة:

استندت في هذه المذكرة الى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت قضايا الصورة التلفزيونية والاعراج البصري والرمزية السمعية البصرية، ودور الجماليات في التأثير الإعلامي من أهمها:

- كتاب أبو عياش، حسان : "تجارب في الديكور التلفزيوني(2003) " ، حيث استفادت منه الدراسة في التعرف على دور الديكور والعناصر البصرية في بناء المشهد التلفزيوني.
- كتاب عبد الحميد، شاكرا : "الفنون البصرية وعبقورية الإدراك(2007) " ، وقد ساعد في فهم العلاقة بين العناصر التشكيلية والإدراك البصري لدى المتلقي.
- دراسة هاني خليل الفران وعبد الرزاق معاد : "القيم التشكيلية والتعبيرية في ديكور المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي(2009) " ، وهي من أقرب الدراسات إلى موضوع البحث الحالي، إذ تناولت دور القيم التشكيلية والتعبيرية في التأثير على الجمهور. وقد أسهمت هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري للبحث وتوضيح بعض المفاهيم الأساسية وتوجيه الاختيارات المنهجية والتحليلية، كما ساعدت في الكشف عن طبيعة المقاربات الممكنة لدراسة المشهد التلفزيوني سواء من زاوية سيميائية او جمالية او تحليلية وقد افادت هذه الدراسات في بناء تصور أكثر دقة للموضوع وفي تحديد موقع البحث الحالي ضمن الحقل العلمي الذي ينتمي اليه

المنهجية المعتمدة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الانسب لمقاربه الظواهر التلفزيونية وتحليل مكوناتها الشكلية والتعبيرية وقد تم توظيف هذا المنهج من اجل وصف عناصر المشهد التلفزيوني وصفا دقيقا، ثم تحليل العلاقات القائمة بينها، والكشف عن الوظائف التي تؤديها في تشكيل المعنى وإنتاج الأثر كما تم الاستفادة من المقاربة السيميائية في بعض الجوانب، من اجل قراءة العلامات البصرية والسمعية داخل المشهد التلفزيوني وفهم دلالتها الرمزية والتأثيرية، وقد تم التعامل مع العينة المختارة بوصفها مادة تطبيقية تسمح بتتبع تجليات القيم التشكيلية والتعبيرية داخل المشهد التلفزيوني وبيان اثرها في المتلقي.

خطة البحث:

ولمعالجة موضوع الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة، تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناول الفصل الأول الجانب النظري للبحث، بينما خصص الفصل الثاني للجانب التطبيقي.

جاء الفصل الأول بعنوان "الإطار النظري للقيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني"، وقد تم تقسيمه إلى مبحثين؛ تناول المبحث الأول مفهوم القيم التشكيلية والقيم التعبيرية والعلاقة القائمة بينهما، من خلال التطرق إلى مختلف العناصر التي تساهم في بناء المشهد التلفزيوني. أما المبحث الثاني فقد عالج أثر المشهد التلفزيوني في تكوين التجربة الإدراكية والجمالية للمشاهد، وذلك من خلال دراسة الإدراك البصري والتأثير النفسي والجمالي للمشهد التلفزيوني.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية بعنوان "الدراسة التطبيقية"، حيث تم فيه تقديم عينة الدراسة المتمثلة في مجموعة من المشاهد التلفزيونية المختارة من البرامج (قعدتنا جزائرية، إرشادات طبية، مزامير داوود)، ثم تحليل القيم التشكيلية والتعبيرية الموظفة فيها، والكشف عن أثرها في المتلقي من خلال الجوانب النفسية والإدراكية والسلوكية.

وفي الأخير اختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، إضافة إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات المرتبطة بموضوع البحث.

الصعوبات التي واجهتها:

أما الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث فتتمثل أساساً في صعوبة ضبط بعض المفاهيم المرتبطة بالقيم التشكيلية والتعبيرية، نظراً لتداخلها مع مفاهيم قريبة مثل الجماليات البصرية أو الإخراج التلفزيوني أو السينمائي أو التأثير الإعلامي، كما تمثلت إحدى الصعوبات في اختيار العينة المناسبة وفي إيجاد المراجع التي تعالج الموضوع، من زاوية تجمع بين التحليل النظري والتطبيقي وإلى جانب ذلك فإن تحليل المشهد التلفزيوني يتطلب دقة عالية في الملاحظة والوصف نظراً لتعدد العناصر المتداخلة في وصعوبة فصل بعضها عن بعض.

وعليه، تسعى هذه المذكرة إلى الكشف عن الكيفية التي تبنى بها القيم التشكيلية والتعبيرية داخل المشهد التلفزيوني، وبيان أثر ذلك في المتلقي من حيث الإدراك والانفعال والتفاعل. كما تسعى إلى إبراز أن المشهد التلفزيوني ليس مجرد وسيط لنقل الرسالة، بل هو بناء جمالي ودلالي معقد يتشكل من خلال مجموعة من العناصر البصرية والسمعية التي تتكامل فيما

بينها لإنتاج المعنى والتأثير، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للتحليل في ضوء ما يتيح من دلالات جمالية واتصالية.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان الى مشرفتي الكريمة بن عامر بهيجة على توجيهاتها القيمة وصبرها الطويل ودعمها العلمي المستمر الذي كان عاملا حاسما في إتمام هذه المذكرة بنجاح فبارك الله فيك وفي جهودك المباركة وجعل هذا العمل في ميزان الحسنات

تلمسان يوم: 2026/04/19
زميت رباب

الفصل الأول

الإطار النظري للقيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

الفصل الأول: الإطار النظري للقيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

المبحث الأول: القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

- أ- مفهوم القيم التشكيلية
- ب- مفهوم القيم التعبيرية
- ج- العلاقة بين القيم التشكيلية والتعبيرية

المبحث الثاني: أثر المشهد التلفزيوني في تكوين التجربة الإدراكية والجمالية للمشاهد

- أ – الإدراك البصري كأساس لتأثير المشهد التلفزيوني
- ب- التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني
- ج- التأثير الجمالي للمشهد التلفزيوني

المبحث الأول: القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

1- ماهية القيمة الجمالية

أ- مفهوم القيم:

لغة: جاء في المعاجم العربية ومنها لسان العرب لابن منظور ان مادة قوم تدل على الاستقامة والاعتدال والقيام بالشيء كما تستعمل **القيمة** بمعنى ثمن الشيء وقدره أي ما يقوم به ويعطى مكانته. ومن هذا المعنى اللغوي يمكن فهم القيم بوصفها معيارا يقياس به الشيء ويحدد به قدره ومكانته.¹

والقيمة في اللغة العربية جاءت في عدة معاني مختلفة، فكلمة قيمة مشتقة من القيام، وقد أتت كلمة القيام في مواضع ومعان مختلفة نذكر منها:

-في معنى العزم لقوله تعالى : « **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** (19) ». ²

-وفي معنى المحافظة والإصلاح لقوله تعالى : " **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** " (34). ³

كما تعني كذلك الثمن أو الأهمية أو المكانة التي يعطي لها شيء ما أو بمعنى آخر هي ما يقدر به الشيء من حيث الفائدة أو الاعتبار أو الجدارة مثال: «للعلم قيمة كبيرة في حياة الانسان ». وتوسعت مجالات القيمة لتشمل العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والأخلاقية والجمالية الخ.⁴

اصطلاحاً: هي مجموعة من المعايير والمبادئ التي يعتمد عليها الفرد أو المجتمع في تقويم السلوك والأفكار والأشياء وتحديد ما هو مرغوب فيه وما ينبغي الالتزام به، فهي تمثل مرجعاً موجهاً للسلوك الإنساني. وهي معيار أو مبدأ يحتكم اليه في الحكم على الأشياء والأفعال والأفكار من حيث القبول أو الرفض أو الحسن أو القبح أو الصواب أو الخطأ.⁵

1-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، الجزء 12، ص229.

2-من سورة الجن الآية19

3-من سورة النساء الآية 34

4- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث القيم الجمالية في اعمال الفنان التشكيلي الجزائري، تخصص فن الاشهار، بوعامر اصالة

بلسم، سنة 2025، ص13

5-مصطفى شربال، مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد4 العدد 04، سنة 2021 ص 519

فالقيم الجمالية تشكل العمود الفقري وانها تفضيل الفرد لكل ما هو جميل ومرغوب فيه من المحيط الذي يعيش فيه وفقا لنشاطه المعرفي وعلاقاته الاجتماعية وانها مجموعة من الاتجاهات والميول السلوكية التي تعكس اهتمام الفرد بالذوق الجمالي وقدرته على ادراك مظاهر التناسق والانسجام في مختلف جوانب الحياة، ومن هنا نقول ان القيم الجمالية تتمثل في انها الدرجة الأولى التي يحصل عليها افراد العينة من خلال تطبيق مقياس لقيم الجمالية والتي تعكس مستوى امتلاكهم لهذه القيم.

1

ب- خصائص القيمة الجمالية:

- 1- تتمثل في مجموعة من الاساليب والقواعد التي توجه الفنان او المدرسة الفنية في عملية التعبير الفني وتحدد الاهداف الجمالية للعمل.
 - 2- لا تعتمد فقط على الابداع الفردي بل تتأثر كذلك بالأسس والقواعد التي تعتمدها المدارس الفنية المختلفة.
 - 3- تنسم بطابع يجمع بين متطلبات الفرد وتطلعات الجماعة اذ تعكس التفاعل بين الحاجات الفردية والظروف الاجتماعية.
 - 4- تقوم على علاقة متبادلة بين التأثير والتأثر داخل البناء الاجتماعي والثقافي حيث يكتسب الفرد معايير جمالية من بيئته وتصبح هذه المعايير جزءا من ادراكه واستجابته للأعمال الفنية.
 - 5- تتميز بسرعه انتشارها وتميزها في المجتمع.
 - 6- تسهم في توجيه الانواق بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية.
 - 7- ترتبط بالسياق التاريخي والاجتماعي والثقافي للمجتمع اذ ترافق تطور الحضارات ولا تخلو اي حضارة من منظومه قيم جمالية خاصه بها.
 - 8- تنسم بدرجة من التنظيم والانسجام مثل باقي القيم الاجتماعية حيث تتطور تبعا للتغيرات التي تطرأ على المجتمع.
 - 9- تؤدي دورا ايجابيا في توجيه السلوك العام من خلال ما تتضمنه من معايير وقواعد تسهم في الحفاظ على تماسك المجتمع وتطوره.²
- وتشكل القيم الجمالية الركيزة الاساسية لاي عمل فني، اذ تعد بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الفني وبدونها يفقد العمل كثيرا من معناه وقيمه لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بأسس تصميم العمل الفني بما يحقق المتطلبات الجمالية والتشكيلية ويمكن اعتماد هذه القيم كمعيار لقياس جودة العمل الفني ومستوى الابداع والجمال فيه. كما ان عملية التصميم تقوم على اختيار وتنظيم العناصر

1- محمد عزيز سالم، القيم الجمالية، دار المعارف بمصر سنة 1924 ص31

² يتصرف: المرجع نفسه ص32

التكوينية مثل الخط، الشكل، اللون، الملمس، الكتلة، الفراغ... الخ، بحيث تتكامل هذه العناصر لتكوين وحدة عضوية متوازنة تحقق الايقاع البصري والجمال للعمل الفني وتبرز خصوصيه الفنان واهدافه التعبيرية ومن المهم الاشارة الى ان القيم الجمالية للعمل الفني تنطبق ايضا على المشهد التلفزيوني باعتباره عملا فنيا متكاملًا يجمع بين عدة عناصر فنيه مثل الديكور التصوير والاعراج الاضاءة الى اخره. ولهذا فان دراسة القيم الجمالية في المشهد التلفزيوني تقتضي مراعاة تفاعل هذه العناصر فيما بينها لان المشهد التلفزيوني في جوهره تكوين بصري يتشكل من مجموعه من الصور واللوحات الفنية المتتابعة.¹

2- مفهوم القيم التشكيلية:

تعرف القيم التشكيلية بانها العناصر والخصائص البنائية التي يقوم عليها العمل الفني والتي تسهم في تنظيم شكله وإبراز جماليته مثل اللون والخط والمساحة والكتلة والفراغ والتوازن والتناسب، وهي بذلك تمثل الجانب الشكلي الذي يمنح العمل الفني حضوره البصري وتأثيره الجمالي. يعد المشهد التلفزيوني بمثابة لوحة فنية متكاملة تتداخل في تشكيلها مجموعة من العناصر البصرية والفنية فعلية بناء المشهد لا تعتمد على عنصر واحد فقط، بل يشارك فيها عدد من المختصين مثل مهندس ديكور ومهندس الاضاءة والمخرج، حيث يعمل كل منهم على ابراز الجوانب الجمالية والبصرية بما يخدم الفكرة العامة للعمل التلفزيوني. يقوم مهندس ديكور بتصميم الفضاء البصري للمشاهد مستندا الى النص المكتوب او الفكرة العامة للبرنامج او العمل الدرامي، فيعمل على اختيار الاشكال والالوان والعناصر التي تساعد على تجسيد المعنى وايصال الرسالة للمشاهد، اما مهندس الإضاءة فيركز على توزيع الضوء والظل داخل المشهد من اجل ابراز العناصر المهمة وخلق اجواء بصرية مناسبة لطبيعة العمل التلفزيوني ويتم كل ذلك بتنسيق مستمر مع المخرج الذي يشرف على الرؤية الفنية العامة للمشاهد.

✓ ولهذا يتطلب بناء المشهد التلفزيوني تعاونًا وتكاملًا بين مختلف عناصر العمل الفني حيث يجب التعامل مع المشهد بوصفه وحدة متكاملة تتفاعل فيها مختلف القيم التشكيلية دون اهمال اي عنصر من عناصرها الاساسية وعدم اغفال اي من مكوناته التشكيلي الموزعة على:²

✓ أولاً: التكوين (composition)

✓ ثانياً: فكرة التصميم (désignez)

✓ ثالثاً: عناصر التصميم التلفزيوني (télévision design élément)

¹ عيد الله أبو راشد، التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، سنة 2000 ص25

² المرجع السابق ص26

- 1- الكتلة والفراغ
- 2- اللون
- 3- الخطوط
- 4- الشكل
- 5- الإضاءة
- 6- الملمس والخامة
- 7- المضمون
- 8- التقنية
- 9- العناصر

أولاً: التكوين:

هو الطريقة التي ترتب بها العناصر البصرية داخل العمل الفني أو المشهد التلفزيوني، بحيث تتألف فيهما بينها لنتج شكلاً منسجماً ودلالة واضحة وتأثيراً جمالياً مقصوداً وهو لا يعني مجرد جمع العناصر بل يشير إلى تنظيمها وعلاقتها ببعضها من حيث الخط واللون والكتلة والفراغ والإيقاع، بما يجعل الصورة النهائية قادرة على التعبير عن فكرة أو حالة أو معنى. كما يعبر التكوين عن قدرة الفنان على التحكم في توزيع العناصر البصرية داخل العمل مثل الكتل والخطوط والألوان والأشكال، بحيث تتكامل هذه العناصر فيما بينها وتكون بنية متماسكة ومنظمة ولا يقتصر دور التكوين على مجرد ترتيب العناصر فقط، بل يشمل أيضاً كيفية إقامة العلاقات بينها من حيث التوازن والتناسق والإيقاع، وهو ما يساهم في إطفاء طابع جمالي واضح على العمل الفني ويجعل المتلقي قادراً على إدراك معانيه ودلالاته البصرية. ويعتمد نجاح التكوين على حسن توزيع العناصر داخل الفضاء بطريقة مدروسة بحيث لا يطغى عنصر على آخر بل تتكامل جميعها ضمن وحدة فنية متماسكة، كما يراعي الفنان أثناء بناء التكوين تحقيق الانسجام بين مختلف المكونات التشكيلية إضافة إلى الاهتمام بحركة العناصر واتجاهها داخل العمل، الأمر الذي يمنح التكوين حيوية وديناميكية تعزز من قيمته التعبيرية والجمالية. ومن هذا المنطلق يشكل التكوين أساس بناء العمل الفني لأنه يمثل الإطار الذي تنتظم داخله مختلف العناصر التشكيلية حيث تسهم طريقته تنظيمها وترتيبها في إبراز المعنى المقصود وإيصال الرسالة البصرية إلى المتلقي بصورة واضحة ومؤثرة لذلك يعد التكوين عنصراً محورياً في أي عمل فني لما له من دور في تحقيق وحدة العمل وتكامله وإظهار القيم الجمالية والتعبيرية التي يسعى الفنان إلى تجسيدها.¹

¹ جهاد الصفدي، أسس التصميم والشكل الفني، منشورات جامعة دمشق كلية الفنون الجميلة سنة 2008 ص14

ثانيا: فكرة التصميم:

تعد فكرة التصميم التصور الاولي الذي ينطلق منه المصمم لبناء العمل وهي التي تحدد الاتجاه العام للتكوين وتنسق بين العناصر البصرية والوظيفية بما يحقق الحدة والانسجام. ويقصد بها الحصيلة الثقافية والفكرية والعلمية التي يتمتع بها المصمم والتي تكون في محصلتها الافكار الاولية للتصميم المطلوب ومضمون المشهد التلفزيوني على الذي يعتمد على التصميم الداخلي بالدرجة الأولى.

فالتصميم الداخلي: هو الخلق والابتكار اولا والتنفيذ والاطهار ثانيا، كما يعرف بانه معرفة اكتسابية يتحصل عليها المصمم بإمعان ورؤية دقيقة فيما يكتسبه من خبرة وثقافة ثم تتجلى في التجربة التطبيقية كل الحلول والوسائل الممكنة سواء كانت محسوسة او مدركة بالعقل. تتعدد اساليب انجاز التصميم ولكن الاعمال التصميمية المبدعة لا تولد الا من رحم الفكر المميز والفريد لذا نجد ان المصمم المبدع دائما ينطلق من فكرة تصميمية ذات مفاهيم اصلية يرغب في تحقيقها لتمنح عمله وهويته المميزة وتجعله متفرد عن غيره من الاعمال التصميمية. تتولد المفاهيم من تخيل المصمم وتتضح في ذهنه بعدة درجات متفاوتة ويمر بمراحل متعددة وتتبلور مع معاشته للمشكلة التصميمية وفهم ابعادها ووضوح المتغيرات المؤثرة فيها واستيعاب البيانات والمعلومات المتعلقة بها او بطريقه حلها لتشكل بداية الخيط لنشأة الفكرة ليستطيع المصمم بعد ذلك اضعاء الصور التي توافق خواطره ومفاهيمه وصياغة فكرته التصميمية.¹

ثالثا: عناصر التصميم:

عناصر التصميم تشمل العديد من المفردات كما تحمل قيما فنية تتوافق فيما بينها شكليا وذلك لكي يصل مفهوم التصميم الى البعد التشكيلي وحركته وإيقاعه وماهيته البصرية وهي تتكون مما يلي:

1- الكتلة والفراغ :

يحيط الفراغ بالأشكال المجسمة من جميع الجوانب ويتخللها احيانا على شكل تجاويف نافذة واخرى غير مكتملة لتحديد هيئتها ليظهر مرئيا للعمل المجسم. ويمثل الفراغ في المشهد التلفزيوني الحيز الذي يحتوي مختلف العناصر التقنية والفنية

¹ الفن والعمارة رسالة ماجستير ادراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف ،جامعة الشمس قسم الهندسة المعمارية سنة 2007 ص 56

كالإضاءة والكاميرات والديكور الى جانب المساحة التي يتحرك فيها الانسان اثناء الأداء.

تعد الكتلة والفراغ من اهم المرتكزات الأساسية في تشكيل المشهد التلفزيوني فترتبط حرية المصمم بشكل مباشر بحجم الفضاء المتاح سواء كان واسعا او محدودا حيث يحدد ذلك طبيعة توزيع العناصر وتنظيمها داخل المجال. فالفراغ الواسع يمنح المصمم مجالا أكبر للإبداع ويتيح له تنويع الحلول التصميمية في حين ان ضيق المساحة قد يفرض عليه قيودا تجعله يميل الى انماط محددة مما يقلل من فرص الابتكار والتجديد. كما ان المشهد التلفزيوني باعتباره فضاء تقنيا يحتاج الى تنظيم دقيق للعناصر داخله لان اي خلل في توزيع الفراغ يؤثر بشكل مباشر على وضوح هذه العناصر وتعبيرها لذلك فان توفير فراغ مناسب يسهم في ابراز جماليات المشهد التلفزيوني ويعزز العلاقة بين مكوناتها حيث يتشكل نوع من التفاعل متوازن بين الكتلة والفراغ الامر الذي ينعكس ايجابا على القيمة الجمالية والتعبيرية للتصميم.¹

2- اللون :

عالم الالوان بدوره يقسم الى قسمين اساسيين: قسم نفسي تتحكم به النفس والشعور، وقسم فيزيائي. يمكن قياسه بين هذين القسمين، يقع القسم الفيزيولوجي الذي يدرس أثر النور والالوان على حاسة الرؤية، ومن هنا يمكن إدراك الابعاد في اللون بما فيها الفيزيولوجيا والفيزيائية، لكن الذي يهم مهندس الديكور التلفزيوني هو التأثير فيزيولوجي بالدرجة الأولى، يضيف اللون على الاشياء ويعطيها معنى اخر فمثلا اللون الابيض يشعرنا بالفرح ويلبس في كثير من الشعوب في زفاف العروس، كما يعبر اللون الاسود عن الحزن، وبغض النظر عن التأثير والعادات والتقاليد والثقافة الخاصة بتلك الشعوب وعلاقاتها بتأثير الالوان النفسية عليهم بالنظر الى السبب الذي ادى الى تغيير التأثير في كلتا الحالتين فنذكر ان اللون هو الذي ادى الى ذلك. يؤدي اللون دورا فعالا في التصميم وهو أحد عناصر التصميم الهامه بدونه لا يمكن ادراك الاشكال، فقد اهتم به الفلاسفة وعلماء الجمال والفنانين في شتى المجالات الفنية خلال العصور المختلفة لما له من تأثير كبير على الانسان وهو احد من اقوى العناصر التشكيلية لتحقيق الجاذبية، ومن العوامل التي حققت نجاح كوسيلة اتصال بصري مثير. يعتبر اللون مظهرا اساسيا ذو اهمية كبيرة للتعريف باي شكل من الاشكال عند تسليط الضوء عليه يحصل تفاعل بين اللون والضوء لإنتاج اشعة ملونة من تحليل الضوء كما انه يضيف على طبعة العمل التصميمي توافقات بنائية وذهنية من خلالها تتم خصائص الجمال المتشكلة في القيم اللونية داخل البنية العامة

¹ يوسف خنفر أسس التصميم والداخلي وتنسيق الديكور، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1973ص9

للتصميم. لذا استخدام اللون في المشاهد التلفزيونية تتطلب دراسة معمقة من قبل مهندس الديكور عند اختياره لأن الاختيار موافق واستخدامه بشكل اصح وسليم في التصميم ديكور البرنامج التلفزيوني ما يعزز الفكرة العامة للبرنامج ويزيد من فرص نجاحه ويعمل على شد انتباه المشاهد الى المشهد التلفزيوني ومن هنا تحقق الهدف المطلوب من البرنامج والعكس صحيح أيضا.¹

3-الخطوط :

تستخدم الخطوط والنقاط للتعبير عن فكرة محددة او الاشارة الى مدلول ما فالنقاط والخطوط من اقوى واهم العناصر التي تستخدم في خلفيات البرامج التلفزيونية والتي تقود عين المشاهد الى عناصر معينة او مفردة مقصودة يمكن ان تستخدم الخطوط في خلق جو من التناغم فيما بينها من جهة والعناصر المحيطة بها. يعتبر الخط أثر نقطة متحركة له طول وليس له عمق او عرض لكن له اتجاه ومكان فقد يكون منحنيا او منكسرا او مستقيما له دور كبير في بناء العمل الفني فهو من اهم العناصر التصميمية حيث اي عمل تصميمي لا يخلو من عنصر الخط وان كان بدرجات متفاوتة. فالخط هو الذي يحيط بمساحة معينه او شكل ما فنجد الخط في الطبيعة بصورة كثيرة ومتنوعة يعبر عن الاسترخاء والهدوء وبالنسبة للحلزوني والمنحني فدلالته قوية للحركة حينما تتجه الاشكال الى اعلى او الى الاسفل اما الخطوط المنحنية تعتبر دائما كخطوط حركية وتنقسم الخطوط الى عدة انواع نذكر منها:

1. الخطوط الأفقية: لو وضعت الخطوط الأفقية في الجزء الاسفل من التصميم قد تعطي للمشاهد الاحساس بالثبات والراحة والهدوء والاستقرار فهي ترتبط بادراك نوعينا بالأرض وهو رمز العظمة والشموخ وهو أكثر حيوية وارتباطا بالحياة.
2. الخطوط الراسية: تكون في الخط الذي يتبع ميزان الخيط وعمودي على الخط الافقي ترمز للعظمة والشموخ تناسب سوره الانسان والمنشآت الهندسية مع تلاقيها مع الخطوط الأفقية على اتزان العمل الفني.
3. الخطوط المائلة: يكون الخط مائلا على الافق او على الراس تعطي احساسا بالتركيب في التصميم فطبيعة الخطوط تعطي للمتلقي احساسا بالترقب او الخوف او التوتر.
4. الخطوط المنحنية: تضم العناصر المتفرقة وتجمعها في التصميم والتكوين الواحد لتصبح جميعها تتميز بالوحدة.

¹ إبراهيم دملخي، الألوان نظريا وعلميا، منشورات جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، سورية، سنة 1996 ص 8

5. الخطوط الانسيابية: عبارة عن منحنى ناقص ينتهي الى نقطة مثل جناح الطائرة او جسد سمكة او اجسام الطيور والاجسام ذات الخطوط الانسيابية تعطي مقاومة اقل ومتناقصة¹ ومن اهم وظائف الخط نذكر:

- ✓ . تعمل على من الفراغ في التصميم.
- ✓ . يمكنها تحديث سطح التصميم.
- ✓ . تعرف الاشكال وتحددها.
- ✓ . احداث القيم السطحية واللمسية.
- ✓ . توحى بالبعد الثالث في التصميم.
- ✓ . تحقيق الشعور بالاستقرار يقاع الخطي.
- ✓ . تسهيم في التعبير عن الاشعاع والتجميع.
- ✓ . تحديد الاتجاه وتحقيق الاحساس بالحركة².

4-الشكل:

يعد الشكل أحد العناصر الأساسية في البناء التشكيلي حيث يمثل البنية المرئية التي تتكون من خلال تحديد مساحة معينه بواسطة الخطوط او الالوان او القيم الضوئية مما يمنحها حدودا واضحة تميزها عن الخلفية او الفراغ المحيط بها ويفهم الشكل في السياق الفني والتصميمي على انه تنظيم بصري مقصود يهدف الى اظهار هيئة او بنية يمكن ادراكها حسيا سواء كانت هذه الهيئة مستوحاة من الواقع او ناتجة عن خيال الفنان. يتجاوز مفهوم الشكل كونه مجرد مساحة محاطة بخط يشمل العلاقات الداخلية بين عناصره فالشغل لا يدرك بمعزل عن هذه العلاقات بل يبني من خلالها مما يجعله عنصرا ديناميكيا يسهم في توجيه عين المتلقي داخل العمل الفني كما ان إدراك الشكل يرتبط بقدرة المتلقي على التمييز بين الشكل والأرضية وهو ما يشكل اساسا من اساس الادراك البصري في الفن. يلعب الشكل دورا محوريا في تنظيم التكوين الفني اذ يستخدم لتحديد مراكز الاهتمام وتوجيه حركة العين داخل العمل كما يسهم في خلق الايقاع البصري من خلال تكراره او تنويعه وفي تحقيق التوازن سواء كان متماثلا او غير متماثل اضافة الى ذلك يمكن ان يحمل دلالات رمزية او تعبيرية حيث يستخدم للتعبير عن افكار او مشاعر معينة وفقا للسياق الثقافي او الفني الذي ينتمي اليه³.

¹ شاكر عبد الحميد، الفنون البصرية وعيقرية الادراك، دار العين للنشر، سنة 2007 ص123

² من مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تصميم المحيط «جماليات الانسجام بين التصميم المعاصر والمحيط» سنة 2024 ص5

³ عبد الله أبو راشد، التدوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السعودية سنة 2000 ص28

يرتبط الشكل بعناصر أخرى في التصميم مثل اللون والملبس والخط إذ لا يمكن فصله عنها في التحليل البصري فاللون على سبيل المثال يعزز من وضوح الشكل أو يضعفه بينما يضيف الملمس بعدا حسيا يغني ادراكه ولا يقتصر الشكل على بعده المسطح بل يمكن ان يمتد الى البعد الثالث ليأخذ شكلا مجسما وهو ما يعرف بالكتلة أو الحجم كما في النحت والتصميم الصناعي وفي ضوء ذلك يمكن القول ان الشكل يمثل حجر الاساس في العمل الفني إذ يشكل الإطار الذي تبنى من خلاله بقية العناصر كما يعد وسيلة اساسية للتعبير والتنظيم البصري ومن خلال فهم خصائصه وانواعه ووظائفه يستطيع الفنان أو المصمم ان يحقق توازنا بين الجمال والوظيفة وان يقدم عملا فنيا متكاملا يجمع بين الابداع والدقة.¹

5-الإضاءة:

تعد الإضاءة من العناصر الأساسية في التكوين البصري حيث تلعب دورا محوريا في ابراز المشهد التلفزيوني واكتسابه ابعاده الجمالية والدلالية فهي لا تقتصر على كونه وسيلة تقنية للرؤية فقط بل تسهم بشكل فعال في تشكيل الصورة وتحديد ملامحها من خلال التحكم في توزيع الضوء والظل وهو ما يمنح المشهد طابعا دراميا ويعزز من تأثيره البصري على المتلقي. وتتجلى اهمية الإضاءة في قدرتها على اظهار التفاصيل واخفائها مما يسمح بتوجيه انتباه المشاهد نحو عناصر محددة داخل الكادر، كما تستخدم كأداة التعبيرية تبرز الحالة النفسية والجو العام للمشهد سواء كان ذلك من خلال الإضاءة القوية التي توحى بالحيوية والنشاط أو الإضاءة الخافتة التي تعكس الهدوء أو الغموض. وتتنوع اساليب الإضاءة بحسب الوظيفة التي تؤديها داخل العمل الفني ومن أبرز هذه الأنواع:²

- **الإضاءة الرئيسية:** وهي المصدر الأساسي للضوء في المشهد حيث تستخدم لتوضيح العناصر بشكل عام وتشكل القاعدة التي تبنى عليها بقية انواع الإضاءة تعمل هذه الإضاءة على تحديد ملامح الاجسام وابرازها بصورة واضحة ومتوازنة.
- **الإضاءة الموجهة:** تستخدم لتسليط الضوء على عنصر معين داخل المشهد بهدف ابراز اهميته أو لفت انتباه المشاهد اليه وغالبا ما توظف في البرامج التلفزيونية لإظهار شخصية معينة أو عنصر محدد له دلالة خاصة.
- **الإضاءة الملونة:** تعتمد على استخدام ألوان مختلفة من الضوء لإطفاء الطابع الجمالي أو الرمزي على المشهد وقد تستعمل لإبراز الخلفية أو للإيصال

¹ روند وجيوس، كتاب أسس التصميم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2007 ص45-55

² جوهانز إيتن، التصميم والشكل المنهج الأساسي لمدرسة الباوهاوس، مصر، المجلس الأعلى للثقافة سنة 1998 ص51

احساس معين كالدلالة على الفرح او الحزن او الإثارة حسب طبيعة اللون المستخدم.

➤ الإضاءة المنظورية: تستخدم لإبراز العمق داخل الصورة من خلال التدرج في شدة الإضاءة بين المقدمة والخلفية مما يخلق إحساسا بالبعد الثالث داخل مشهد وتسهم هذه التقنية في إعطاء المشهد بعدا واقعيا وحيويا.

➤ الإضاءة الخلفية: توضع خلف العناصر او الشخصيات وتعمل على فصلها عن الخلفية مما يمنحها وضوحا أكبر وتبرز حدودها الخارجية كما تستخدم لإضفاء تأثيرات جمالية تضيف عمقا وابداعا للصورة.

ومن خلال هذا التنوع في استخدام الإضاءة يمكن تحقيق توازن بصري داخل المشهد التلفزيوني حيث تساهم في إبراز التفاصيل الدقيقة وتحديد العلاقة العلاقات بين العناصر المختلفة كما تساعد في خلق بيئة بصرية متكاملة تعكس طبيعة المكان سواء داخلها او خارجيا ليلا او نهاريا.¹

وعليه يمكن القول ان الإضاءة تعد من الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المصمم في بناء المشهد التلفزيوني لما لها من دور فعال في تحقيق التوازن البصري وإبراز الجوانب الجمالية والتعبيرية إضافة الى تأثيرها المباشر على إدراك المشاهد وتفاعله مع المحتوى.

6-الملمس والخامة:

يعد الملمس في الخامة من العناصر الجوهرية في التكوين البصري حيث يرتبطان ارتباطا وثيقا بطبيعة المواد المستخدمة في تصميم الفضاءات خاصة في الديكور التلفزيوني فالملمس لا يمكن فصله عن الخامة اذ يعتبر انعكاسا مباشرا لخصائصها الفيزيائية والبصرية مما يجعل فهمه مرتبطا بفهم طبيعة المادة ذاتها وبناءا عليه فان اي حديث عن الملمس يستدعي بالضرورة التطرق الى الخامات التي تشكله تحدد ملامحه. ويعرف الملمس بانه الكيفية التي يبدو او يحس بها سطح ما سواء من خلال الرؤية البصرية او اللمس الفعلي وهو لا يقتصر على الادراك الحسي المباشر بل يمتد ليشمل الادراك البصري الذي يوحى بخشونة السطح او نعومته حتى دون لمسه ومن هنا تتجلى اهمية الملمس كوسيلة تعبيرية تسهم في اثراء العمل الفني واضفاء عمق بصري عليه يلعب الملمس دورا فعالا في إبراز التصميم حيث يمكن ان يحدث تأثيرا ايجابيا اذ تم توظيفه بطريقة مدروسة تتناسب مع طبيعة العمل في حين قد يؤدي سوء استخدامه الى اضعاف القيمة الجمالية للتكوين فعلى سبيل المثال يختلف تأثير استخدام خامة خشبية ذات ملمس خشن عن خامة زجاجية ناعمة

¹ حسان أبو عياش، تجارب في الديكور التلفزيوني، سورية، 2003 ص41

ولامعة اذا ان لكل منهما دلالات بصرية ونفسية مختلفة تنعكس على ادراك للمشهد التلفزيوني. ولا يقتصر دور الملمس على الجانب الجمالي فقط بل يمتد ليشمل البعد التعبيري حيث يستخدم التعبير عن حالات معينة او لإيصال رسائل ضمنية فالملمس الخشن قد توحى بالقوة او القسوة بينما تعكس الملمس الناعمة الاحساس بالراحة والهدوء كما يمكن ان تستخدم الملمس اللامعة للتعبير عن الحداثة والتطور في حين تشير الملمس غير المسؤولة الى البساطة او الطابع التقليدي. وفي سياق الديكور التلفزيوني يستخدم الملمس كأداة لإضفاء الواقعية على المشهد حيث يتم في خلقه بيئة بصرية تشبه الواقع او تحاكيه كما يمكن توظيفه لإبراز الفروق بين العناصر المختلفة داخل الكادر مما يساعد في توجيه انتباه المشاهد وتنظيم ادراكه البصري فعلى سبيل المثال يمكن استخدام خلفيات ذات ملابس مختلفة لتمييز الفضاءات او الدلالة على تغيير المكان او الزمان.

اما الخامة فهي المادة الفعلية التي يتكون منها العنصر مثل الخشب او المعدن او الزجاج او القماش وغيرها وتعتبر الاساس الذي يبنى عليه الملمس اذ تحدد طبيعتها ونوع الملمس الناتج عنها وتستخدم الخامات في التصميم ليس فقط لوظيفتها العلمية بل ايضا لما تحمله من دلالات رمزية وجمالية. وتتعدد انواع الخامات المستخدمة في الديكور التلفزيوني حيث يتم اختيارها بعناية وفقا لطبيعة البرنامج والجمهور المستهدف فبرامج الترفيه قد تعتمد على خامات لامعة والوان زاهية لإضفاء جو من الحيوية بينما تميل البرامج الثقافية او الاخبارية الى استخدام خامات أكثر هدوء وبساطة تكسو الجدية والروحانية. كما يلعب اختيار الخامة دورا في تحديد هوية التصميم حيث يتم في التعبير عن الفكرة العامة للعمل ويعكس رؤية المصمم وتوجهاته الفنية ومن هنا فان الخامة ليست مجرد عنصر مادي بل تعد وسيلة تعبيرية تسهم في بناء المعنى داخل العمل الفني.¹

7-المضمون :

يعد المضمون من الركائز الأساسية في اي عمل فني حيث يمثل الفكرة الجوهرية التي يسعى المصمم لإيصالها الى المتلقي فكل عمل فني لا يقوم فقط على الشكل الخارجي بل يستند الى مضمون فكري يعكس رؤية معينة او رسالة محددة. وينبثق المضمون من تفاعل مجموعة من العناصر مثل الفكرة والخبرة والمرجعيات الثقافية والخيال الابداعي للمصمم حيث يعمل المصمم على توظيف هذه العناصر في إطار متكامل ينتج عملا يحمل دلالات واضحة وقابلة للتأويل. ويعتبر المضمون عاملا حاسما في تحديد قيمة العمل الفني اذ لا يمكن لاي عمل ان يحقق تأثيرا حقيقيا

¹ عبد الله أبو راشد،التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية سنة 2000ص27

دون ان يكون قائما على فكرة واضحة ومحددة فالتصميم الذي يفتقر الى المضمون يصبح مجرد شكل بلا معنى مهما بلغت جودته التقنية وجاذبيته البصرية كما يعبر المضمون عن هوية المصمم واسلوبه الخاص حيث يظهر رؤيته للعالم وطريقة تفكيره ومن خلاله يتمكن المصمم من التواصل مع الجمهور واثارة مشاعرهم وتحفيزهم على التفكير والتفاعل مع العمل. وفي السياق التلفزيوني يكتسب المضمون اهمية خاصة نظرا لكونه يوجه جميع عناصر العمل الاخرى مثل الديكور، الإضاءة، الالوان والملبس، حيث يتم تصميم هذه العناصر بما يخدم الفكرة العامة للبرنامج ويسم في اصال الرسالة بطريقة فعالة كما يسم في تحديد طبيعة الجمهور المستهدف حيث يتم بناء العمل الفني بما يتناسب مع خصائص هذا الجمهور واهتماماته في المحتوى الموجه للأطفال يختلف عن ذلك الموجه للكبار سواء من حيث الاسلوب او العناصر المستخدمة. ومن جهة اخرى يعتبر المضمون عنصرا ديناميكيا حيث يمكن ان يتغير بتغير السياق او الهدف من العمل وهذا ما يمنح العمل الفني مرونة وقدرة على التكيف مع مختلف الظروف.¹

وعليه فان المضمون يشكل جوهر العملية التصميمية حيث يعد الاساس الذي تبنى عليه باقي العناصر ويحدد الاتجاه العام للعمل الفني ويتم في تحقيق التكامل بين الشكل والمحتوى.

8- التقنية :

تعد التقنية من الركائز الاساسية في العمل التشكيلي والتصميمي تمثل مجموع المعارف والخبرات والمهارات التي يكتسبها المصمم عبر مسيرته العلمية والعملية ولا تقتصر التقنية على الجانب الاداة فقط بل تشمل كذلك القدرة على توظيف الوسائل والخامات بشكل يخدم الفكرة ويعزز من القيمة الجمالية والتعبيرية للعمل الفني. فالتقنية هي نتائج تراكم معرفي طويل يتشكل من خلال التجربة والممارسة المستمرة اضافة الى الاطلاع على مختلف الاساليب والمدارس الفنية ومن خلال هذا التراكم يطور المصمم ادواته الخاصة التي تميز اعمالهم عن غيرها وتمنحه القدرة على الابتكار والتجديد في مجاله. وتبرز اهمية التقنية في قدرتها على تحويل الفكرة المجردة الى الواقع الملموس حيث يعتمد المصمم عليها في تنفيذ تصاميمه بدقة واتقان فكلما كان التقنية متقنه انعكس ذلك ايجابا على جودة العمل النهائي سواء من حيث الشكل او المضمون كما تسهم التقنية في تحقيق التوازن بين مختلف عناصر التصميم. وفي سياق الديكور التلفزيوني تلعب التقنية دورا محوريا في بناء المشهد اذ يعتمد المصمم على مجموعة من الادوات والاساليب التي تمكنه من تحقيق رؤية بصرية

¹ المرجع السابق ص 29

متكاملة وتشمل هذه الأدوات التقنيات الاضاءة واساليب توزيع العناصر داخل الفضاء اضافة الى استخدام الوسائط الحديثة مثل الشاشات الرقمية والمؤثرات البصرية. كما ان التقنية تسهم في ابراز الفروق بين المصممين حيث يظهر التميز من خلال طريقة معالجة العناصر وتوظيفها داخل التكوين فمصمم يمتلك خبرة تقنية عالية يستطيع ان يقدم حولا مبتكرة ويحول القيود الإنتاجية الى فرص ابداعية في حين قد يواجه المصمم محدود الخبرة صعوبة في تحقيق الانسجام المطلوب داخل العمل. ومن جهة اخرى ترتبط التقنية ارتباطا وثيقا بالتطور التكنولوجي حيث ادى التقدم في الوسائل الرقمية الى توسيع افاق التصميم واتاحة امكانيات جديدة لم تكن متوفرة سابقا فقد أصبح بإمكان المصمم اليوم استخدام برامج متقدمة لمحاكاة الواقع وتجريب افكار متعددة قبل تنفيذها مما يساهم في تحسين جودة العمل وتقليل الأخطاء. ولا يمكن اغفال الجانب الابداعي في التقنية اذ لا تقتصر على التطبيق الحرفي للقواعد بل تتطلب قدرا من الابتكار والمرونة في التعامل مع المعطيات المختلفة فالمصمم الناجح هو الذي يستطيع توظيف التقنية بطريقة تخدم الفكرة دون ان تتحول الى غاية في حد ذاتها وعليه¹ يمكن القول انها تشكل اداة اساسية في يد المصمم تمكنه من تجسيد افكاره وتحقيقه رؤيته الفنية كما تعد معيارا مهما في تقييم الجودة للعمل التصميمي لما لها من تأثير مباشر على الشكل النهائي ومدى نجاحه في تحقيق أهدافه.

9-العناصر والرموز :

لا يخلو اي عمل بصري وخاص المشهد التلفزيوني من مجموعة من العناصر والرموز التي تشكل بنيته الاساسية وتسهم في اىصال المعنى الى المتلقي فالعناصر تمثل المكونات المادية للتصميم في حين تعد الرموز ادوات دلالية تستخدم للتعبير عن افكار ومعاني تتجاوز الشكل الظاهري. وتكتسب العناصر والرموز اهمية خاصة في الديكور التلفزيوني نظرا لمحدودية الفضاء وضرورة استغلاله بشكل فعال اذ يعمل المصمم على اختيار العناصر بعناية وتوزيعها بطريقة تحقق التوازن البصري وتبرز الفكرة الاساسية للمشهد كما يراعي في ذلك العلاقة بين الكتلة والفراغ بحيث يتم تحقيق بين مختلف مكونات التكوين وتستخدم الرموز كوسيلة لترجمة النص او الفكرة الى صورة بصرية حيث تسهم في تبسيط المعاني وتسهيل ادراكها من قبل المشاهد فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الزخارف الإسلامية او الكتابات العربية للدلالة على الطابع الديني او الثقافي للبرنامج وهو ما يعزز من هوية العمل ويضفي عليه بعدا دلاليا. كما تساعد العناصر والرموز في تحديد طبيعة البرنامج حيث يمكن من خلالها التمييز بين البرامج المختلفة سواء كانت دينية او ثقافية او ترفيهية فكل

¹ (بتصرف) "غينا سيفلو، الديكور التلفزيوني بين البرنامج والتلقي، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، دراسة دبلوم في قسم العمارة الداخلية سنة 2006 ص32

نوع من هذه البرامج يعتمد على مجموعة من العناصر والرموز التي تعكس طبيعته وتوجهاته. وفي هذا السياق يلعب المصمم دورا مهما في اختيار الرموز المناسبة بحيث تكون واضحة وقابلة للفهم دون ان تكون مباشرة او مبتذلة فالتوظيف الجيد للرموز يتطلب قدر من الذكاء البصري حيث يتم اىصال المعنى بطريقة غير مباشرة مما يشجع المشاهد على التفاعل والتأويل. ومن جهة اخرى تسم العناصر البصرية في خلق بيئة واقعية تعبر عن زمن ومكان محددين فعند تصميم مشهد يحاكي فترة تاريخية معينة يتم استخدام عناصر ورموز تدل على تلك الفترة مثل الازياء الاثار الزخارف مما يساعد المشاهد على استيعاب سياق الزمان والمكان للعمل. تعتبر العناصر والرموز الوسيلة الفعالة لتنظيم المشهد حيث تستخدم لتوجيه حركة العين داخل الكادر وتحديد النقاط البصرية المهمة في التوزيع المدروس للعناصر يسهم في خلق ايقاع بصري يضفي حيوية على المشهد ويمنع الشعور بالرسابة او الفوضى. وتجدر الإشارة الى ان غياب العناصر والرموز او استخدامها قد يؤدي الى اضعاف العمل الفني حيث يصبح المشهد غير واضح او خالي من الدلالات لذلك فان توظيفها بشكل صحيح يعد من العوامل الأساسية في نجاح التصميم.¹

وفي النهاية يمكن القول ان العناصر والرموز تشكل لغة بصرية متكاملة يعتمد عليها المصمم في التعبير عن افكاره ونقل رسائله ومن خلال هذا التوظيف الواعي يتمكن من خلق عمل فني يجمع بين الجمال والدلالة ويحقق تواصلا فعالا مع الجمهور.

ب - مفهوم القيم التعبيرية:

تعد القيم التعبيرية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها المشهد التلفزيوني اذ لا يقتصر دورها هذا الاخير على نقل صورة بصرية فقط بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلة فنية قادرة على التعبير عن حالات انسانية ومعاني متعددة سواء كانت نفسية او اجتماعية او ثقافية فالمشهد التلفزيوني يسعى بالدرجة الاولى الى التحقيق هدف محدد يتمثل في اىصال رسالة معينة الى المتلقي وذلك عبر توظيف عناصر بصري وتشكيلية مدروسة تسهم في تعزيز التأثير واىصال المعنى بوضوح. ويختلف هذا الهدف باختلافه لطبيعة العمل التلفزيوني فقد يكون برنامجا ترفيهيا او عمل دراميا او وثائقي الا ان القاسم مشترك بينها جميعا هو اعتمادها على منظومة من القيم التعبيرية التي تشكل جوهر الخطاب البصري فكل مشهد يبنى وفق رؤية اخراجية تهدف الى التأثير في المتلقي واثارة استجاباته الانفعالية والفكرية من خلال تنظيم العناصر داخل الكادر بشكل منسجم ومتربط. من اجل تحقيق هذا الهدف ينبغي

¹ يوسف خنفر، أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع سنة 1983 ص9

مراعاة مجموعة من القيم التشكيلية والتعبيرية التي تشهم في بناء المشهد التلفزيوني بشكل متكامل ومن أبرز هذه القيم وحدة التصميم الانسجام الابهار الهوية الثقافية النسبة والتناسب التوازن الايقاع الحركة اضافة الى التضاد وتمثل هذه القيم الاساس الذي يبنى عليها التكوين البصري الناجح.¹

1- وحدة التصميم:

تعد وحدة التصميم من اهم القيم التعبيرية التي تضمن تماسك المشهد التلفزيوني وانسجام عناصرهم المختلفة حيث تشير الى العلاقة الترابطية بين جميع مكونات المشهد بحيث تبدو وكأنها كل واحد متكامل فالمشهد التلفزيوني باعتباره امتدادا للفنون التشكيلية يخضع لمبادئ تنظيمية دقيقة تفرض على المخرج ومهندس الديكور مراعاة وحدة العناصر داخل الإطار البصري. وتتجلى اهمية وحدة التصميم في كون المشهد يعرض ضمن كادر محدد مما يستدعي تنسيقا دقيقا بين مختلف العناصر مثل الديكور، الإضاءة، الالوان وحركة الممثلين، بحيث لا يظهر اي عنصر داخل كادر يؤدي وظيفة محددة تسهم في دعم المعنى العام للمشهد وبالتالي فان غياب الوحدة يؤدي الى تشتيت انتباه المتلقي واضعاف التأثير البصري. كما ان المشهد التلفزيوني يمكن اعتباره بمثابة لوحة فنية قائمة بذاتها حيث يتعامل معه المصمم او المخرج وفق اسس جمال وهي دقيقة تشبه تلك المعتمدة في الفنون تشكيلية ومن هذا المنطلق فان تحقيق الوحدة لا يقتصر على المشهد الواحد فقط بل يمتد ليشمل جميع مشاهد العمل التلفزيوني بحيث يكون هناك ترابط بصري وسردي بين مختلف اللقطات. ومن جانب اخر لا تقتصر وحدة التصميم على جانب الشكل فقط بل تشمل ايضا وحدة المضمون حيث يجب ان تتكامل العناصر البصرية مع الفكرة العامة للعمل. ويتحقق ذلك من خلال التنسيق بين كاتب النص والمخرج ومصمم الديكور لضمان ترجمة النص المكتوب الى صورة بصرية معبرة تعكس المعاني المقصودة بدقة. ولعل من أبرز الأمثلة عن ذلك الاعمال التاريخية حيث يتطلب تصميم المشهد مراعاة الخصائص الزمنية للفترة التي يتناولها العمل سواء من حيث الاثاث او الملابس او الزخارف فإدراج عناصر لا تنتمي الى نفس الحقبة الزمنية يؤدي الى خلل في وحدة التصميم ويؤثر سلبا على مصداقية العمل.²

2- الانسجام :

يعد الانسجام من القيم التعبيرية الأساسية في بناء المشهد التلفزيوني حيث يمثل عنصرا جوهريا في تحقيق التكامل بين مختلف مكونات العمل البصري ولا يقتصر

¹ غالبية علي السباعي،، القيم التعبيرية والرمزية للفن الافريقي، مجلة المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، سنة 2014، ص 11- 31

² خالد عيد الله، أسس التصميم الغرافيكي، د/ط، سنة 2013 ص 72

مفهوم الانسجام على مجرد التوافق الشكلي بين العناصر بل يتعدى ذلك ليشمل الترابط العميق بين الجوانب البصرية والفكرية والدرامية بما يضمن تقديم مشهد متكامل ومؤثر في المتلقي. ويتجلى الانسجام في المشهد التلفزيوني من خلال التالف بين جميع العناصر المكونة له اضافة الى مضمون النص الدرامي فكل عنصر من هذه العناصر يؤدي دورا محددا غير ان قيمته الحقيقية تظهر عندما ينسجم مع غيره ضمن منظومة واحدة تسعى الى اصال رسالة واضحة ومتماسكة وعليه فان غياب الانسجام يؤدي الى تفكك المشهد واضعاف أثره الجمالي والتعبيري. ومن هذا المنطلق يفترض ان يقوم المخرج بتنسيق هذه العناصر بعناية فائقة بحيث تتكامل فيما بينها دون تعارض او تناقض فاختيار الالوان على سبيل المثال لا يكون اعتباطيا بل يخضع للاعتبارات نفسية ودلالية ترتبط بطبيعة المشهد ومضمونه كما ان الاضاءة تلعب دورا مهما في تعزيز الانسجام من خلال ابراز العناصر الأساسية وتحديد الجو العام سواء كان مشهدا دراميا حزينا او مفرحا او مشحونا بالتوتر. ولا يقتصر الانسجام على العناصر البصرية فقط بل يمتد ليشمل البناء السردي للأحداث حيث ينبغي ان تتوالى المشاهد بشكل منطقي وسلس دون انقطاع او تناقض فالمشاهد التلفزيونية لا تقدم بشكل منفصل بل تشكل سلسلة مترابطة من اللقطات التي تكمل بعضها البعض مما يفرض ضرورة الحفاظ على استمراريته بصريه وزمنيته تضمن وحده العمل ويمكن ملاحظه اهمية الانسجام بشكل واضح في الاعمال الدرامية خاصة تلك التي تتطلب الانتقال بسلاسة مع الحفاظ على التوافق بين الفئات المختلفة كما ينبغي ان تعكس هذه العناصر طبيعة الحدث وتدعمه الى ان تكون مجرد خلفيه شكلية يسهم الانسجام في تحقيق ما يعرف بالوحدة الاسلوبية حيث يحمل العمل التلفزيوني طبعاً مميزاً يعكس رؤية المخرج فكل عمل ناجح يتميز بأسلوب خاص يميزه عن غيره ويتجلى هذا الأسلوب في طريقه توظيف العناصر المختلفة بشكل منسجم ومتكامل.¹

يمكن القول ان الانسجام يمثل عنصراً أساسياً في نجاح المشهد التلفزيوني اذ يضمن التوازن والتكامل بين مختلف عناصره ويسهم في اصال الرسالة الفنية بشكل واضح ومؤثر كما ان تحقيقه يتطلب وعياً فنياً عالياً وقدرة على التنسيق بين الجوانب البصرية والدرامية مما يجعله من اهم القيم التعبيرية في العمل التلفزيوني.

3-الابهار :

يقصد بالابهار في سياق التلفزيوني تلك القدرة البصرية والجمالية التي يمتلكها المشهد لجذب انتباه المتلقي وشد تركيزه منذ اللحظات الاولى ولا يقتصر الابهار على

¹ سمر رؤوف عبد الله ،أسس التصميم الجرافيكي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،سنة 2015ص72

كونه عنصرا زخرفيا او تجمياليا فحسب بل يعد اداة وظيفية تسهم في دعم الرسالة الاعلامية وتعزيز أثرها لدى الجمهور فالصورة التلفزيونية بما تحمله من عناصر بصرية متحركة توظف بطريقة مدروسة تهدف الى التأثير في إدراك المشاهد واثارة اهتمامه سواء كان ذلك في إطار عمل الدرامي او برنامج او مادة إخبارية. وتتجلى اهمية الابهار من خلال استخدام التقنيات الحديثة التي ساهمت في تطوير الشكل البصري للمحتوى التلفزيوني مثل الإضاءة الديناميكية والمؤثرات البصرية وحركة الكاميرا اضافة الى تصميم الديكور بأسلوب مبتكر يعتمد على الالوان المتناسقة والخامات المتنوعة كما تلعب الشاشات الرقمية والخلفيات التفاعلية دورا بارزا في خلق بيئة بصرية جذابة تجعل المشاهد أكثر اندماجا مع ما يعرض امامه. غير ان الابهار لا ينبغي ان يكون غاية في حد ذاته بل وسيلة تخدم المضمون وتعزز معناه فكثيرا ما نجد ان الافراط في استخدام المؤثرات البصرية قد يؤدي الى تشتيت انتباه المشاهد بذل جذبه خاصة إذا كان ذلك على حساب الفكرة او الرسالة الأساسية. ومن هنا تبرز ضرورة تحقيق التوازن بين الشكل والمضمون بحيث يوظف الابهار بشكل واع او مدروس ينسجم مع طبيعة العمل ويخدم اهدافه وعلى هذا الاساس يعتبر الابهار عنصرا اساسيا ضمن مكونات المشهد التلفزيوني الناجح اذ يتطلب تصميمه مراعاة جملة من المعايير الجمالية والتقنية مثل الانسجام بين الالوان والتوازن في توزيع العناصر وتكامل الإضاءة مع حركة الكاميرا كما ينبغي ان تتضافر هذه العناصر جميعها في اطار رؤية اخراجية واضحة تسعى الى تحقيق التأثير المطلوب لدى الجمهور سواء كان ذلك اثارة للدهشة او خلق حالة من الترقب او تعزيز الفهم. وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان الابهار يمثل اداة فنية وتقنية في ان واحد تتطلب مهارات عالية في التوظيف والابداع حتى تحقق الهدف المرجو منها دون ان تفقد العمل توازنه او مصداقيته فهو ليس مجرد اضافة شكلية بل عنصر فعال في تشكيل التجربة البصرية الكاملة للمشاهد.¹

4-الهوية والثقافة:

يعد التعبير الفني بمختلف اشكاله من اهم الوسائل التي يعتمد عليها الانسان في نقل افكاره والتأثير في محيطه اذ لا يقتصر دوره على الجانب الجمالي فقط بل يتجاوز ذلك ليحمل ابعادا فكرية وثقافية وتربوية عميقة تسهم في تشكيل وعي الفرد والمجتمع فالفن بما فيه الانتاج التلفزيوني يمتلك قدرة كبيرة على اصال رسائل متعددة وقد يكون اداة فعالة في ترسيخ القيم او زعزعتها تبعا لطبيعة المحتوى الذي يقدمه ومن

¹ محمود عبد الحميد، اساسيات التصميم الجرافيكي، جبل عمان ناشرون، ط1 سنة 2020 ص73

هذا المنطلق تبرز أهمية الارتباط الوثيق بين التعبير الفني والهوية الثقافية باعتبارها الإطار الذي يحدد خصوصية المجتمعات ويعكس موروثها الحضاري.

الهوية الثقافية تمثل منظومة متكاملة من القيم والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعا عن غيره وهي التي تمنح الافراد شعور الانتماء والاستمرارية ولذلك فان اي انتاج فني او اعلامي ينبغي ان يستند الى هذه الهوية وان يعكس روح الحضارة التي ينتمي اليها حتى يكون صادقا في مضمونه ومؤثرا في جمهوره غير ان ما يلاحظ في الواقع المعاصر وجود نوع من الانفصال بين العديد من الاعمال التلفزيونية والقيم الثقافية للمجتمعات العربية حيث اصبحت بعد هذه الاعمال تستمد مضامينها من نماذج غربية بعيدة عن خصوصيات البيئة المحلية الامر الذي يؤدي الى اضعاف الرابط بين الفرد وهو وهويته الثقافية. ومن هنا يطرح التساؤل مهم ما مدى انعكاس هذه المضامين الإعلامية على الهوية الثقافية؟ وهل ما يعرض يمثل فعلا واقع المجتمعات العربية؟ ام انه مجرد تقليد لأنماط ثقافية اجنبية؟

ان الإجابة عن هذا التساؤل تقودنا الى الحديث عن ظاهرة العولمة التي اسهمت بشكل كبير في تداخل الثقافات وتجاوز الحدود الجغرافية حيث أصبح العالم يشهد نوعا من الانفتاح غير المسبوق ورغم ما تحمله العولمة من فرص التبادل الثقافي والاستفادة من تجارب الآخرين الا انها في الوقت ذاته قد تساهم في عرض نماذج ثقافية مهيمنة خاصة من قبل الدول المتقدمة مما يؤدي الى تراجع بعد الخصوصيات الثقافية المحلية. كما ان للباحثين والمتقنين دورا مهما في هذا المجال حيث تقع على عاتقهم مسؤولية تحليل الظواهر الثقافية والإعلامية والكشف عن تأثيراتها المختلفة اضافة الى السعي نحو ابراز أهمية التراث الثقافي باعتباره مصدرا غنيا للإبداع فالحضارة العربية والإسلامية تزخر بالعديد من القيم والمظاهر الجمالية التي يمكن استثمارها في انتاج اعمال فنية معاصرة تجمع بين الأصالة والحداثة ولا شك ان هذا التوجه من شأنه ان يساهم في تعزيز الهوية الثقافية ويمنحها القدرة على الاستمرار في مواجهه التحديات التي تفرضها التحولات العلمية. وفي ضوء ما سبق يتضح ان الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التأثيرات الاعلامية المعاصرة يتطلب تظافر جهود مختلف الفاعلين في المجتمع سواء كانوا منتجين للمحتوى وباحثين او مؤسسات تربوية، كما يستدعي ذلك تنمية وعي جماعي بأهمية التمسك بالقيم الاصلية مع الانفتاح الواعي على الثقافات الاخرى بما يحقق التوازن بين الاصلية والمعاصرة وعليه فان الرهان الحقيقي يكمن في القدرة على بناء نموذج ثقافي متكامل يستجيب لمتطلبات العصر دون ان يفقد ارتباطه بجذوره الحضارية.¹

¹ علي احمد مذكور، الهوية الثقافية المفاهيم والابعاد والقيم، الشركة العصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، سنة 2013 ص297-300

5- النسبة والتناسب :

تعد النسبة والتناسب من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البناء الجمالي في العمل الفني حيث تعبر عن العلاقة المنظمة بين مختلف العناصر من حيث الاحجام والابعاد والمسافات ولا تقتصر هذه العلاقة على جانب الشكل فقط بل تمتد لتشمل مدى انسجام الاجزاء فيما بينها بما يحقق وحدة متكاملة تعكس التوازن البصري داخل التكوين الفني والفنان لا يتعامل مع العناصر بشكل عشوائي بل يحرص على تنظيمها وفق علاقات دقيقة تضمن تحقيق الانسجام والجاذبية البصرية. ومن بين اهم المعايير الجمالية التي اعتمدها الفنانون عبر العصور ما يعرف بالنسبة الذهبية والتي تقوم على علاقة رياضية دقيقة بين الطول والعرض حيث اثبتت فعاليتها في تحقيق التوازن المثالي داخل العمل الفني وقد استخدمت هذه النسبة في مجالات متعددة كالهندسة المعمارية والتصميم والفنون التشكيلية لمالها من قدرة على اضفاء طابع جمالي مريح ومتناسق يجذب انتباه المتلقي ويعود ذلك الى كون العين البشرية تميل بطبيعتها الى هذا النوع من العلاقات المتوازنة التي تجمع بين البساطة والدقة في ان واحد. وتبرز اهمية النسبة والتناسب بشكل واضح في مجال التصميم التلفزيوني حيث يعتمد العمل البصري على حسن توزيع العناصر داخل الإطار فاختلال التناسب بين مكونات الصورة سواء من حيث الاحجام او مواقع العناصر قد يؤدي الى اضعاف التأثير الجمالي وارباك المشاهد على سبيل المثال اذا كانت ديكور مصمما بشكل متقن لكنه لا يظهر بشكل متوازن داخل الكادر فان ذلك يقلل من قيمته الفنية ويجعل الصورة تبدو غير مكتملة او مشوشة لذلك فان مراعاة العلاقات النسبية بين العناصر تعد من الشروط الأساسية لتحقيق جودة بصرية عالية. ومن جهة اخرى يرتبط مفهوم التوازن الارتباط وثيقا بالنسبة والتناسب حيث يقصد به الحالة التي تتحقق فيها درجه من الاستقرار البصري داخل العمل الفني نتيجة توزيع العناصر بشكل مدروس ويمكن ان يظهر التوازن في اشكال متعددة قد يكون تماثليا يعتمد على التشابه بين جانبي العمل او غير تماثلي يقوم على تحقيق الانسجام رغم اختلاف العناصر وفي كلتا الحالتين يظل الهدف وخلق نوع من الراحة البصرية التي تساعد المتلقي على فهم العمل والتفاعل معه¹

وفي هذا السياق يمكن القول ان النسبة والتناسب والتوازن تشكل مع المنظومة متكاملة تتحكم في بناء العمل الفني حيث يساهم كل عنصر منها في تحقيق الانسجام العام فالنسبة تحدد العلاقات بين الاجزاء والتناسب يضمن توافقها بينما يعمل التوازن على تنظيمها داخل الفضاء البصري ومن خلال هذا التكامل يتمكن الفنان من انتاج عمل متماسك يجمع بين الجمال والوضوح ويحقق التأثير المطلوب لدى المشاهد.

¹ (بتصرف) سمر رؤوف عبد الله، أسس التصميم، بيانات النشر والتوزيع، ط1، سنة 2014 ص 35-36

وعليه فان اتقان هذه المبادئ لا يقتصر على الجانب النظري بل يتطلب ممارسه مستمرة وخبرة في التعامل مع العناصر البصرية خاصة في ظل التطورات التي يشهدها مجال التصميم والاعلام فالفنان المعاصر مطالب بان يكون واعيا بهذه القواعد وقادرا على توظيفها بمرونة وابداع بما يتلاءم مع طبيعة العمل الفني ومتطلبات العصر مع الحفاظ على الاسس الجمالية التي تضمن جودة الانتاج الفني وتميزه.

6-التوازن :

يعد التوازن من اهم المبادئ الأساسية التي يقوم عليها العمل الفني اذ يتم في تحقيق الانسجام البصري بين مختلف عناصر التكوين ويمنح العمل طابعا من الاستقرار والراحة لدى المتلقي فالتوازن لا يقتصر فقط على توزيع الاشكال داخل العمل بل يشمل ايضا العلاقات التي تنشأ بين الكتل والالوان والخطوط والمساحات فلهذا تبدو هذه العناصر وكأنها في حالة تكامل وتناغم رغم اختلافها وتنوعها. يمكن تعريف التوازن على انه عملية تنظيم وتوزيع العناصر التشكيلية داخل العمل الفني بطريقة مدروسة يهدف الى تحقيق نوع من التعادل البصري هذا التعادل قد يكون متماثلا او غير متماثل وقد يكون واضحا او ضمنيا لكنه في جميع الحالات يسعى الى خلق احساس بالاستقرار وعدم الفوضى فالعين البشرية بطبيعتها تميل الى البحث عن النظام والاتزان وعندما يتحقق ذلك العمل الفني يشعر المشاهد بالراحة والانسجام. يتخذ التوازن في الفن عدة اشكال من أبرزها التوازن المتماثل الذي يقوم على توزيع العناصر بشكل متساوي على جانبي محور وهمي مما يخلق احساسا بالثبات والهدوء وغالبا ما يظهر هذا النوع من التوازن في الاعمال الكلاسيكية او في الفنون التي تعتمد على النظام والدقة في المقابل نجد التوازن غير متماثل الذي يعتمد على توزيع غير متساوي للعناصر لكنه يحقق مع ذلك نوعا من التعادل البصري من خلال توظيف الذكاء الفني في توزيع الكتل والالوان ويعتبر هذا النوع أكثر حيوية حيث يمنح العمل طابعا من الحركة والتجدد. كما يوجد نوع اخر يعرف بالتوازن الشعاعي حيث تتوزع العناصر حول نقطة مركزية كما هو الحال في بعض الزخارف او التصميم الهندسية هذا النوع يخلق احساسا بالحركة المستمرة ويشد انتباه المشاهد نحو المركز مما يعزز من قوة تأثير البصري للعمل الفني.¹

ولا يقتصر التوازن على الجانب الشكلي فقط بل يمتد ليشمل ابعاده اللونية ايضا التوازن اللوني يتحقق من خلال توزيع الالوان بطريقة متناسقة بحيث لا تظهر ألوان معينة على غيرها بشكل يخل بانسجام العمل فالألوان الداكنة على سبيل المثال تمتلك

¹ عفيف البهنسي، الجمالية الإسلامية في الفن الحديث، ط1، دار الكتاب العربي رمصر، سنة1998ص25

وزنا بصريا اكبر من الالوان الفاتحة ولذلك يجب توظيفها بحذر لتحقيق التوازن المطلوب وكذلك بالنسبة للأحجام حيث ان الاشكال الكبيرة تملك ثقلا بصريا اكبر من الاشكال الصغيرة مما يستوجب مراعاة توزيعها بعناية داخل التكوين وفي مجال التصميم خاصة التصميم الداخلي والديكور يعتبر التوازن من الاسس التي لا يمكن الاستغناء عنها اذ يساهم في خلق بيئة مريحة ومتناسقة فاختلال التوازن في توزيع الاثاث او الالوان قد يؤدي الى شعور بعدم الراحة او الاضطراب بينما يحقق التوازن الجيد احساسا بالهدوء والاستقرار النفسي.¹

وفي الختام يمكن القول ان التوازن ليس مجرد عنصر شكلي في العمل الفني بل هو مبدا جوهري ينظم العلاقات بين العناصر المختلفة ويمنح العمل وحدته وتماسكه ومن خلال تحقيق التوازن يستطيع الفنان ان يخلق عملا متكاملًا يجمع بين الجمال والتنظيم ويترك اثرا بصريا ونفسيا ايجابيا لدى المتلقي.

7-الإيقاع :

يعد الايقاع من المبادئ الأساسية في التكوين الفني حيث يلعب دورا جوهريا في تنظيم العناصر داخل العمل واضفاء نوع من الحيوية والحركة البصرية التي تجذب انتباه المشاهد ولا يقتصر مفهوم الايقاع على المجال الموسيقي فحسب بل يمتد الى الفنون التشكيلية والتصميم حيث يعبر عن تكرار منظم او متنوع للعناصر البصرية مما يخلق احساسا بالاستمرارية والتدفق داخل العمل الفني. يمكن تعريف الايقاع في الفن على انه تنظيم العلاقات بين العناصر التشكيلية من خلال التكرار او التدرج او التنوع بطريقة تحدث بالحركة والانسياب فالحسين البشرية بطبيعتها تميل الى تتبع الانماط المتكررة وعندما تتنوع العناصر وفق نسق معين فان ذلك يولد مسارا بصريا يقود المشاهد عبر اجزاء العمل مما يعزز من فهمه وادراكه لمحتواه. يتحقق الايقاع من خلال عدة اليات من ابرزها التكرار حيث يتم اعادة عنصر معين كالشكل او اللون او الخط بشكل منظم داخل التكوين هذا التكرار قد يكون بسيطا او معقدا لكنه سيساهم في خلق نوع من الوحدة والتنظيم داخل العمل كما يمكن ان يتحقق الايقاع من خلال التدرج سواء في الاحجام او الالوان او المسافات مما يمنح العمل احساسا بالحركة التدريجية والتطور البصري ومن جهة اخرى يعتمد الايقاع ايضا على التنوع حيث لا يكون التكرار دائما متماثلا بل قد يتغير بشكل مدروس لإضفاء نوع من الحيوية وكسر الرتابة فالتنوع داخل الايقاع يجنب العمل الفني من الوقوع

¹ عبد الله أبو راشد، التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، سنة 2000 ص 29

في الملل ويمنحه طابعا ديناميكيا اكثر جاذبية وبالتالي فان التوازن بين التكرار والتنوع يعد من اهم العوامل التي تساهم في نجاح الايقاع داخل التكوين الفني.¹

وفي مجال التصميم وخاصة في التصميم الداخلي والديكور التلفزيوني يعد الايقاع عنصرا مهما في تحقيق الانسجام بين مكونات الفضاء فمن خلال توزيع العناصر مثل الاثاث او الإضاءة او الاشكال بشك متكرر او متدرج يمكن خلق بيئة بصرية مريحة ومتناغمة كما ان الايقاع يساعد في توجيه حركة المشاهد داخل الفضاء سواء كان ذلك في الواقع او من خلال الكاميرا في برامج تلفزيونية. ومن الجدير بالذكر ان الإيقاع يرتبط ارتباطا وثيقا بمبادئ التصميم مثل توازن او الوحدة او التناسب حيث يعمل معها بشكل تكاملي لتحقيق عمل فني متكامل فالإيقاع بدون توازن قد يؤدي الى فوضى بصرية كما ان غياب الوحدة قد يجعل التكرار غير ذي معنى لذلك فان تحقيق الايقاع بشكل ناجح يتطلب فهما عميقا للعلاقات بين مختلف عناصر التكوين كما يلعب الايقاع دورا مهما في ابراز النقاط المهمة داخل العمل الفني حيث يمكن للفنان ان يستخدم التكرار او التباين لتوجيه انتباه المشاهد نحو عنصر معين وهذا ما يعرف بالتركيز البصري الذي يعد احد اهداف التكوين الفني. وفي الختام يمكن القول ان الايقاع يمثل عنصرا حيويا في العمل الفني اذ يمنحه الحركة والتنظيم ويسهم في خلق تجربة بصرية ممتعة ومؤثرة ومن خلال توظيفه بشكل مدروس يستطيع الفنان او المصمم ان يحقق توازنا بين الجمال والوظيفة وان يقدم عملا فنيا يحمل في طياته قيما جمالية وتعبيرية عميقة.²

8-الحركة :

تعد الحركة من المبادئ الجوهرية في التكوين الفني اذ تضيف على العمل طابعا من الحيوية والديناميكية وتساهم في توجيه انتباه المتلقي داخل فضاء العمل ولا يقصد بالحركة هنا الحركة الفعلية فقط بل تشمل ايضا الحركة البصرية التي تدرك من خلال تنظيم العناصر بطريقة توحى بالانتقال والانسحاب مما يجعل العين تنتقل من جزء الى اخر بشكل منظم و متدرج ويمكن تعريف الحركة على انها ذلك المسار البصري الذي يتبعه المشاهد عند تأمله لعمل فني نتيجة لتوزيع العناصر التشكيلية بشكل مدروس فهي تعتبر وسيلة فعالة لربط اجزاء العمل ببعضها البعض وتحقيق نوع من الاستمرار التي تمنع الجمود او التجسس فكل عمل فني ناجح لابد ان يحتوي على نوع من الحركة التي توجه ادراك المشاهد وتساعد على فهم مضمون العمل. تتحقق الحركة من خلال عدة عناصر من بينها الخطوط التي تعد من اقوى الوسائل في خلق الاحساس بالحركة في الخطوط المنحنية تحي بالانسحاب والليونة بينما تعبر الخطوط

¹ احمد محمد عيسى، أسس التكوين الغني، دار الفكر العربي، ط1، سنة 2010، ص45

² محمد حسنين، مبادئ التصميم الفني، دار الفكر العربي، ط2، سنة 2012، ص 18

المستقيمة عن الثبات أو الاتجاه المحدد كما ان الخطوط المائلة تعطي احساسا بالحركة السريعة أو التوتر وهو ما يستخدم كثيرا في الاعمال التي تسعى الى التعبير عن الديناميكية اضافة الى ذلك تلعب الاشكال دورا مهما في تحقيق الحركة خاصة عندما يتم تنظيمها بشكل متتابع أو متدرج. فعندما تتكرر الاشكال أو تتغير تدريجيا في الحجم أو الاتجاه فان ذلك ينتج احساسا بالحركة المستمرة كما ان التدرج اللوني سواء من الفاتح الى الداكن أو العكس يسهم في خلق عمق بصري يعزز من الاحساس بالحركة داخل العمل. ولا يمكن افعال دور الضوء والظل في اظهار الحركة حيث يستخدم التباين بين المناطق المضيئة والمعتمة لإبراز الاتجاهات وتحديد المسارات البصرية فالإضاءة الموجهة على سبيل المثال تساعد في جذب انتباه المشاهد نحو نقطة معينة ثم تدفعه للانتقال نحو عناصر أخرى داخل التكوين وفي مجال التصميم خاصة التصميم التلفزيوني والديكور تعتبر الحركة عنصرا أساسيا في جذب انتباه الجمهور فتتنظيم العناصر الديكور مع حركة الكاميرا والإضاءة ينتج تجربة بصرية متكاملة تبقي المشاهد متفانلا مع المحتوى كما ان الحركة تستخدم لربط اجزاء المشهد ببعضها مما يسهم في خلق الانسجام البصري داخل الفضاء. ومن الناحية التعبيرية تعد الحركة وسيلة لنقل المشاعر والافكار حيث يمكن ان تحب الهدوء أو التوتر أو السرعة أو البطيء حسب طريقة توظيفها في الحركة البطيئة والمنظمة تعطي احساسا بالسكينة بينما توحى الحركة السريعة والمتقطعة بالنشاط أو الاضطراب وهذا ما يجعل الحركة اداة فعالة في التأثير على المتلقي كما ترتبط الحركة ارتباطا وثيقا بباقي عناصر التصميم مثل الايقاع والتوازن حيث تعمل هذه العناصر معا على خلق عمل فني متكامل فالحركة بدون تنظيم قد تؤدي الى الفوضى بينما يسهم الايقاع في ضبطها ويساعد التوازن في الحفاظ على استقرارها داخل التكوين.¹

وفي الختام يمكن القول ان الحركات تعد عنصرا أساسيا في اطفاء الحياة على العمل الفني حيث تحوله من مجرد عناصر ثابتة الى تجربة بصرية ديناميكية ومن خلال توظيفها بشكل مدروس يستطيع الفنان أو المصمم ان يوجه إدراك المشاهد ويعزز تأثير العمل وجاذبيته.

9-التضاد :

يعتبر التضاد من اهم القيم التشكيلية التي تسهم في ابراز عناصر العمل الفني حيث يقوم على اظهار اختلافات بين العناصر بطريقة تعزز من وضوحها وقوة تأثيرها فبدون وجود نوع من التباين قد يبدو العمل الفني متجانسا بشكل مفرد مما يفقده الحيوية والوضوح. يمكن تعريف التضاد على انه العلاقة القائمة بين عنصرين

¹ عبد الله أبو راشد، التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، سنة 2000 ص 29

أو أكثر تتسم بالاختلاف الواضح سواء في اللون أو الحجم أو الشكل أو الملمس أو الإضاءة ويستخدم هذا الاختلاف بشكل مقصود لإبراز عناصر معينة داخل التكوين أو لإضفاء نوع من التنوع الذي يكسر الرتابة. ومن أبرز أشكال التضاد اللوني الذي يعتمد على استخدام ألوان متقابلة أو متباينة في دائرة الألوان مثل الأبيض والأسود أو الأحمر والأخضر هذا النوع من التضاد يسهم في جذب الانتباه وإبراز العناصر بشكل قوي كما يوجد التضاد في القيم الضوئية حيث يتم التلاعب بدرجات الضوء والظل اظهار العمق لإبراز التفاصيل. اضافة الى ذلك يظهر التضاد في الاحجام حيث يتم الجمع بين عناصر كبيرة واخرى صغيرة داخل التكوين مما يحدث تنوعا بصريا يضيفي على العمل طابعا من الحيوية كما يمكن ان يكون التضاد في الاشكال مثل الجمع بين الاشكال الهندسية او بين الخطوط المستقيمة والمنحنية ولا يقتصر التضاد على الجانب الجمالي فقط بل يمتد ليشمل الجانب الوظيفي ايضا حيث يستخدم لتوجيه انتباه المشاهد نحو عناصر معينة داخل العمل في العين البشرية تنجذب بطبيعتها الى اختلافات ولذلك يعد التضاد وسيلة فعالة في تحقيق التركيز البصري. وفي مجال التصميم خاصة الديكور التلفزيوني يستخدم التضاد لإبراز هوية البرنامج وطبيعته فاختيار ألوان متباينة او اشكال مختلفة يسهم في خلق بيئة بصرية مميزة تعبر عن مضمون البرنامج سواء كان سياسيا او اجتماعيا او ترفيهيا كما ان التضاد يساعد في تحسين وضوح الصورة على الشاشة مما يعزز من تجربة المشاهدة. ومن الناحية التعبيرية يمكن للتضاد ان يعبر عن صراعات او اختلافات او تنوع في الافكار حيث يستخدم كوسيلة لإيصال رسائل معينة فالتباين بين النور والظلام على سبيل المثال قد يرمز الى الصراع بين الخير والشر او بين الوضوح والغموض ومع ذلك فان استخدام التضاد يتطلب توازنا دقيقا حيث ان الافراط فيه قد يؤدي الى تشويش بصري في حين ان غيابه يفقد العمل الحيوية لذلك يجب على الفنان او المصمم ان يوظفه بشكل مدروس بحيث يحقق الهدف الجمالي والتعبيري دون الاخلال بانسجام العمل. ما يرتبط التضاد بباقي مبادئ التصميم مثل الوحدة والتوازن حيث يسهم في خلق تنوع داخل إطار من الانسجام فالتضاد الناجح هو الذي يبرز الاختلاف دون ان يفقد العمل تماسكه.¹

وفي الختام يمكن القول ان التضاد يعد عنصرا اساسيا في بناء العمل الفني حيث يسهم في الابرار الجماليات وتوجيه الانتباه وتعزيز التعبير او من خلال

¹ المرجع السابق ص 29

استخدامه بشكل متوازن ومدرّوس يستطيع الفنان ان يحقق عملا فنيا غنيا ومؤثرا يحمل دلالات بصرية عميقة.

ج-العلاقة بين الشكل والمضمون:

تعد العلاقة بين الشكل والمضمون من الاشكاليات الاساسية في مجال الفنون البصرية والتصميم حيث لا يمكن فهم العمل الفني فهم متكامل دون ادراك طبيعة تفاعل قائم بين هذين البعدين فالشكل يمثل البنية الظاهرة التي يتجسد من خلالها العمل الفني وفي حين يعبر المضمون عن الفكرة او الرسالة الكامنة التي يسعى الفنان الى ايصالها ومن هذا المنطلق فان العلاقة بينهما ليست علاقه انفصال او استقلال بل هي علاقة تكامل وترابط. ان الشكل في العمل الفني لا يعد مجرد اطار خارجي او قالب جمالي بل هو وسيلة تعبيرية تترجم المضمون وتمنحه قابلية الادراك الحسي وعليه فان اختيار الفنان لشكل معين دون غيره لا يكون اعتباطيا بل يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الفكرة التي يسعى الى تجسيدها بصريا وهذا ما يؤكد ان المضمون يعتمد على الشكل كوسيط للتعبير وان اي خلل في التوظيف الشكلي قد يؤدي الى تشويه المعنى او اضعافه ومن هنا تتجلى اهمية الشكل معبرا بصدق عن الفكرة لا متناقضا معها كما ان العلاقة بين الشكل والمضمون تتخذ طابعا ديناميكيا يتأثر بسياق العمل الفني ومرجعياته الثقافية والفكرية ففي بعض الاعمال قد يهيمن الشغل على حساب المضمون خاصة في الاتجاهات التي تركز على القيم الجمالية بينما في اعمال اخرى يكون المضمون هو العنصر الغالب ويأتي الشكل في خدمة الفكرة غير ان الاتجاهات الفنية الحديثة تميل الى تحقيق توازن بين الطرفين بحيث يصبح الشكل حاملا لداليا للمضمون موجه الاختيارات الشكل. وفي سياق المشهد التلفزيوني تتجسد هذه العلاقة بوضوح من خلال التفاعل بين العناصر البصرية والمحتوى الدلالي للبرنامج فالشكل هنا لا يقتصر على الجانب الجمالي بل يلعب دورا اساسيا في تعزيز وايصالها الى المتلقي بطريقة مؤثرة فعلى سبيل المثال توظيف زخارف اسلامية في برنامج ديني لا يهدف فقط الى التزيين بل يسهم في خلق جو روحي يعزز مضمون برنامج ويعمق تأثيره.¹

وعليه يمكن القول ان العلاقة بين الشكل والمضمون هي علاقة جدلية تكاملية حيث يؤثر كل منهما في الاخر ويتحدد به فلا وجود لشكل خالي من المضمون ولا المضمون يمكن ادراكه دون شكل انهما وجهان لعملة واحدة يشكلان معا وحدة العمل الفني ويحددان قيمته الجمالية والتعبيرية ومن هذا المنطلق فان نجاح العمل الفني او

¹ عبد الله أبو راشد، الفنون التشكيلية والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، سنة 2000 ص 27-30

التصميم يتوقف الى حد كبير على مدى تحقيق التوازن والانسجام بين الشكل والمضمون بما يضمن وضوح الفكرة وجمال التعبير في ان واحد.

د-تأثير الصورة البصرية للمشهد التلفزيوني على المتلقي:

الصورة البصرية:

هي وسيلة اتصال في العملية الاتصالية والتعبيرية وانها المثير الاقوى لما فيها من مثيرات تعبيرية وبصرية يمكنها ان تخاطب وجدان الطفل بما ينعكس على زيادة ثقافته البصرية واطلاق العنان لخياله وتنمية فكره وتعريفه بمجتمعه فالإدراك لحسي البصري يمثل اكبر نسبة من الفكر التي يكونها عن العالم المحيط به.¹

الصورة البصرية هي كل مرئي حسي تعد من اهم الوسائط الإدراكية التي يعتمد عليها الانسان في فهم العالم المحيط به فهي ليست مجرد انعكاس الي للواقع بل تمثيل حسي ناتج عن تفاعل الضوء مع الاجسام ثم استقبله عبر الجهاز البصري هذا التمثيل يمكن للفرد من ادراك اشكال الاشياء والوانها واحجامها كما يساهم في بناء معرفة اولية قائمة على الخبرة الحسية المباشرة ولا تقتصر الصورة البصرية على بلدها الفيزيائي المرتبط بالرؤية فقط بل تتجاوز ذلك لتشمل ابعاد دلالية ومعرفية حيث تحمل في طياتها معاني ورموزا يمكن تأويلها وفق السياق الثقافي والادراكي للمتلقي ومن هذا المنطلق تعتبر الصورة وسيلة تواصل فعالة تتيح نقل الافكار والمشاعر بشكل غير لفظي وتلعب دورا اساسيا في تنمية الادراك والتعلم خاصة في المراحل العمرية المبكرة. كما ان ادراك الصورة البصرية لا يتم بشكل منفصل عن باقي الحواس بل تتكامل لينتج فهما اكثر شمولية الا ان حاسة البصر تبقى الاكثر تأثيرا في استقبال المعلومات وتحليلها وعليه يمكن القول ان الصور البصرية تمثل نظاما مركبا يجمع بين المعطي الحسي والتأويل العقلي مما يجعلها اداة مركزية في تشكيل الخبرة الانسانية وبناء المعنى كما انها تعتمد على الالوان التي تنعكس من سقوط الضوء على الاشكال او الاجسام بأنواعها.²

المشهد التلفزيوني:

هو شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت ويقدم في مواعيد ثابتة يوميا او اسبوعيا او شهريا ليعرض مادة من المواد الفنية او العلمية. يعد المشهد التلفزيوني وحدة اساسية في بناء العمل السمعي البصري حيث يتشكل من مجموعة

¹ من مقدمة مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد 40 يوليو 2023 ص 487

² نفس المرجع ص 488

لقطات مترابطة تعرض ضمن سياق زماني ومكاني ينقل فكرة او احساس او حدث معين الى المتلقي فهو بنية متكاملة تتداخل فيها عناصر متعددة مثل الصورة او الصوت او الحركة او الازياء مما يمنحه طابعاً تعبيرياً دلالياً يتجاوز المعنى الظاهر. كما ان المشهد التلفزيوني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق الثقافي والاجتماعي اذ يحمل في داخله تمثيلات تعكس واقع المجتمع او تعيد تشكيله وفق رؤية صانعيه ولهذا يمكن القول ان المشهد التلفزيوني ليس مجرد عرض بصري عابر بل هو تركيب فني ومعرفي يسهم في بناء المعنى وتوجيه إدراك المشاهد من خلال تفاعل منظم بين عناصره المختلفة مما يجعله أحد اهم وسائل التأثير في الاتصال السمعي البصري.¹

المتلقي: المتلقي هو الطرف الذي يستقبل الرسالة للاتصالية او البصرية ثم يقوم بترميزها وفهمها وتأويلها وفق خبراته السابقة وثقافته وحالته النفسية والاجتماعية وسياق التلقي الذي يوجد فيه ولا يقتصر دوره على استقبال السلبي بل يشارك في بناء معنى الرسالة عبر التفاعل والتفسير والقبول او الرفض او التأويل الجزئي لذلك يعد المتلقي عنصراً أساسياً في العملية الاتصالية وفي فهم الخطاب البصري لان درجة تأثير العمل لا تتوقف فقط على ما يقدمه المرسل بل ايضا على كيفية إدراك المتلقي له وتجاوبه معه.

➤ تأثير الصورة البصرية للمشهد التلفزيوني على المتلقي:

تعد العلاقة التي تربط المتلقي بالمشهد التلفزيوني علاقة مركبة ومتشابكة اذ لا تقتصر على مجرد عملية مشاهدة سطحية بل تتجاوز ذلك لتصبح تفاعلاً ديناميكياً تتداخل فيه مجموعة من الابعاد النفسية الإدراكية والجمالية. تكمن أهمية الصورة التلفزيونية في كونها تجمع بين عناصر متعددة ما يمنحه قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي واستمالة انتباهه فالقائمون على انتاج المحتوى التلفزيوني يسعون الى توظيف هذه العناصر بطريقة مدروسة بهدف إيصال رسائل ذات ابعاد تربوية ثقافية او حتى أيديولوجية مع الحرص على تحقيق نوع من الجاذبية البصرية التي تشد المشاهد وتبقيه في حالة تفاعل مستمر مع ما يعرض امامه. ومن هذا المنطلق يمكن تصنيف المتلقين الى أنماط مختلفة وفقاً لطبيعة تفاعلهم مع الصورة التلفزيونية وقدرتهم على تحليل مضامينها واستيعاب دلالاتها.

1- المتلقي المنفعل (السلبي) :

¹ عساس سميرة، الأثر الجمالي للآداء في البرامج التلفزيونية، دراسة سيميولوجية لبرنامج "زدي"، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سنة 2020 ص 24

يمثل هذا النوع من المتلقين الفئة التي تتفاعل مع المشهد التلفزيوني بشكل مباشر وعاطفي حيث يكون تأثير الصورة عليهم انيا وسريعا فالمتلقي المنغل غالبا ما ينجذب الى ما يعرض امامه دون ان يخضعه لعملية تحليل او نقد بل يكتفي بالتلقي الحسي الذي تحركه المؤثرات البصرية الصوتية. ويلاحظ ان هذا النوع من المتلقين يتأثر بشكل كبير بالعناصر الجمالية للمشهد مثل الألوان الزاهية للمشهد والحركة السريعة والمؤثرات البصرية حيث تساهم هذه العناصر في اثارة مشاعره وتحفيز استجاباته الانفعالية كما ان هذا التفاعل قد يدفعه الى متابعة المحتوى دون وعي كامل بمضامينه او الرسائل التي يحملها ولا يقتصر هذا النمط من التلقي على المشاهدة التلفزيونية فقط بل يمتد الى مجالات أخرى مثل متابعة الأفلام السينمائية ومشاهدة العروض المسرحية او حتى قراءة الصور المرافقة للنصوص التعليمية ففي جميع هذه الحالات يكون المتلقي عرضة للتأثير المباشر للصور مما يجعله يتفاعل بطريقة تلقائية. ومن جهة أخرى يمكن القول ان المتلقي المنغل يفتقر الى القدرة على الربط بين الدال والمدلول اذ يكتفي باستقبال الصورة كما هي دون محاولة تفكيكها او استكشاف ابعادها الرمزية وهو ما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالمضامين التي تحمل توجيهات او رسائل غير مباشرة.

2- المتلقي الفعال (الناقد) :

على عكس المتلقي المنغل يتميز المتلقي الفعال بقدرته على التعامل مع المشهد التلفزيوني بشكل واع ونقدي حيث لا يكتفي بالمشاهدة السطحية بل يسعى الى تحليل مكونات الصورة واستنباط دلالتها فهو يدرك ان الصورة التلفزيونية ليست مجرد انعكاس للواقع بل هي بناء مركب يخضع لاختيارات فنية وتقنية مقصودة. ويمتلك هذا النوع من المتلقين مهارات تمكنه من تفكيك عناصر المشهد مثل دراسة زوايا التصوير بل إضافة الى فهم السياق الذي ورد فيه المشهد كما انه قادر على التمييز بين ما هو واقعي وما هو مصطنع وبين ما يقدم كحقيقة وما يراد تمريره كرسالة ضمنية. ويساهم هذا الوعي النقدي في جعل المتلقي أكثر استقلالية في تفسيره للمحتوى حيث لا يتأثر بسهولة بما يعرض بل يعيد بناء المعنى وفقا لخبراته ومعارفه السابقة كما ان هذا النمط من التلقي يعزز القدرة على اتخاذ موقف من الرسائل الإعلامية سواءا بالقبول او الرفض.

➤ أهمية الرسالة الإعلامية في المشهد التلفزيوني:

تكتسب الرسالة الإعلامية أهمية بالغة داخل المشهد التلفزيوني نظرا لدورها في التأثير على المتلقي وتوجيه ادراكه فكل عنصر داخل الصورة البصرية يساهم في بناء هذه الرسالة بدءا من اختيار الديكور مرورا بطريقة الإخراج وصولا الى أداء

الممثلين او مقدمين البرامج ويعد الديكور من العناصر الأساسية التي تضيف على المشهد طابعا معيناً حيث يساهم في خلق بيئة بصرية تتماشى مع طبيعة المحتوى فعلى سبيل المثال في برامج الحوار يتم توظيف الديكور بطريقة تشجع على التفاهم وتجذب انتباه المشاهد من خلال استخدام الألوان مريحة توزيع متوازن للعناصر وإضاءة مدروسة. كما تلعب الإضاءة دوراً محورياً في توجيه الانتباه المتلقي حيث يمكن من خلالها إبراز عناصر معينة داخل المشهد او خلق أجواء نفسية تعزز من تأثير الرسالة اما الألوان فهي تحمل دلالات رمزية تختلف باختلاف الثقافات وقد تستخدم للتعبير عن مشاعر معينة او لإيصال رسائل غير مباشرة.¹

خلاصة:

يتبين من خلال ما سبق ان الصورة البصرية في المشهد التلفزيوني تعد اداة قوية للتأثير في المتلقي حيث تجمع بين عناصر فنية وتقنية توظف بشكل مدروس لإيصال رسائل متعددة الابعاد كما ان طبيعة هذا التأثير تختلف باختلاف نوع المتلقي بين من يتفاعل بشكل مدروس لإيصال رسائل متعددة الابعاد كما ان طبيعة هذا التأثير تختلف باختلاف نوع المتلقي بين من يتفاعل بشكل انفعالي ومن يتعامل معها بوعي نقدي.

¹ حميدة الصوالي، المتلقي والعمل الفني علاقة؟ مطبعة فن الطباعة، سنة 2001 ص21

المبحث الثاني: أثر المشهد التلفزيوني في تكوين التجربة الإدراكية والجمالية

أ- الإدراك البصري كأساس لتأثير المشهد التلفزيوني:

• الإدراك:

يعد الإدراك من المفاهيم الأساسية التي حظيت باهتمام واسع في مجالات متعددة كالفلسفة وعلم النفس نظرا لارتباطه المباشر بقدرة الإنسان على فهم العالم المحيط به فمن الناحية اللغوية يدل الإدراك على الوصول الى الشيء والإحاطة به أي بلوغ حقيقته أو التمكن من معرفته أما من الناحية الاصطلاحية فينظر اليه بوصفه عملية ذهنية معقدة يتم من خلالها استقبال المثيرات الحسية القادمة من البيئة الخارجية ثم تنظيمها وتفسيرها بطريقة تمنحها معنى داخل البنية المعرفية للفرد. ولا يقتصر الإدراك على مجرد الاحساس بل يتجاوزه ليشمل العمليات العقلية العليا مثل التفسير والتحليل والربط بين المعطيات الحسية والخبرات السابقة فالفرد لا يرى الأشياء كما هي فقط بل يدركها وفقا لتجاربه السابقة وسياقه الثقافي والنفسي مما يجعل الإدراك عملية نسبية تختلف من شخص لآخر وفي هذا الإطار ميز رينيه ديكارت بين الإدراك الحسي المرتبط بالحواس والإدراك العقلي القائم على التفكير والتأمل في حين اعتبر ابن سينا أن الإدراك يتمثل في أن تكون صورة ذهنية لشيء داخل العقل قد تطابق الواقع أو تختلف عنه. وعليه يمكن القول أن الإدراك هو عملية تفاعلية تجمع بين الحواس والعقل وتهدف إلى بناء معنى متكامل للواقع مما يجعله عنصرا أساسيا في توجيه سلوك الإنسان وفهمه لمختلف الظواهر خاصة في السياقات البصرية والإعلامية حيث تتجلى أهميته في تفسير الصور والمشاهد المختلفة وبناء على ذلك فإن الإدراك البصري في المشهد التلفزيوني يلعب دورا أساسيا في توجيه فهم المتلقي حيث تتحول الصورة من مجرد عناصر بصرية إلى دلالات ومعاني تؤثر في المتلقي نفسيا ومعرفيا مما يجعلها أداة فعالة في نقل الرسائل الإعلامية والتأثير في الجمهور.¹

• الاحساس البصري:

يعد الاحساس البصري من أهم المداخل الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في تفاعله مع العالم الخارجي إذ يمثل المرحلة الأولى في عملية الإدراك حيث تبدأ من خلاله عملية استقبال المنبهات الضوئية وتحويلها إلى إشارات عصبية قابلة للفهم فالرؤية لا تقتصر فقط على النظر إلى الأشياء بل هي عملية معقدة تشمل استقبال الضوء وتحليله ثم تأويله داخل الدماغ. عند مشاهدة الصورة التلفزيونية سواء كانت

¹ من أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال تخصص سمعي بصري سنة 2021 ص 39-40

ثابته او متحركة يتولد لدى الانسان نوع من الاستجابة الحسية الأولية وهي ما نطلق عليه الاحساس البصري هذا الاحساس ينتج عن استقبال العين للأشعة الضوئية المنعكسة من الاجسام حيث تنتقل هذه الاشارات الى الدماغ عبر الجهاز العصبي ليتم تحويلها الى صور ذهنية ذات معنى وبالتالي في الاحساس البصري يشكل الاساس الذي يبني عليه باقي العمليات الادراكية الاكثر تعقيدا. ولا يقتصر دور الاحساس البصري على مجرد نقل الصورة بل يتأثر بعدة عوامل تساهم في تشكيل جودة التجربة البصرية اضافة الى العناصر الصوتية المصاحبة التي قد تعزز من تأثير الصورة او تقلل منه فالصورة التلفزيونية بما تحمله من عناصر بصرية وسمعية تساهم في خلق انطباعات نفسية مختلفة لدى المتلقي قد تتراوح بين القبول والرفض او الانجذاب والنفور كما ان الاحساس البصري يرتبط بشكل وثيق في الحالة النفسية والانفعالية للفرد اذ يمكن لنفس الصورة ان تحدث تأثيرات مختلفة باختلاف السياق او الخلفية الثقافية للمشاهد لذلك يمكن القول ان الاحساس البصري لا يعمل بمعزل عن باقي العمليات الذهنية بل هو جزء من منظومة متكاملة تشمل الادراك والتفسير والتأويل.¹

• الضوء ودوره في الإحساس البصري:

يعتبر الضوء العنصر الاساسي الذي يقوم عليه عملية الاحساس البصري بدونه لا يمكن للعين ان تدرك الاشكال او الالوان او الاحجام فالضوء هو الوسيط الذي ينقل المعلومات البصرية من العالم الخارجي الى الجهاز البصري للإنسان حيث يتيح له رؤية الاشياء وتمييزها. من الناحية الفيزيائية يعد الضوء جزءا من الطيف الكهرومغناطيسي ويتكون من موجات تختلف في اطوالها وهو ما يفسر تنوع الالوان التي يدركها الانسان وعندما يسقط الضوء على الاجسام فانه ينعكس عنها باتجاه العين لتقوم هذه الاخيرة بالنقاطه وتحويله الى اشارات عصبية ترسل الى الدماغ بمعنى تتحدث شدة الاحساس البصري بمدى كثافة الضوء ونوعيته فكلما كانت الاضاءة مناسبة ومتوازنة كلما كانت الرؤية اوضح واكثر دقة اما في حالة ضعف الاضاءة او شدتها المفرطة فقد يؤدي ذلك الى تشويش الرؤية او فقدان بعض التفاصيل كما ان التباين بين الضوء والظل يلعب دورا مهما في ابراز الاشكال وتحديد ملامحها وهو ما يستثمر بشكل كبير في المشهد التلفزيوني لإضفاء طابع جمالي او درامي.²

¹ (بتصرف) المرجع السابق ص 41

² راسية صباح عبد الحسين، متغيرات الإضاءة وأثرها في الإدراك والراحة البصرية في التصميم الداخلي، مجلة فنون التصميم، د/ط، السنة

• الحروف البصرية ودورها في إدراك الاشكال:

تعد الحروف البصرية من العناصر الاساسية التي يعتمد عليها الانسان في تنظيم المجال البصري وفهمه وهي تشير الى الحدود والخطوط التي تفصل بين الاشكال المختلفة داخل الصورة فمن خلال هذه الحروف يتمكن الفرد من تمييز الاشياء وتحديد مواقعها واحجامها بمعنى تظهر الحروف البصرية نتيجة التباين بين الالوان او درجات الازياء حيث تساعد على ابراز ملامح الشكل وتميزه عن الخلفية فما انها تلعب دورا مهما في توزيع انتباه المشاهد داخل الصورة يمكن استخدامها لتحديد نقاط التركيز او ابراز عناصر معينة. وفي المشهد التلفزيوني يستخدم الحروف البصرية بشكل مقصود لتحقيق اهداف جمالية وتعبيرية حيث تساهم في بناء التكوين البصري وتنظيمه مما يساعد على ايصال المعنى بشكل أكثر وضوح فبدون هذه الحروف قد تبلغ الصورة مبهمة او غير مفهومة خاصة اذا كانت الازياء متجانسة ولا تحتوي على تباين كافي كما ان الحروف البصرية ترتبط بالحركة والعمق وهو ما يعزز من واقعية المشهد ويزيد من تفاعل المشاهد معه.

• العوامل المؤثرة في الادراك البصري:

يتأثر الادراك البصري بعدة عوامل يمكن تصنيفها الى عوامل خارجية واخرى داخلية وتتمثل العوامل الخارجية في خصائص المثير البصري ذاته مثل الحجم او اللون او الوضوح او الحركة او التنظيم كلما كانت الصورة اكثر وضوحا وتنظيما زادت قدرة الفرد على ادراكها بشكل دقيق وسريع اما العوامل الداخلية فتتعلق بالفرد نفسه مثل الخبرة السابقة والانتباه والحالة النفسية والدوافع اذ يلعب الادراك دورا انتقائيا حيث يركز الفرد على عناصر معينة دون غيرها بناء على اهتماماته واحتياجاته كما ان الخلفية الثقافية والاجتماعية بشكل كبير في توجيه عملية الادراك وتفسير المعاني. اضافة الى ذلك تؤثر العمليات العقلية مثل التذكر والتوقع في كيفية إدراك الصور، حيث يميل الانسان الى تفسير المثيرات البصرية وفق ما يعرفه مسبقا مما قد يؤدي احيانا الى اختلاف في الفهم بين الافراد¹.

• بنية العين ودورها في عملية الرؤية:

تعد العين الاداة الاساسية في عملية الاحساس البصري فهي المسؤولة عن استقبال المنبهات الضوئية وتحويلها الى اشارات عصبية وتتكون العين من مجموعة الاجزاء المتكاملة التي تعمل بتناغم لتحقيق عملية الرؤية وهذا ان في مقدمة العين

¹ عبد الغني البيضي، مجلة المعرفة، التصميم الغرافيكي والادراك البصري والجمال لدى الطفل، كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس الرباط، العدد الثالث عشر، سنة 2020 ص83

توجد القرانية وهي طبقة شفافة تسمح بمرور الضوء الى داخل العين تليها العدسة التي تقوم بتركيز الأشعة الضوئية على الشبكية وتتحكم القرنية في كمية الداخلة من خلال توسيع او تضيق حدقة العين حسب شدة الإضاءة. اما الشبكية فهي الجزء الأكثر أهمية في العين حيث يحتوي على خلايا حساسة للضوء تعرف بالعصي والمخاريط تختص العصي برؤية الضوء الخفي وتمييز الحركة بينما تعني المخاريط بادراك الالوان والتفاصيل الدقيقة وعند استقبال الضوء تقوم هذه الخلايا بتحويله الى اشارات كهربائية تنقل عبر العصب البصري الى الدماغ. في الدماغ وتحديدًا في القشرة البصرية يتم تحليل هذا الاشارات وتفسيرها مما يسمح للإنسان بادراك الصورة بشكل متكامل وبالتالي فان الرؤية ليست عملية ميكانيكية بسيطة بل هي نتيجة تفاعل معقدة بين الجهاز العصبي والعين.¹

● الشدة الحسية وتأثيرها في الادراك البصري:

تلعب الشدة الحسية دورا مهما في تحديد قدرة الانسان على إدراك المنبهات البصرية اذ تشير الى درجة قوة المنبه الذي يمكن ان تستجيب له الحواس فهناك حد أدنى من الشدة يجب ان يتوفر حتى يتمكن الانسان من الاحساس بالمنبه ويعرف هذا بالعتبة الحسية فعندما تكون شدة الضوء منخفضة جدا قد لا تتمكن العين من إدراك التفاصيل بينما تؤدي الشدة العالية جدا الى ابهار العين وفقدان وضوح الرؤية لذلك فان التوازن في شدة الاضاءة يعد شرطا اساسيا لتحقيق إدراك بصري سليم. بمعنى ان الاستمرارية الزمنية للمنبه تؤثر بدورها في عملية الادراك حيث يحتاج الدماغ الى فترة زمنية معينة لمعالجة المعلومات البصرية وإذا كان المنبه سريعا جدا فقد لا يتمكن الفرد من ادراكه بشكل كامل وهو ما يفسر أهمية الايقاع البصري.²

➤ العوامل الأساسية لعملية الرؤية:

تعتبر الرؤية المرحلة الاولى في عملية الادراك البصري حيث يتم من خلالها استقبال المعلومات البصرية وتعتمد هذه العملية على مجموعة من العناصر الأساسية اهمها الضوء الذي يعد الوسيط الاساسي لنقل الصورة الى العين فبدون وجود الضوء لا يمكن رؤية الاشياء او تمييزها. ومن جهة اخرى تسهم عوامل مثل المسافة وزوايا الرؤية وحركة العين في تحسين جودة الادراك اذ تساعد على تكوين صورة أكثر وضوحا وشمولية كما ان قدرة العين على التكيف مع الاضاءة المختلفة تمكن الانسان من رؤية الاشياء في ظروف متنوعة.

¹ عصام الدين علي، مقدمة في البصريات الطبية الحيوية، جامعة الملك سعود، ب/ط، سنة 2003 ص 15

² المرجع السابق (مقدمة في البصريات الطبية الحيوية) ص 41

• إدراك المنبهات البصرية:

يتخذ الإدراك المنبهات البصرية عدة أشكال حيث لا تقتصر على التعرف البسيط على الأشياء بل يشمل أيضا فهم خصائصها وتحليلها في الفرد لا يرى فقط الألوان أو الأشكال بل يدرك العلاقات بينها مثل القرب والبعد والتشابه والاختلاف بمعنى يعتمد الإدراك على تنظيم العناصر داخل مجال البصري حيث يميل العقل إلى تجميع العناصر المتشابهة أو القريبة من بعضها البعض مما يساعد على تكوين صورة كلية متماسكة وهذا ما يفسر قدرة الإنسان على فهم المشاهد المعقدة بسرعة كما أن إدراك العمق والحركة يعد من الجوانب المهمة في الإدراك البصري إذ يمكن الفرد من تقدير المسافات وتحديد اتجاهات الحركة ويعتمد ذلك على مجموعة من الإشارات البصرية التي يعالجها الدماغ بشكل متكامل. ومن هنا نقول أن الإدراك البصري ليس مجرد عملية استقبال سلبية بل هو نشاط عقلي فعال يساهم في بناء المعنى وتفسير العالم المحيط خاصة في ظل التطور الكبير لوسائل الإعلام التي تعتمد بشكل أساسي على الصورة في نقل الرسائل والتأثير في المتلقي.¹

➤ العلاقة بين الصورة والمتلقي:

الصورة: تعد الصورة من أهم الوسائط البصرية التي تحمل في طياتها دلالات متعددة إذ لا تقتصر وظيفتها على الجانب الجمالي فحسب بل تتجاوز ذلك لتصبح أداة تعبيرية قادرة على نقل المعاني والأفكار بطريقة مباشرة وغير مباشرة فهي كيان بصري مركب يتشكل من مجموعة عناصر أساسية من بينها اللون والضوء والتكوين والذي تتفاعل فيما بينها داخل نسق منظم يهدف إلى تحقيق نوع من التوازن والانسجام البصري ولا يتحقق نجاح التكوين البصري إلا عندما تتكامل هذه العناصر في إطار بنائي متماسك يضمن وضوح الرسالة البصرية وعدم انسجام مكونات الصورة قد يؤدي إلى إضعاف تأثيرها وفقدان قدرتها على التواصل الفعال ومن هذا المنطلق تصبح الصورة فضاء دلالي مفتوحا على عدة مستويات من الفهم حيث تتضمن معاني ظاهرة يمكن إدراكها بشكل مباشر وأخرى ضمنية تحتاج إلى تأويل وتحليل أعمق.²

وعلى هذا الأساس فإن قراءة الصورة لا تقتصر على إدراكها الحسي فقط بل تستدعي تفعيل اليات تحليلية تسمح بفهم أبعادها الجمالية والدلالية فالصورة باعتبارها عنصرا محوريا في تصميم الملصق تؤدي دورا أساسيا في جذب انتباه المتلقي وإثارة

¹ السيد علي سيد أحمد، وفائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري السمعي، دار الفكر العربي، سنة 2004 ص 21

اهتمامه من خلال ما تحمله من شحنات تعبيرية ورمزية تسهم في ترسيخ المعنى المراد نقله. بمعنى يمكن القول ان قوة صورة تكمن في قدرتها على التأثير في المتلقي نفسيا ووجدانيا اذ تعمل على تحفيز خياله واستثمارات مشاعره مما يجعلها وسيلة فعالة في اصال الرسائل البصرية بطريقة تتجاوز حدود اللغة اللفظية ومن يبرز دورها كأداة تواصلية تتم في بناء المعنى وتعزيزه خاصة في المجال الفني حيث تتداخل الابعاد الجمالية والتعبيرية لتشكيل خطاب بصري متكامل. تلعب الصورة دورا محوريا في اصال مضمون المشهد والتأثير على مشاعر المتلقي وذلك من خلال تكوين متوازن وجذاب فهي الاكثر قدرة على التعبير الدلالي وتوصيلها لثقافة المتلقي وذلك عن طريق الفكرة وقدرتها على ترسيخ المعنى للمشاهد.¹

• الصورة البصرية:

يعرفها عبد الحميد بانها أكثر الاستخدامات العيانية الملموسة المحسوسة ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص الى انعكاس موضوع ما على مرآة او على عدسات او غير ذلك من الادوات البصرية ويجري الامتداد باستخدام السابق فنحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الابصار بشكل مناسب.²

• المتلقي والصورة:

ترتبط التجربة الجمالية وذائقتها بطبيعة الضوابط الفكرية والدينية والاجتماعية والجمالية وهذا ينعكس في مجمل العناصر المكونة لتلك التجربة الجمالية التي يخوضها المتلقون. فيعتبر التلقي حالة تكامل العلاقة التبادلية بين عالمين عالم الاشياء التي يتضمن المحيط ومشاهد تعكس الحدث وعالم الافكار الذي يعتبروا عالم العمليات الدينية المتحققة من تكامل قدرات المتلقي الواعية وغير الواعية من خلال الاحساس والحركة والادراك الحسي ولكن اسلوبه الخاص في تلقي الصور الفنية فصحيح يقال ان هناك قدرا من التشابه بين الاساليب ولكنهم مع ذلك ليسوا متماثلين تماما من حيث ما يختارونه عند تلقيهم الصورة الفنية. بمعنى ان الصورة تعتبر أداة للتعبير التي تستحق التأمل والبحث فهي الوسيلة التي يتعامل معها الاجناس البشرية بمختلفهم ومختلف لغاتهم في فهم محتواها وصناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة والفن والترفيه يتوجب على العالم الانساني في عصر الصورة وتحدياتها ورفع نسبة الوعي والمعرفة بالصورة ثم يتطلب تطوير مناهج قراءة الصورة وبالتالي فهم اللغة البصرية كما يستلزم الاهتمام بالمصورين ودراسي الفن والنقاد

¹ مقدمة مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الحادي عشر العدد السادس والخمسون، مارس 2025

² (بتصرف) عبد الحميد شاكر ، عصر الصورة السليبيات والايجابيات ، عالم المعرفة، الكويت، العدد 13، سنة 2005 ص20

والمصممين. ومن هنا يمكننا القول ان الصورة هي افضل وسيلة لجذب انتباه المتلقي من خلال ما تطرحه من قضايا وفكر وقيم وفلسفة اذا انتقلت من المرحلة الجمالية كفن فقط الى المرحلة الجمالية الوظيفية والتطبيقية وعليه قد اصبح من الضروري اثرء التذوق الفني للصورة لدى المتلقين من خلال قراءة وتحليل وفهم محتويات الصورة فتكمل العلاقة بين الصورة والمتلقي من خلال قراءة وتحليل وفهم محتويات الصورة فتكمل العلاقة بين الصورة المتلقي بكونها علاقة تفاعلية ديناميكية حيث تحولت من مجرد مشاهد سلبية الى شراكة ابداعية فتعد الصورة وسيلة اتصال وتأثير تعتمد على رموز بصرية و الوان وحركات لإنتاج دلالات يفسرها المتلقي بناء على سياقاته العاطفية والثقافية مما ينقل المشاعر مباشرة ويحفز الاستجابة النفسية.¹

ب- التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني:

يعد التلفزيون من وسائل الاتصال الاكثر انتشارا في العالم وان جمهوره اوسع من جمهور اغلب وسائل الاتصال الجماهيري الاخرى فهو وسيلة تخاطب المتلقي في مسكنه ويعد وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة في ان واحد او هو طريقة ارسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والاقمار الصناعية.

● المشهد التلفزيوني:

عرف نصر الدين العيادي المشهد التلفزيوني بانه ذلك الوقت المخصص لمتابعة البرامج التلفزيونية من اجل ملء وقت الفراغ وذلك بهدف تلبية واشباع رغبات مختلفة كالترفيه والتعليم والتنقيف... الخ، وبعبارة اخرى هي ممارسة يومية فردية كانت او جماعية تتفاعل فيها المدركات الحسية لاستقبال عنصر او هي تلك التعرض لوسيلة اعلامية لغرض استقبال الخطابات والرسائل الاعلامية الموجهة من طرف القائمين بالاتصال الى الجمهور. كما يعرف المشهد التلفزيوني انه وحدة بنائية اساسية في الانتاج المرئي يمثل لقطة او مجموعة لقطات مترابطة زمنيا ومكانيا داخل الاستوديو او موقع التصوير يهدف للتعبير عن حالة معينة او توصيل رسالة اعلامية محددة عبر مزيج من الصوت والصورة والديكور يتميز المشهد حاليا بالتحول الرقمي حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في انتاج مشهد عالي الجودة كما اصبحت الفضائيات العربية تستخدم مشاهد اخبارية وفنية تتأرجح بين المهنية والتأثير الايديولوجي مع التركيز على جذب الجمهور من خلال مضامين متفرقة فالمشهد التلفزيوني يعتبر ذلك الحيز البصري والدرامي الذي تعرض داخله عناصر الصورة التلفزيونية مثل الديكور والإضاءة والكاميرا والاشخاص بهدف نقل الرسالة او حالة

¹ فرانسيس دواير ديفيدمايك مور، الثقافة البصرية والتعلم البصري، ط1، مكتبة بيروت، سنة 2007 ص 288

معينة للمشاهد وينظر اليه ايضا بوصفه وحدة فنية تجمع بين العناصر البصرية والصوتية والحركية لتكوين المعنى والتأثير داخل العمل التلفزيوني.¹

فهو اللقطة او الفضاء المنظم الذي ترى فيه ما يحدث على الشاشة وبطريقة مقصودة بحيث لا تكون الصورة مجرد عرض عشوائي بل لبناء له وظيفة جمالية ودلالية لذلك يعتمد المشهد التلفزيوني على حسن توزيع العناصر داخل الإطار وعلى الإضاءة وحركة الكاميرا والديكور لإيصال الفكرة. ومن عناصره الأساسية: الديكور والفضاء والاضاءة وحركة الكاميرا وزواياها والاشخاص او الممثلين داخل المشهد او الصوت المصاحب إذا كان جزءا من التكوين.²

• التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني:

يعد المشهد التلفزيوني من أكثر الوسائل البصرية قدرة على التأثير في نفسية المتلقي نظر لما يجمعه من عناصر سمعية وبصرية متكاملة تعمل على إثارة الانتباه وتحفيز الاستجابة الشعورية فالتلفزيون لا يكتفي بعرض الواقع او الاحداث بل يساهم في تشكيل التجربة النفسية للفرد من خلال ما يقدمه من صور ومضامين تحمل دلالات رمزية وانفعالية عميقة. يندرج هذا التأثير ضمن مجال علم النفس والاعلام الذي يهتم بدراسة كيفية استقبال الافراد للرسائل الاعلامية وتأثرهم بها على المستوى الانفعالي والسلوكي من هذا المنطلق فان المشهد التلفزيوني يصبح وسيلة لإعادة تشكيل لإدراك النفسي حيث يتفاعل المتلقي مع الصورة ليس فقط باعتبارها تمثيلا للواقع بل كخبرة حسية تؤثر في مشاعره وتصورات.³

1-التأثير الانفعالي للمشهد التلفزيوني :

يعتمد المشهد التلفزيوني بشكل كبير على اثاره الانفعالات المختلفة لدى المتلقي مثل الفرح او الحزن او الخوف او التعاطف وتتحقق هذه العملية من خلال توظيف عناصر متعددة كالإضاءة او الالوان او الموسيقى او زوايا التصوير وأداء الممثلين فهذه العناصر المجتمعة تعمل على خلق حالة نفسية معينة تدفع المشاهد الى التفاعل الوجداني مع المحتوى فمثلا الموسيقى الحزينة لمشهد درامي تؤدي الى الاحساس بالحزن مما يجعل المتلقي يعيش التجربة وكأنها واقعية وبالتالي فان التأثير الانفعالي لا يحدث بشكل عشوائي بل هو نتيجة بناء جمالي مدروس يهدف الى توجيه مشاعر المتلقي والتحكم في استجابته النفسية.

¹ شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2012 ص 214
² مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال والاعلام تخصص سمعي بصري، سنة 2020-2021 (بناء الحقيقة لدى الفرد من خلال المشاهد التلفزيونية)، دراسة تحليلية لواقع العشرية السوداء في الجزائر من خلال القنوات الفضائية الفرنسية.
³ حسن مكايي عماد، علم النفس الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3 سنة 2009 ص 45

2-التأثير المعرفي والادراكي :

لا يقتصر تأثير المشهد التلفزيوني على الجانب الانفعالي فقط بل يمتد الى تشكيل الادراك والمعرفة لدى المتلقي في الصورة التلفزيونية قد تؤثر في طريقة تفسير الافراد للواقع وهو ما يرتبط بنظرية التعرض المتكرر حيث يؤدي الى ترسيخ الافكار في ذهن المشاهد ويمكن ان المشهد التلفزيوني قد يعيد تشكيل مفاهيم الاجتماعية والثقافية من خلال تقديم انماط سلوكية وصورة نمطية تؤثر في طريقة فهم الفرد لمحيطه.

3-التأثير السلوكي :

ينعكس التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني في كثير من الاحيان على سلوك الافراد حيث يمكن ان يؤدي الى تبني انماط سلوكية معينة نتيجة تفاعل مع المحتوى المعروض. فمثلا المشاهد العنيفة قد تؤدي الى تطبيع السلوك العدواني لدى بعض الاشخاص خاصة اذا تكرر الوضع باستمرار في المقابل يمكن للمشاهد الايجابية ان تعزز القيم الاخلاقية مثل التعاون والتسامح وبالتالي يمكن القول ان التلفزيون وسيلة ذات تأثير ايجابي وسلبي يمكن ان تسهم في بناء السلوك الايجابي او في ترسيخ سلوكيات سلبية حسب طبيعة المحتوى وكيفية تقديمه.¹

4-التأثير اللاواعي(الضمني) :

من أخطر اشكال التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني ذلك الذي يحدث على مستوى اللاواعي حيث يتأثر المتلقي دون إدراك مباشر فبعض الرسائل البصرية والرمزية تزرع في ذهن المشاهد بطريقة غير مباشرة مما يجعلها أكثر تأثيرا واستمرارية. تظهر هذه التأثيرات في الاعلانات التلفزيونية التي تعتمد على الايحاء والتكرار حيث يتم ربط المنتج بمشاعر ايجابية مثل السعادة او النجاح مما يؤثر في قرارات المستهلك دون نوع كامل منه. كما ان الصورة التلفزيونية بما تحمله من شحنات عاطفية قادرة على تجاوز التحليل العقلي والوصول مباشرة الى الجهاز الانفعالي وما يفسر قوة تأثيرها مقارنة بوسائل اعلامية أخرى.

5-العلاقة بين البعد النفسي والبناء الجمالي :

ان التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني لا يمكن فصله عن بنيته الجمالية حيث تلعب القيم التشكيلية والتعبيرية دورا اساسيا في توجيه الاستجابة النفسية المتلقي فاختيار الالوان والإضاءة والتكوين وحركة الكاميرا كلها عناصر نفسية محددة.

¹ عبد الرحمان عزي، نظريات التأثير الإعلامي، داراليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان ط1 سنة 2010 ص120

وبالتالي فإن الجماليات البصرية ليست مجرد عناصر شكلية بل هي أدوات نفسية تستخدم لتأثير المتلقي وتوجيه انفعالاته.¹

خلاصة:

في ضوء ما سبق يتضح ان المشهد التلفزيوني يمتلك قدرة كبيرة على التأثير في نفسية المتلقي من خلال ابعاده الانفعالية المعرفية والسلوكية فهو لا يكتفي بنقل الواقع بل يعيد تشكيله داخل وعي المشاهد مما يجعله وسيلة فعالة في توجيه الأفكار والمشاعر. ومن هنا تبرز أهمية الوعي بطبيعة هذا التأثير سواءاً من قبل صناع المحتوى او المتلقين لضمان توظيفه بشكل إيجابي يخدم الفرد والمجتمع.

ج- التأثير الجمالي والدلالي للمشهد التلفزيوني:

يعد المشهد التلفزيوني فضاءاً بصرياً وسيمائياً مركباً لا يقتصر دوره على نقل الحدث او تقديم المعلومة فقط بل يتجاوز ذلك الى انتاج المعنى عبر مجموعه من العناصر الجمالية والدلالية المتداخلة والصورة التلفزيونية ليست مجرد تسجيل للواقع وانما هي بناء فني مقصود فيها عناصر مثل الإضاءة واللون والزوايا وحركة الكاميرا في تشكيل تجربة المشاهدة وصناعة الدلالة ومن هنا يمكن القول ان القيمة الجمالية للصورة لا تنفصل عن بعدها الاتصالي لان الجمال في التلفزيون يصبح وسيلة لتقريب المعنى وترسيخ الرسالة في ذهن المتلقي. ويظهر التأثير الجمالي في المشهد التلفزيوني من خلال قدرة الصورة على جذب الانتباه واثارة التفاعل الوجداني بين عناصر المشهد ويمنح العمل التلفزيوني بعد فنيا يميزه عن مجرد العرض العادي للواقع كما ان توظيف الاضاءة بالألوان لا يقتصر على الجانب التقني بل يحمل دلالة نفسية وانفعالية تساعد على توجيه احساس المشاهد فمثلا الالوان الدافئة توحى بالحميمية او التوتر حسب السياق بينما تسهم والاضاءة في ابراز الحالة الدرامية زينة شكلية بل بوصفه عنصراً بنائياً يشارك في انتاج المعنى.²

➤ التأثير الدلالي:

اما التأثير الدلالي فيرتبط ذلك بالرسائل والمعاني التي تحملها الصورة التلفزيونية ضمن سياقها السردي والبصري فكل لقطة وكل حركات كاميرا وكل انتقال مونتاجي يمكن ان تحمل معنى يتجاوز ظاهر الصورة الى مثل اعماق يتعلق بالشخصيات او الاحداث او القيم التي ينقلها العمل وقد اظهرت بعض الدراسات ان الصورة التلفزيونية قادرة على توصيل المعاني والقيم والرسائل من خلال عناصرها

¹ المرجع نفسه ص150

² عبد الله محمود عدوي، الجماليات في الاعلام التلفزيوني، لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1 سنة 2016 ص42

البصرية حيث تتكامل هذه العناصر لتشكيل خطاب بصري مؤثر ومقنع وبذلك يصبح المشهد التلفزيوني نصا مفتوحا على التأويل لا يقرأ فقط بما يظهر فيه بل بما يوحي به أيضا. ويزداد هذا التأثير وضوحا في البرامج والمسلسلات والاعمال التلفزيونية التي تعتمد على بناء درامي محكم لان الجمال هنا تتحول الى اداة لتكثيف الدلالة واغناء المعنى فالمشهد الذي يصاغ بعناية من حيث التكوين البصري والايقاع السردي يحقق اثر مضاعفا اثرا بصريا يلفت المتلقي واثرا دلاليا يرسخ الفكرة او الموقف ثم ان المونتاج يلعب دورا مهما في تنظيم هذا التفاعل بين الصورة و المعنى اذ يحدد ترتيب اللقطات وعلاقتها الزمنية والرمزية بما يوجه فهم المشاهد ويوسع افق التأويل ومن ثم يمكن القول ان المشهد التلفزيوني الناجح هو الذي يوازن بين متطلبات الابهار البصري وضرورات الايصال الدلالي. كما ان المشهد التلفزيون العربي أصبح أكثر تأثيرا بالتحويلات التقنية الحديثة وبالمنجزات الجمالية التي فرضتها المنافسة الاعلامية وهو ما جعل كثيرا من الاعمال تولي اهتماما متزايدا بالشكل البصري على حساب بعض المضامين احيانا غير ان هذا التوجه لا ينبغي ان يفهم على انه سطحي بالضرورة لان الاستثمار في الجمليات قد يكون وسيلة لتعزيز التلقي وتحسين الفاعلية للاتصالية اذا استخدم ضمن رؤية اخراجية واعية لذلك فان القيمة الحقيقية للمشهد تتجلى في قدرته على الجمع بين المتعة البصرية والعمق الدلالي في ان واحد.¹

وبناء على ما سبق فان التأثير الجمالي والدلالي في المشهد التلفزيوني يمثلان ركيزتين اساسيتين في بناء الخطاب التلفزيوني المعاصر في الجمال لا يعمل منفصلا عن المعنى والدلالة التي تتحقق بعيدا عن الشكل بل ان العلاقة بينهما علاقة تكامل وتداخل ومن هنا يصبح تحليل المشهد التلفزيوني ضرورة لفهم اليات اشتغاله الفنية والاتصالية والكشف عن كيفية تحول الصورة من مجرد اداة عرض الى وسيلة لإنتاج المعنى والتأثير في المتلقي كما ان المشهد التلفزيون لا يكتمل اثره الجمالي الا عندما تتناغم عناصره البصرية مع الرسالة التي يراد ايصالها بحيث يصبح الشكل داعما للمضمون لا منفصلا عنه. ومن هذا المنطلق يتضح ان قوة الصورة التلفزيونية تكمن في قدرتها على الجمع بين الاقناع الجمالي والتأثير الدلالي في ان واحد.²

¹ بن مليط سلمي، الأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برنامج تلفزيون الواقع العربية، برنامج عندي مانقلك جانفي 2021 ص 776

² فتحي فرج خليفة مسعود، مجلة صبراتة للعلوم البصرية والشاملة، العدد الأول، مجلد 1 سنة 2025 ص 110

خلاصة:

يتضح ان المشهد التلفزيوني يقدم على تداخل العنصرين الجمالي والدلالي اذ لا تقتصر وظيفته على العرض البصري فقط بل تمتد الى انتاج المعنى التأثير في المتلقي فكل من الإضاءة والألوان والمونتاج والديكور تسهم في تشكيل الرؤية الفنية والجمالية وفي الوقت نفسه تحمل الدلالات والرسائل التواصلية تعمق فهم المشاهد للمحتوى لذلك فان نجاح المشهد التلفزيوني يرتبط بقدرته على تحقيق التوازن بين جمالية الشكل ووضوح المعنى بما يجعل الصورة التلفزيونية أداة فعالة للإقناع والتأثير.

الفصل الثاني الدراسة التطبيقية

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: تقديم عينة الدراسة (برنامج قعدتنا جزائرية، إرشادات طبية، مزامير داوود)

- أ- تقديم وتعريف عينة المشاهد التلفزيونية
- ب- تحليل القيم التشكيلية في المشاهد
- ج- تحليل القيم التعبيرية في المشاهد

المبحث الثاني: تأثير المشهد التلفزيوني على المتلقي

- أ- التأثير النفسي للمشاهد المختارة
- ب- التأثير الإدراكي
- ج- التأثير السلوكي وردود الفعل

المبحث الأول: تقديم عينات الدراسة وتحليلها

أ-تقديم برنامج "قعدتنا جزائرية " كعينة للدراسة:

1-تعريف العمل:

يعد برنامج قعدتنا الجزائرية من بين البرامج التلفزيونية للسهرة التي تحظى بمتابعة جماهيرية في الوسط الجزائري حيث يقوم على استضافة شخصيات فنية و إعلامية وثقافية في إطار حوار ترفيهي يجمع بين المتعة البصرية والمضمون الوجداني مع استحضار عناصر من الهوية الجزائرية والتراث المحلي ويبث البرنامج ضمن برمجة قناة Samira TV وقد ارتبط في أكثر من موسم بالأجواء الرمضانية والسهرات الخاصة بعد تقديمه من طرف الاعلامية منال غربي التي قد عبرت عن اعتزازها بتقديمها لهذا البرنامج. ويتميز هذا العمل التلفزيوني بطابع بصري قائم على بناء مشهد تلفزيوني متكامل اذ لا يقتصر على الحوار فقط بل يوظف عناصر التشكيلية متعددة بما يمنحه من قيمة جمالية وتعبيرية واضحة كما ان طبيعة الحصة التي تميل الى ابراز الفن الجزائري الاصيل والذاكرة الثقافية الشعبية تجعلها مادة متناسبة لتحليل القيم التشكيلية والتعبيرية في الخطاب التلفزيوني. يقوم البرنامج على فكرة رئيسية تتمثل في تقديم صورة عن نمط العيش الجزائري من خلال تسليط الضوء على الاكالات التقليدية والاجواء العائلية وكذا بعض السلوكيات الاجتماعية التي تعكس الهوية الثقافية المحلية كما يعتمد ايضا على استضافة شخصيات متنوعة سواء من عامة الناس او من بعض الوجوه المعروفة مما يضفي طابعا واقعيا وتفاعليا كما يتميز بأسلوب الاخراج بسيط لكنه فعال يركز على ابراز التفاصيل اليومية بطريقة قريبة من المتلقي. وعليه يعد برنامج قعدتنا جزائرية نموذجا مناسباً للدراسة والتحليل لما يحمله من قيم تشكيلية وتعبيرية واضحة في بنية المشهد التلفزيوني مما يسمح بالكشف عن مختلف الابعاد الجمالية والدلالية وتأثيرها على المتلقي.¹

المقدمة منال غربي:

منال غربي هي فنانة وإعلامية جزائرية متعددة المواهب ولدت في 20 أفريل 1984 ببلدية عين طاية في الجزائر العاصمة، وتعتبر حالياً مقدمة البرنامج الرمضاني الشهير «قعدتنا جزائرية» على قناة سميرة تي. في الذي يصل لموسمه العاشر. درست الصيدلة بالجامعة وتخرجت سنة 2010، وتعمل في المجال الصيدلي بجانب نشاطها الفني، حيث بدأت رحلتها الموسيقية في سن مبكرة من

¹ مجلة الموعد اليومي، وطنية إخبارية شاملة 2023/02/26

خلال الانضمام إلى جوقة مركز شباب عين طاية في السابعة ثم العضوية في جمعية الموسيقى الأندلسية «النوبة» في العاشرة، وتتعلم العزف على المندلين والكمان والعود منذ الثانية عشرة من عمرها. إلى جانب تقديمها لـ«قعدتنا جزائرية» الذي يركّز على التراث الجزائري تقدم أيضاً برنامج «ألحان وشباب 9» منذ عودة استضافتها للموسم الأول، وشاركت في مهرجانات دولية بألمانيا وفرنسا، وهي متزوجة وأم لطفلين، وتُعدّ من أبرز الشخصيات التي تدمج بين الإعلام الراقي والموسيقى الأندلسية في الساحة الجزائرية

2-سبب اختيار العينة:

تم اختيار برنامج قاعدتنا جزائرية لعدة اعتبارات منهجية وعلمية:

✓ **أولاً:** لأنه يمثل نموذجاً تلفزيونياً يجمع بين البعد الجمالي والبعد التعبيري في ان واحد وهو ما يتماشى مباشرة مع موضوع المذكرة.

✓ **ثانياً:** لان البرنامج يعتمد على بناء بصري واضح يسمح برصد كيفية توظيف الصورة التلفزيونية في التأثير على المتلقي سواء من خلال الجو العام المشهد او من خلال الرموز البصرية والثقافية الحاضرة فيه.

كما ان اختيار هذا البرنامج ينسجم مع هدف الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين القيم التشكيلية في الصورة التلفزيونية وبين استجابة المتلقي خاصة ان الحصة ذات طابع جزائري يسهل قراءة الدلالات الثقافية والاجتماعية التي يحملها المشهد التلفزيوني اضافة الى ذلك فان تكرار البرنامج وتنوع حلقاته يوفر مادة تحليلية ثرية تسمح بالمقارنة بين مشاهد مختلفة واستخلاص نتائج أكثر دقة

3-نبذة عن المحتوى:

يرتكز برنامج قاعدتنا جزائرية على تقديم سهرة تلفزيونية تستضيف فنانين وممثلين وشخصيات من الوسط الثقافي في اجواء تميل الى الاحتفاء¹ بالتراث والفن الجزائري الاصيل وتظهر بعض المواد الترويجية المرتبطة بالبرنامج انه يقدم في إطار احتفالي تراثي مع التركيز على القاعدة الشعبية واحياء بعض الملامح الثقافية الجزائرية خاصة في مواسم رمضان والسهرات الخاصة. وعليه فان محتوى البرنامج لا يقوم على الحوار المباشر فقط بل يتعدى على بناء صورة سمعية بصرية ذات حمولة دلالية حيث تلنقي العناصر الفنية مع المضامين الثقافية والاجتماعية وهذا ما يجعله مجالا مناسباً لدراسة

¹ الاحتفاء: أي إبراز قيمته والاعتزاز به.

كيفية تشكل معنى البصري وكيف يمكن للديكور والإضاءة والحضور الانساني ان يساهم في خلق تأثير نفسي وجمالي لدى المتلقي.

4-المنهج المعتمد:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج "الوصفي التحليلي" باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والبصرية من جهة وللكشف عن الخصائص الشكلية والدلالية للمشهد التلفزيوني من جهة أخرى كما يفترض هذا المنهج وصف خصائص البرنامج المختارة وتحليل عناصره التشكيلية والتعبيرية ثم تفسير دلالاتها في ضوء العلاقة بين الصورة والمتلقي. وفي هذا الإطار يمكن توظيف تحليل المضمون والتحليل السميولوجي بوصفها اداتين مساعدتين لفهم البنية البصرية للبرنامج فالأولى تسمح برصد العناصر الظاهرة في العينة مثل الفضاء واللون والإنارة والضيوف وطريقة التقديم بينما تساعد الثانية على قراءة الدلالات الرمزية والجمالية لهذه العناصر والكشف عن أثرها في بناء المعنى التلفزيوني وهذا التوجه يتوافق مع الدراسات التي تناولت التلقي التلفزيوني والصورة التشكيلية في الوسائط السمعية البصرية.

5-البطاقة التقنية للبرنامج:

الاسم الكامل	قعدتنا جزائرية
القناة	Samira TV
المقدمة	منال غربي
نوع البرنامج	برنامج حوارى ترفيهي بطابع عائلي تراثي
عدد المواسم	وصل الى الموسم 9 في رمضان 2025
موعد البث	كل سهرة شهر رمضان 21:45او 22:00
مدة الحلقة	تتراوح بين 60الى 90دقيقة
الجمهور المستهدف	الجمهور الجزائري العائلي ومحبي تراث الفن الجزائري والسهرات العائلية

برنامج إرشادات طبية كعينة ثانية للدراسة:



1-تعريف العمل:

يعد برنامج إرشادات طبية برنامجا تلفزيونيا طبيا وقائيا يهتم بصحة العائلة ويقدم عبر التلفزيون الجزائري من اعداد والتقديم حفيظة رزيق ويقوم البرنامج على تبسيط المعلومات الصحية والطبية وتقديمها في صيغة ارشادية يفهمها الجمهور العام لا سيما فئة الاسر التي تبحث عن توجيهات عملية تتعلق بالوقاية والعناية بالصحة يركز على الجانب الوقائي والتوعوي أكثر من الجانب العلاجي ويقدم معلومات طبية مبسطة وعلمية للجمهور وأبرز ما يميزه:

1. استضافة اطباء ومختصين في مختلف التخصصات.
2. مناقشة مواضيع صحية يومية وموسمية كالسكري او ارتفاع الضغط او امراض النساء او الاطفال او الوقاية من السرطان او التغذية او الصحة النفسية او التلقيح ...
3. يؤخذ في الاعتبار انشغالات المشاهدين ويقبل الأسئلة عبر الهاتف اثناء البث.
4. يهدف الى نشر الوعي الصحي وتصحيح المفاهيم الخاطئة في المجتمع الجزائري

حفيظة رزيق هي مقدمة ومعدة برنامج إرشادات طبية الذي يندرج ضمن البرنامج الصحة الوقائية الموجهة الى الجمهور العام وتذكر أيضا في بعض المنشورات العامة بوصفها من الوجوه الثابتة في التلفزيون الجزائري خصوصا بسبب استمراريتها في

2-سبب اختيار البرنامج:

تم اختيار برنامج إرشادات طبية لأنه يمثل نموذجا مناسباً للدراسة في موضوع القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني اذ يجمع بين البعد المعرفي الصحي والبعد البصري الذي يؤثر في المتلقي كما ان طبيعة البرنامج الوقائية وارتباطه المباشر بصحة الاسرة تجعله مادة غنية للتحليل من حيث الصورة التلفزيونية والرسالة واساليب الاقناع والتأثير بالإضافة الى غناه بالقيم التشكيلية حيث يتميز البرنامج بديكور بسيط وعلمي واستخدام واسع للجغرافيكس¹ والانيميشن² الصور التوضيحية واللقطات القريبة مما

¹ الجغرافيكس: كل ما يتعلق بالتصميم (الصور، الاشكال، الألوان، الخطوط....)
² الانيميشن: هو تحريك الصورة او الرسومات لكي رتعي إحساسا بالحياة والحركة

يجعله عينة مناسبة لدراسة الجانب الشكلي البصري وكيفية توظيف العناصر البصرية لتبسيط المعلومات الطبية المعقدة.¹

3-نبذة عن المحتوى:

يرتكز محتوى برنامج ارشادات طبية على تقديم مضامين صحية وتوعية ذات طابع وقائي من خلال تبسيط المعلومات الطبية وشرحها بأسلوب واضح مباشر يفهمه الجمهور العام ويعالج البرنامج موضوعات تتصل بصحة الفرد والأسرة مثل الوقاية من الأمراض واساليب العناية بالجسم والسلوكيات الصحية السليمة وبعض الاشارات المرتبطة بالحياة اليومية. ويتميز محتوى البرنامج بكونه يجمع بين البعد المعرفي والبعد الارشادي اذ لا يقتصر على نقل المعلومة الطبية بال يسعى الى توجيه المتلقي نحو ممارسات صحية صحيحة مع الاعتماد على لغة سهلة وصياغة اعلامية قريبة من المشاهد كما يوظف البرنامج عناصر بشرية ومشهديه تدعم الفهم وتزيد من تأثير الرسالة مما يجعله محتوى مناسباً للدراسة التحليلية في إطار القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني.

4-المنهج المعتمد:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الانسب لدراسة البرامج التلفزيونية وتحليل مضامينها وعناصرها الشكلية والدلالية ويساعد هذا المنهج على وصف الظاهرة كما تظهر في الواقع ثم تحليلها وتفسيرها لكشف عند دلائلها ووظائفها الاتصالية والتأثيرية ويعد هذا المنهج مناسباً لموضوع هذه المذكرة لأنه يتيح دراسة برنامج ارشاد طبية من خلال رصد القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني ثم بيان اثرها في المتلقي كما يسمح بالانتقال من الوصف الى التحليل ومن الملاحظة الى تفسير المعاني التي تحملها الصورة التلفزيونية داخل السياق الاعلامي.²

5-البطاقة التقنية للبرنامج:

¹ يومشظة نوال،مجلة العلوم الإنسانية"التوعية الصحية من خلال برنامج الإذاعة الجزائرية"،القناة الأولى،دراسة تحليلية

لبرنامج "صحتي"العدد01،سنة2024/06/30ص174-158

² جلولي مختار،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،استخدامات منهج تحليل المضمون في بحوث الاعلام والاتصال بين التحليل الكمي والكيفي،العدد 1سنة2022/04/16ص41-30

إرشادات طبية	عنوان البرنامج
الأولى للتلفزيون الجزائري	القناة
صحي توعوي وقائي	نوع البرنامج
نشر الوعي الصحي وتبسيط المعلومات	هدف البرنامج
كل يوم جمعة 18:30	موعد البث
حوالي 59 دقيقة و35 ثانية	مدة الحلقة
حفيظة رزيق	المقدمة
الجمهور العام والاسر المهتمين بالصحة الوقائية	الفئة المستهدفة

➤ برنامج مزامير داوود كعينة ثالثة للدراسة:

1-التعريف بالعمل:

يعد برنامج مزامير داوود واحدا من البرامج التلفزيونية القرآنية التي لاقت انتشارا واسعا داخل الجزائر وخارجها نظرا لطبيعته الخاصة التي تجمع بين البعد التلفزيوني والجمالي يقوم البرنامج على اكتشاف المواهب القرآنية لدى صغار الحفظة والموجودين وإبراز قدراتهم في التلاوة الصحيحة والأداء المؤثر ضمن صيغة تنافسية تجمع بين التحكيم والعرض التلفزيوني لأنه لا يكتفي بنقل التلاوة القرآنية نقلا مباشرا بل يعيد تقديمها في قالب بصري وصوتي وإخراجي يهدف الى التأثير في المتلقي واحداث نوع من التفاعل الوجداني والمعرفي معه. ويتميز هذا العمل بكونه لا يقتصر على الجانب الترفيهي او الاستعراضي بل يحمل رسالة تربوية وثقافية ودينية تجعل منه وسيلة إعلامية تسعى الى ترسيخ قيم القران الكريم في نفوس الناشئة والى تشجيعهم على الحفظ والالتقان والتنافس الإيجابي ومن هذا المنطلق فان دراسة هذا البرنامج تكتسب أهمية خاصة لأنه يتيح فحص العلاقة بين الصورة التلفزيونية والمعنى الديني وبين الشكل الفني والاثر النفسي وهو ما يتوافق مباشرة مع إشكالية القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي.

2-سبب اختيار البرنامج:

تم اختيار برنامج مزامير داوود بوصفه عينة للدراسة التطبيقية لعدة اعتبارات علمية ومنهجية اول هذه الاعتبارات ان البرنامج يشتغل على مجال حساس ومؤثر هو المجال القرآني الديني وهو مجال له خصوصية في التلقي لان المشاهد لا يتعامل معه بوصفه مادة إعلامية فقط بل بوصفه خطابا يحمل قيمة روحية ومعرفية وجمالية في ان واحد وهذا يجعل البرنامج غنيا بالعناصر التي يمكن تحليلها من زاوية القيم التشكيلية والتعبيرية مثل التكوين البصري او الإضاءة او الديكور او حركة الكاميرا او الملابس او لغة الجسد او نبرة الصوت او التلاوة او الصمت او التفاعل بين المتسابقين ولجنة التحكيم .اما الاعتبار الثاني فيتمثل في ان البرنامج يقدم نموذجا واضحا لالتقاء المضمون والشكل اذ ان المضمون قرآني ديني لكن الشكل التلفزيوني معاصر حديث ومنظم وفق اليات الاخراج التلفزيوني المعتمد في البرامج التنافسية وهذا التداخل بين الخطاب الديني واللغة التلفزيونية يجعل البرنامج مادة مناسبة جدا للدرس التحليلي لأنه يسمح بملاحظة كيف تتحول التلاوة من اداء شفوي بسيط الى مشهد تلفزيوني كامل له عناصر جمالية وإعلامية متشابهة. اما السبب الثالث فهو هو ان البرنامج يستهدف فئة ذات حضور قوي في التلقي وهي فئة الاطفال اليافعين¹ وصغار حفظت القرآن وهذه الفئة تعد من أكثر الفئات تأثرا بالصور التلفزيونية وبأنماط الجمالية المعروضة امامها لذلك فان دراسة البرنامج تتيح فهما أعمق لكيفية تشكل الانطباع لدى المتلقي وكيف تساهم العناصر البصرية والصوتية في شد الانتباه واثارة الشعور وتحفيز الاعجاب وانتاج اثر تربوي وإيماني لدى الجمهور.

اضافة الى ذلك يبرز البرنامج كعينة مناسبة لأنه من الاعمال التي حققت انتشارا ملحوظا وتعددت طبعاتها ومواسمها ما يدل على استمراريته وقابليته للتجدد والتأثير وهو ما يمنح الباحث مجالا واسعا لاختيار مشاهد متعددة وتحليلها بطريقة دقيقة ومنظمة ولهذا فان اختيار هذا البرنامج لا يأتي اعتباطيا² بل ينسجم مع طبيعة الموضوع البحثي الذي يدرس التشكيل التلفزيوني والتعبير البصري وتأثيرهما في المتلقي.

¹ تعني الأشخاص الذين هم في مرحلة المراهقة او بداية الشباب أي الذين انتقلوا من الطفولة ولم يصلو بعد الى مرحلة النضج الكامل.

² اعتباطيا: القيام بشيء دون قصد او تخطيط او بشكل عشوائي ومن غير سبب واضح.

رضوان حسين هو اعلامي وصحفي جزائري في قناة الشروق واشتهر بتقديم واعداد البرامج الدينية وأبرزها برنامج مزامير داوود المخصص لحفظ القرآن الكريم من الأطفال كما ارتبط اسمه ببرامج دينية أخرى مثل طريق الفردوس ورسائل الحرمين ويذكر انه بدا مسيرته في قسم الاخبار ثم انتقل الى تقديم البرامج الدينية منذ سنة 2014

3-نبذة عن المحتوى:

يرتكز محتوى برنامج مزامير داود على مشاركة متسابقين غالبا من صغار حفظة القرآن ويؤدون تلاوات قرآنية امام لجنة التحكيم وجمهور متابع وتقوم فكرة البرنامج على التنافس في اتقان الحفظ وجودة التجويد وحسن الاداء الصوتي مع اظهار الجوانب الجمالية في التلاوة القرآنية كما ان البرنامج لا يكتفي بالاستمتاع الى القراءة بل يبني حولها فضاء تلفزيونيا كاملا يساعد على انتاج المعنى وتأطير التجربة التفاعلية للمشاهد. ويتضمن المحتوى عادة لحظات متعددة كتنقديم المتسابق او عرض خلفيته القرآنية او تلاوته امام اللجنة ثم التقييم والتعليق واحيانا المرور الى مراحل التنافسية مختلفة مثل التصنيفات او الادوار النهائية هذا النسخ يجعل البرنامج اقرب الى الشكل التلفزيوني الحوارى او التنافس مع خصوصية قرآنية واضحة وهو ما يمنحه قدرة على الجمع بين الترتيل والفرحة وبين التعليم والامتناع ومن جهة اخرى فان البرنامج يتميز بوجود طابعات متعددة ومواسم متتابعة بما يدل على ان انتاجه لم يكن عارضا او محدودا بل اصبح جزءا من المشهد الاعلامي الديني في القنوات الجزائرية مع اشارات الى طبعات محلية ونسخ دولية وهذا التوسع في النسخ يبين ان المحتوى اصبح قادرا على تجاوز الاطار المحلي الى فضائل او سواء انه بات يمتلك جاذبية لدى جمهور متنوع من حيث السن والانتماء الجغرافي والاهتمام الديني كما ان طبيعة المحتوى نفسه تتيح للباحث دراسة مجموعة من القيم البصرية والسمعية مثل تنظيم الفضاء او توظيف الالوان الهادئة او تركيز الكاميرا على المتسابق وابرار الانفعال الوجداني وتوظيف الموسيقى او المؤثرات الصوتية في الانتقال بين الفقرات وهذه العناصر تجعل البرنامج اكثر من مجرد مسابقة لأنه يتحول الى مشهد تلفزيوني مركب يشتغل فيه التعبير الفني جنبا الى جنب مع الرسالة الدينية.¹

¹ مصلوب ليلي، بوخاري احمد، رمزية الاشكال التعبيرية البصرية في التلفزيون الجزائري، للصورة التشكيلية في جينيريك "برنامج الجزائر مباشر" العدد 4، سنة 2024 ص390-373

4- المنهج المعتمد

اعتمدت هذه الدراسة في تحليل برنامج مزامير داوود على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الانسب لفهم طبيعة المشهد التلفزيوني وتفكيك عناصره التشكيلية والتعبيرية فالمنهج الوصفي يسمح أولاً بتحديد خصائص البرنامج وملامحه العامة من حيث الموضوع والبنية والتقديم والديكور وطبيعة المشاركين واليات العرض اما المنهج التحليلي فيتيح الانتقال من الوصف الخارجي الى تفكيك الدلالات الكامنة خلف هذه العناصر واستنباط أثرها في المتلقي. ويقوم التحليل في هذا السياق على مجموعة من المستويات اولها المستوى الشكل الذي يهتم بما يظهر في الصورة التلفزيونية من زوايا التصوير وتوزيع العناصر داخل الإطار وثانيها المستوى التعبيري الذي يدرس كيفية توظيف الصوت ونبرة الاداء والقراءة القرآنية والملاحم الوجدانية للمتسابقين وتعليقات لجنة التحكيم في انتاج المعنى والتأثيري وثالثها مستوى التلقي الذي يحاول فهم ما تتركه هذه المشاهدة من اثر في المتلقي على مستوى الانتباه والانفعال والاعجاب والتقدير والاستجابة الوجدانية. كما يمكن في هذا النوع من الدراسة الاعتماد على تحليل المضمون البصري والسمعي باعتباره وسيلة مناسبة لتفكيك الخطاب التلفزيوني الى وحدات قابلة للملاحظة والوصف فالمشهد التلفزيوني لا يتكون فقط من كلمات منطوقة بل من مجموعة من العلامات.

5-البطاقة الفنية للبرنامج:

العنوان	مزامير داوود
القناة	الشروق TV
المقدم	رضوان حسين
نوع البرنامج	ديني/تنافسي
هدف البرنامج	تحبيب القران الكريم للنشء واكتشاف المواهب القرآنية
موعد البث	ليلة الجمعة على الساعة: 21:20
مدة الحلقة	لا يوجد رقم ثابت حولي 1:11:53

خلاصة:

يعد تقديم عينات الدراسة الثلاثة (قعدتنا جزائرية، إرشادات طبية، مزامير داوود) يتضح ان اختيارها لم يكن اعتباطيا بل جاء وفق صلة مباشرة بموضوع الدراسة اذ تمثل هذه البرامج مجالا خصباً لتحليل القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني لما تتضمنه من عناصر بصرية وصوتية وخطابية تسهم في التأثير على المتلقي كما ان تنوع هذه العينات يتيح مقارنة تكشف أوجه التشابه والاختلاف بينها وتساعد على رصد كيفية توظيف الصورة التلفزيونية في بناء المعنى والايحاء والتأثير. وبناءا على ما سبق فان هذه العينات تشكل الأساس التطبيقي للدراسة وستعتمد في المطلب الموالي لتحليل عناصر المشهد التلفزيوني والكشف عن ابعادها الجمالية والتأثيرية.

ب-تحليل القيم التشكيلية في البرامج المختارة:

1-تحليل برنامج قعدتنا جزائرية:

يعد برنامج قعدتنا جزائرية من الاعمال التلفزيونية التي تقوم على بناء بصري جمالي واضح اذ لا يكتفي بعرض محتوى ثقافي او تراثي بل يحول هذا المحتوى الى مشهد تلفزيوني مشحون بالدلالات وتكمن اهمية تحليل الشكل في هذا البرنامج في كونه يكشف كيف تستعمل الصورة والاضاءة والديكور والازياء وتوزيع الفضاء داخل الاستوديو لإنتاج معنى يتجاوز الكلام المباشر ويؤثر في المتلقي عبر الجاذبية البصرية والانطباع العام. من الناحية العامة يقوم البرنامج على تصوير بصري ذي هوية محلية جزائرية حيث يبدو ان الاخراج يسعى الى استحضار عناصر من التراث الوطني داخل الاستديو نفسه سواء من خلال الخلفيات او الالوان او التوظيف الفني للمحيط وهذا الاختيار ليس مجرد تزيين بل هو جزء من الرسالة للاتصالية للبرنامج لان الشكل هنا يخدم المضمون ويعزز فكرة الانتماء الثقافي لذلك فان المشهد التلفزيوني في البرنامج لا يقرأ باعتباره اطارا محايدا بل بوصفه بنية دلالية تنقل صورة الجزائر عبر تفاصيلها الجمالية.¹

يستند هذا التحليل الى مشاهدة حلقات مختلفة من المواسم الاخيرة مع التركيز على العناصر التشكيلية الرئيسية كالشعار او الديكور او الميزانين او لوحة الالوان او الإضاءة او اللباس او الاكسسوارات او حركة الكاميرا او المونتاج او اللغة البصرية واللفظية...، يهدف هذا التحليل الى كشف كيفية بناء الدلالة البصرية لتعزيز الهوية الجزائرية الاصلية في سياق اعلامي معاصر مع الاشارة الى التوازن بين الاصاله والحداثة.²

1-الشعار:

يظهر شعار البرنامج بشكل بارز في كل الحلقات والغلافات الترويجية كعنصر مركزي في الهوية البصرية يتكون من:

✓ **الخط العربي:** كتابة قعدتنا جزائرية بخط ثلثي معاصر مائل قليلا بلون ذهبي لامع مع ظلال تدريجية على خلفية بنفسجية غامقة يرمز اللون الذهبي دلاليا الى الفخامة والتراث العتيق كالزخارف الجزائرية في

¹حمون كريم، دكتوراه علوم الاعلام والاتصال " خصوصيات التصميم والتشكيل الفني في الديكور "، جامعة الجزائر سنة 2025 ص287
² المساء يومية إخبارية وطنية لقعدتنا جزائرية موسمها السادس " تركيز على التراث وعلى الأسماء الثقيلة " 30مارس2023

القصبة والحلي التقليدية بينما البنفسجي يوحي بالأناقة النسائية والعمق الدرامي مواكبا توجه القناة نحو المرأة الجزائرية.

✓ **العنصر الرمزي:** رسم توضيحي بسيط وانيق "بيوت القصبة" منازل



صورة (1): قاعدتنا جزائرية سميرة تي. في Samira Tv |

تقليدية بأقواس ونوافذ خشبية مشبكة بخطوط ذهبية رفيعة هذا العنصر يشير مباشرة الى المكان أي (القصبة العاصمة كمركز الهوية الجزائرية) ويبني دلالة ثانية تربط البرنامج بالقاعدة الشعبية كفضاء ثقافي جامع.

يظهر الشعار مع شعار القناة Samira TV حرف S ذهبي داخل دائرة مزخرفة في الزاوية العلوية اليسرى مما يعزز التوحيد البصري والتركيب متمثل ومركزي يعكس التوازن الثقافي والاستقرار في الترويجات يدمج الشعار مع صورة الضيوف في إطار ذهبي والمزخرف مع ارقام الحلقات بخط كبير ابيض ذهبي مما يعطي طابعا احتفاليا رمضانيا.

2-الديكور والميزانسين:1

الديكور في قاعدتنا جزائرية من أكثر العناصر اهمية لأنه يشكل الاطار البصري الذي يحتضن بقية المكونات وهو لا يعمل فقط كخلفية للمقدم او الضيوف بل يساهم في تحديد طبيعة الخطاب العام للبرنامج فهنا يكون الديكور مستلهما من البيئة الجزائرية فانه لا يؤدي وظيفة الزينة وانما يتحول الى علامة بصرية تشير الى التراث والهوية والخصوصية المحلية وهذا النوع من الديكور يمنح المشاهد

¹ الميزانسين :فن تنظيم وتنسيق كل عناصر المشهد البصري داخل الكادر

شعورا بأنه داخل اجواء مألوفة مرتبطة بالبيت الجزائري او بالفضاء الشعبي او بالذاكرة الثقافية الوطنية يبني الديكور على مفهوم القصة الجزائرية المعاد تصميمها داخل الاستوديو بطريقة مسرحية تجمع بين الواقعية والتجريد.

● **الخلفية الرئيسية** جدران مزخرفة بأقواس تقليدية والنوافذ خشبية مشبكة ولمسات من الزليج او الانماط الهندسية الجزائرية تظهر عناصرها نباتية كوجود نباتات خضراء كثيفة واشجار الزيتون او النخيل مصغرة واواني فخارية تقليدية مما يخلق جوا حيا يوحي بالبيت الجزائري الأصل.

● **الاثاث** نلاحظ ارائك (جمع اريكة) منخفضة مغطاة بوسائد ملونة بأنماط تقليدية (وردية/ هندسية) وطاولات نحاسية صغيرة (نحاس اصفر/ احمر) فوانيس معلقة او موضوع على الارض وسجاد تقليدي على الارضية الخشبية في بعض الحلقات تضاف عناصر تفاعلية مثل طاولات تقديم الشاي او الحلويات التقليدية.

● **التركيب المكاني** الضيوف يجلسون في شكل نصف دائري او حول المقدمة (منال غربي) مما يخلق احساسا بالقعدة العائلية الحميمة والمفتوحة.

● **المساحة** واسعة بما يكفي لاستقبال فرق موسيقية او عروض حية (رقص او غناء) تحتوي على التوازن المركزي فالضيوف في الوسط مع عناصر الديكور المحيطة (نحاس، فوانيس، تحف..) واستخدام الفراغات لتجنب الازدحام رغم كثرة العناصر التقليدية.

● **الألوان المستعملة** البني، البيج، البرتقالي الخفيف، الاحمر التقليدي، مما تساعد على الحساس بالدفيء وخلق راحة بصرية والتقليل من الإحساس الرسمي داخل الاستديو كما ان الإضاءة تتناسق مع الألوان لتجنب الصخب البصري.

فنلاحظ ان العناصر الموضوعية داخل الفضاء تبدو وكأنها مختارة لتخدم المعنى لا لتزدحم داخل الصورة وكل عنصر في الخلف او على الطاولة او في الزوايا يضيف الى الرسالة العامة للبرنامج ومن هنا فان الديكور في هذا العمل ليس عنصر عن ثانوي بل أحد المفاتيح الاساسية لفهم الخطاب التشكيلي الذي يقدمه.



صورة(2): المصدر: القناة التلفزيونية سميرة TV ، برنامج قعدتنا جزائرية، لقطة شاشة من الحلقة المعتمدة في التحليل، تاريخ الاطلاع: 2026.

لوحه الألوان :

تستعمل الألوان في البرنامج بطريقة تخدم الانطباع العام الذي يريد العمل ترسيخه في اللون في هذه السياق ليس مجرد اختيار تجميلي بل هو اداة دلالية تحمل معاني تتصل بالهوية والدفع والاصالة وغالبا ما تميل البرامج ذات طابع التراثي كبرنامج قاعدتنا جزائرية الى الالوان التي تستحضر الارض والبيت التقليدي والبيئة المحلية مثل الالوان الدافئة او الترابية او الهادئة لأنها تمنح المشاهد نوعا من الاستقرار البصري وتبعده عن الصخب.¹

✓ **الالوان الواضحة:** الذهبي، البنفسجي الغامق، بني، ازرق فاتح، بني دافئ، احمر، برتقالي خافت في الزخارف.

¹ الصخب: الضجيج وارتفاع الأصوات بشكل مزعج او فوضوي

✓ **الدلالة السيميولوجية:** الذهبي + البنفسجي = فخامة تراثية (رمز للقصة والحلي التقليدية).

-الأزرق يشير الى السماء او الهدوء الروحي.

-الألوان الدافئة تخلق جوا رمضانيا دافئا ويعزز الانتماء العائلي.

✓ **التباين والتوازن:** تباين عال بين الذهبي والخلفية الداكنة يبرز النصوص والوجوه والتفاصيل في الملابس والديكور ويستخدم وتدرج الالوان لإعطاء عمق ثلاثي الابعاد.

4-الإضاءة:

الإضاءة بالبرنامج تؤدي وظيفة دقيقة للغاية لأنها مسؤولة عن اظهار العناصر البصرية وابرازها من جهة وعن خلق الجو النفسي المناسب من جهة اخرى فالإضاءة الجيدة في البرامج الثقافية والتراثية غالبا ما تكون اضاءة متوازنة وناعمة لا قاسية ولا معتمدة بحيث تسمح بإظهار تفاصيل وجوه الازياء والخلفيات من غير تشويش وفي قعدتنا جزائرية تبدو الإضاءة وكأنها مصممة لكي تخدم فكرة القرب والحميمية وهذا امر مهم جدا لان موضوع البرنامج نفسه يركز على استحضار التراث بوصفه جزء من الحياة اليومية والذاكرة الجمعية فلاإضاءة هنا دافئة تعتمد على:

✓ اضاءة رئيسية ناعمة على المقدمة والضيوف لإبراز ملامح الوجه والملابس والتعبيرات العاطفية.

✓ اضاءة خلفية من الفوانيس والاضواء المخفية خلف الاقواس والنباتات تخلق تأثيرا ثلاثي الابعاد.

✓ ألوان اضاءة زرقاء/ذهبية خافتة في الخلفية لتعزيز العمق والجو الساحر كما ان الإضاءة تساهم في انتاج العمق داخل المشهد لان توزيعها المدروس يسمح بفصل العناصر عن بعضها واعطاء كل جزء من الصورة مكانته.



الصورة (3): لمصدر: لقطة شاشة من برنامج قعدتنا جزائرية، قناة Samira TV، مأخوذة من المشهد التلفزيوني محل الدراسة، إعداد الباحثة.

5- اللباس والاكسسوارات:

يعتبر اللباس من العناصر التي لا يمكن اغفالها في التحليل الشكلي لهذا البرنامج لان اللباس في البرامج التراثية ليس اختيارا عابرا بل هو جزء من الخطاب البصري ففي قعدتنا جزائرية يبدو ان اللباس ينسجم مع الفكرة العامة للعمل سواء من جهة المقدمة او الضيوف او حتى من جهة الالوان والانماط المستعملة ولللباس التقليدي او المستوحى من التراث يضيف الى البرنامج بعدا هوياتيا لأنه يحول الاشخاص داخل المشهد الى حاملين لعلامات ثقافية لا الى مجرد متحدثين.

المقدمة منال غربي تتنوع اطلالاتها بين الفساتين العصرية والتراثية بتطريز جزائري أحيانا (قفطان معاصر او روب طويل او جبة نايلي) الى غير ذلك بألوان بيضاء او ذهبية او زرقاء او وردية.

المكياج ناعم وانيق عيون بارزة وشفاه محايدة والشعر مصفف حديثا مع لمسات تقليدية ومجوهرات فضية ذهبية جزائرية كبيرة وعقود واساور تاج الراس.

اما الضيوف مزيج متنوع لباس تقليدي كامل كالقفطان او البرنوص او الحجاب المزخرف للنساء مع لمسات عصرية بدلات وفساتين حديثة يبرز البرنامج التنوع الجهوي هذا الاختيار يعزز الرسالة الجمع بين الاصالة والحداثة ويحول الضيوف الى جزء من الديكور الحي. ولللباس هنا يشتغل بوصفه عنصرا تمثيليا فهو يربط البرنامج بالموروث الجزائري ويعزز فكرة الاصالة كما يمنح الصورة نوعا من الجاذبية البصرية فعندما يكون اللباس منسجما مع الديكور والالوان تتشكل امامه صورة متكاملة تشعر المشاهد ان كل شيء في البرنامج يخدم فكرة واحدة وهي تقديم الجزائر في صورتها التراثية الجميلة لذلك فان تحليل اللباس ضروري لأنه يكشف ان الهوية لا تبني بالكلام فقط بل تبني ايضا بما يظهر على الجسد وعلى الصورة.



الصورة (4): المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على لقطة من برنامج قعدتنا جزائرية samira tv

6-حركة الكاميرا والمونتاج:

في برنامج قعدتنا جزائرية يبدو ان التصوير يسعى الى الموازنة بين تعريف المتلقي بالفضاء العام وبين ادخاله في التفاصيل الدقيقة التي تمنح المشهد الطبيعة الحميمة كما ان الكاميرا قد تستعمل لتثبيت بعض الرموز البصرية او لإبراز

عناصر معينة داخل الديكور او على الملابس او على الطاولة ان وجدت وهذه الموازنة بين العام والخاص وبين الصورة الكلية والتفصيلية تجعل التصوير عنصرا محوريا في التحليل الشكلي لأنه يحدد ما الذي سيبقى في ذهن المشاهد.

✓ **حركة الكاميرا:** لقطات متوسطة على الوجوه والتعبيرات وحركة بطيئة عبر الديكور لإبراز التفاصيل التراثية ولقطات عريضة في بداية الحلقة لعرض الاستديو ككل.

✓ **المونتاج:** سريعا نسبيا اثناء الاغاني والعروض وبطيء وتأمل اثناء الحوارات واستخدام انتقاليات ناعمة تحافظ على الانسيابية والدفع.

7- اللغة البصرية:

اللغة البصرية: تبنى على سيميولوجيا التراث (رموز القصة والالوان الدافئة...) لخلق خطاب بصري يعيد بناء الهوية الجزائرية كأصلية ومعاصرة.

اللغة اللفظية: دارجة جزائرية اصلية مع لمسات فصحي خفيفة في الترحيب اسلوب دافئ عائلي "مرحبا بكم في قعدتنا جزائرية" يعزز الشعور بالانتماء.

الايقاع: بطيء وممتع مع استخدام تعابير شعبية واشارات ثقافية.

خلاصة:

يمكن القول في الاخير ان برنامج قعدتنا جزائرية يبنى شكليا على مجموعة من العناصر المتكاملة التي تعمل معا لإنتاج صورة تلفزيونية ذات هوية واضحة هدفه تقديم التراث الجزائري في صورة جمالية قريبة من المتلقي ومن هنا فان التحليل الشكلي للبرنامج يكشف ان الشكل ليس مجرد غلاف للمضمون بل هو جزء من الرسالة نفسها لأنه هو الذي يمنح التراث حضوره المرئي والوجداني داخل المشهد التلفزيوني. يحقق البرنامج توازنا مثاليا بين الطابع الشعبي التراثي والطابع التلفزيوني العصري هذا التصميم البصري مدروس بعناية ليقدم رسالة واضحة وهي اعادة احياء القعدة الجزائرية كفضاء ثقافي جامع في زمن الرقمة والعولمة.

2- تحليل برنامج إرشادات طبية:

يعد برنامج إرشادات طبية المذاع على قناة الاولى للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري من اعداد وتقديم الاعلامية حفيظة رزيق منذ أكثر من 20 سنة نمودجا لتلفزيونيا وقائيا رائدا في الاعلام الجزائري العمومي يركز البرنامج على مواضيع صحية وقائية وعائلية مثل امراض الدورة الدموية او السرطان او السكري او الاحداث المنزلية او الصحة النسائية مع استضافة اطباء متخصصين وفتح خطوط هاتفية مباشرة لأسئلة المشاهدين يجمع بين صيغة الطب التفاعلي والبرنامج الخدمي الوقائي ويبتث اسبوعيا غالبا ايام الجمعة. يتميز البرنامج بتصميم بصري احترافي بسيط ووظيفي يعتمد على رموز الثقة الطبية مع لمسة جزائرية رسمية مما يجعله موضوعا مثاليا للتحليل الشكلي البصري في إطار السيميولوجيا الاعلامية والدراسات الصحية الإعلامية.

يستند هذا التحليل الى مشاهدة حلقات حديثة متوفرة على اليوتيوب الصفحة الرسمية على الفيسبوك مع التركيز على العناصر التشكيلية والهدف كشف كيف يبني البرنامج خطابا بصريا طبيا موثوقا يعزز الوعي الصحي لدى الاسرة الجزائرية مع التوازن بين الطابع التعليمي الجاد والجاذبية التلفزيونية العائلية ومن اول ما يلاحظه المتلقي في مثل هذه البرامج هو ان الفضاء التلفزيوني لا يترك عشوائيا بل يبني بطريقة تعكس الجدية والثقة والاحتراف فالبرنامج الطبي يحتاج الى ديكور نظيف ومرتب ومتوازن لان المشاهد يربط بين صورة الفضاء وبين مصداقية الرسالة العلمية ولهذا يكون الديكور في هذا النوع من البرامج جزءا من الخطاب الصحي نفسه اذ يخلق انطباعا بالطمأنينة ويجعل المتلقي اكثر استعدادا لتقبل المعلومة الطبية.¹

1-الشعار:

يظهر شعار البرنامج بشكل بسيط واحترافي في المقدمات والترويجات:

✓ **الخط العربي:** كتابة إرشادات طبية بخط عربي حديث واضح او مزيج من خط الثلثي خفيف بلون ازرق غامق او اخضر طبي مع لمسات بيضاء فضية وكلمة " مع حفيظة رزيق " تضاف بخط أصغر.

¹ يومدين نجا، مجلة المعيار "فن تكوين الصورة الاخراجية لجينيريك البرامج التلفزيونية العلمية" دراسة سيميولوجية لبرنامج "إرشادات طبية" على قناة الأرضية لمؤسسة التلفزيون الجزائري، العدد 4 سنة 2024 ص 497-475.

✓ **العنصر الرمزي:** رمز طبي بسيط (صليب احمر او شكل قلب دائرة مع نبض قلب ECG او اوراق نباتية مع رموز طبية مثل سماعة الطبيب).

✓ **الخلفية** غالبا بيضاء او زرقاء فاتحة مع تأثيرات ناعمة خفيفة.

✓ **التركيب مركزي** ووظيفي يعكس الوضوح الموثوقة في الترويجات



الصورة (1): شعار/مشهد برنامج "إرشادات طبية" المصدر: الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري، برنامج إرشادات طبية.

✓ **يتمج مع صورة الضيوف** او رسوم بيانية طبية مع نصوص مثل "برنامجكم الصحي الوقائي" او ارقام الهواتف.

هذا الشعار يبني دلالة ثانوية تربط البرنامج بالثقة الطبية والخدمة العمومية مقارنة بشعارات البرامج الترفيهية الأكثر فخامة.¹

2-الديكور والفضاء:

الديكور في برنامج إرشادات طبية يخدم فكرة الشرح الطبي المباشر يميل الى البساطة المنظمة بدل الزخرفة الزائدة وهذه البساطة المنظمة ليست ضعفا بصريا

¹ نفس المرجع ص498

بل اختيارا إخراجا مقصودا لان البرامج الصحية تحتاج الى فضاء لا ينازع المضمون وانتباه المشاهد فكل عنصر في الاستوديو يجب ان يكون محسوبا فموقع الطبيب او المقدم او امكان الشاشات او الخلفية او الطاولة او الكراسي حتى يبدو المشهد متناسقا ومهنيا. كما ان الديكور في هذا البرنامج يتضمن رموزا بصرية مرتبطة بالمجال الصحي مثل الخلفيات الهادئة او الالوان التي توحى بالنظافة والثقة والصور التوضيحية الطبية او الشاشات الرقمية التي تعرض اشكالا تشريحية. صمم الاستوديو كعيادة تلفزيونية او فضاء استشاري رسمي:

● **الخلفية الرئيسية:** جدران بيضاء او زرقاء فاتحة ورمادية ناعمة مزينة بزخارف طبية خفيفة (انماط هندسية ورموز DNA اعضاء بشرية مجردة او شاشات LED تعرض صوراً طبية او احصائيات) غالبا لا توجد زخارف تراثية كثيفة بل تصميم عصري نظيف.

● **الأثاث:** طاولة استشارية مستديرة او نصف دائرية للمقدمة او الضيوف او الاطباء وكراسي مريحة بتصميم مهني من جلد او قماش محايد وشاشات صغيرة او بروجكتور لعرض الصور الطبية والرسوم البيانية او فيديوهات توضيحية لا توجد ارائك مريحة بال تركيز على الاستشارة الطبية.

● **التركيب المكاني:** المقدمة حفيظة رزيق في الوسط او الجانب، الاطباء في الصف او نصف دائرة حولها لتعزيز الحوار التفاعلي، مساحة مفتوحة لعرض الاتصالات الهاتفية او الرسوم.

هذا الديكور وضيئي تعليمي يخدم الرسالة تحويل الاستوديو الى فضاء استشاري موثوق الخطوط، المستقيمة والمساحات النظيفة تعطي احساسا بالنظام والدقة العلمية بين الشاشات تضيف طابعا حديثا.¹

¹ بوقلفول ادبية، فاسي ليلي، "دور السيميائيات البصرية في العلوم الطبية" العدد 1، سنة 2023/05/27 ص 487-502



الصورة (2): برنامج إرشادات طبية مع حفيفة رزيق 2048 facebook.com

3- لوحة الألوان:

في برنامج إرشادات طبية لا تقتصر قيمة اللون على الجمال بل تمتد الى الترميز البصري فاللون هنا يساهم في تنظيم عناصر الشاشة وتفريق الفقرات و ابراز العناوين وتنبيه المشاهد الى النقاط المهمة كما ان حسن التوظيف اللوني يرفع من قيمة البرامج العلمية لان الصورة المرتبة لونيا توحى بالدقة والتنظيم وهما صفتان اساسيتان في الخطاب الطبي.

✓ الألوان المهيمنة: ازرق فاتح/غامق- اخضر طبي- ابيض نقي-رمادي فاتح- لمسات احمر خفيف (للمصليب الطبي او التحذيرات)

✓ الدلالة السيميولوجية: الأزرق + الأخضر = ثقة وهدوء طبي(كالمستشفيات)

✓ لأبيض: يعزز النظافة والوضوح والتباين العالي بين النصوص الزرقاء.

✓ الخلفية بيضاء لتبرز المعلومات الطبية بوضوح.

4- الإضاءة:

تميل الاضاءة في هذا البرنامج الى ان تكون متوازنة غير قاسية وغير مظلمة حتى لا تشوش على المتلقي او تخلق انطباع سلبي فالبرنامج الطبي يحتاج الى اضاءة تمنح الصورة صفاء بصري وتسمح بقراءة التفاصيل الدقيقة خاصة عندما يتعلق

الامر بشرح حالة او عرض صورة او رسم توضيحي. اضاءة رئيسية ناعمة على الوجوه الابرار التعبيرات والوضوح اثناء الشرح الطبي.

اضاءه خلفية خفيفة على الجدران والشاشات لإعطاء عمق دون الهاء

5-اللباس:

المقدمة حفيظة رزيق: اطلالات رسمية انيقة (بدلات او روب طويل محايد بلون ابيض او ازرق او بيج) مكياج ناعم مهني، شعر مصفف ببساطة تعطي صور الاعلامية الصحية الموثوقة.

اما الضيوف والأطباء: بياضات طبية كاملة او لباس رسمي مع شارة الطبيب يعزز المصادقية العلمية.

الاكسسوارات: ميكروفونات صغيرة اوراق او طبلات للشروحات، شاشة العرض، هذا الخيار يحول المشتركين الى خبراء موثوقين ويعزز الرسالة التوعوية.

6-حركة الكاميرا :

حركة الكاميرا في هذا النوع من البرامج يجب ان تكون هادئة ومنضبطة لان الاكثار قد يشتت المشاهد ويضعف تركيزه على المعلومات الطبية لذلك تميل الكاميرا في البرامج العلمية الى الحركة البطيئة او المحدودة مع التركيز على الانتقال السلس بين المقدم والضيف والشاشات التوضيحية هذا الاسلوب يمنح البرنامج ايقاعا بصريا متزنا يتناسب مع طبيعة المادة العلمية. نلاحظ لقطات متوسطة مكثفة على الوجود اثناء الشرح والاسئلة ولقطات عريضة لعرض الطاولة والضيوف وناعما عند عرض الشاشات والرسوم.

المونتايج: بطيء وواضح اثناء الحوارات والشروحات مع انتقاليات ناعمة سريعة نسبيا عند عرض الاتصالات او الجرافيكس او استخدام ارقام الهواتف او التحذيرات مثل "استشر طبيبك".

7-اللغة البصرية واللفظية:

اللغة البصرية: تعتمد على سيميولوجيا الطب رموز علمية والوان هادئة وتصميم نظيف لخلق خطاب بصري موثوق وتوعوي يجعل المشاهد يشعر بالأمان والاستفادة.

اللغة اللفظية: دارجة جزائرية واضحة مع مصطلحات طبية فصحى مبسطة مثلا (الدولي او السكري) مع اسلوب عائلي دافئ مهني "مرحبا بكم في ارشادات طبية" الايقاع الهادئ وتفاعلي مع الجمهور.

8-الجنيريك والهوية البصرية:

من أبرز العناصر التشكيلية في برنامج ارشادات طبية الجنيريك لأنه يمثل الواجهة الاولى التي يستقبل بها المتلقي البرنامج وقد اشارت دراسة متخصصة الى ان جنيريك البرنامج يمثل الواجهة المميزة للبرنامج العلمي ويعتمد على تقنيات سمعية بصرية والصور المصممة بطريقة تخدم الطابع العلمي وبالتالي هنا ليس مجرد مقدمة شكلية بل هو بناء بصري يهيئ المشاهد نفسيا وموضوعيا لما سيأتي بعده.

خلاصة:

يمكن القول في النهاية ان التحليل الشكلي البصري لبرنامج ارشادات الطبية يكشف على بناء تلفزيوني يقوم على التوازن بين الوضوح العلمي والضبط الجمالي فالديكور والالوان والاضاءة والتصوير وحركة الكاميرا كلها عناصر تعمل معا لتقديم المعلومة الصحية في شكل بصري منظم. ومن ثم فان الشكل البصري هنا ليس مجرد غلاف للمضمون بل هو جزء من عملية التبسيط الطبي والتأثير في المتلقي لأنه يسهل الفهم ويعزز الثقة ويجعل الرسالة أكثر حضورا في الذهن.

3-تحليل برنامج مزامير داوود:

يعد برنامج مزامير داوود المذاع على قناة الشروق الجزائرية الطبعة الدولية من 7 الى 10 نموذجا تلفزيونيا دينيا تنافسيا فريدا في الاعلام الجزائري والعربي يركز البرنامج على مسابقة دولية للأطفال واليا فعين (اقل من 15) سنة غالبا في حفظ وتجويد القرآن الكريم مع استضافة براعم من مختلف دول العالم يقدم كمنافسة احتفالية بأجمل الاصوات تلاوة لكتاب الله يتميز البرنامج بتصميم بصري مدروس يعتمد على الرموز الاسلامية الاصيلية (الخط العربي والزخارف القرآنية والالوان الروحانية) مع لمسة انتاجية عصرية احترافية مما يجعله موضوعا مثاليا للتحليل الشكلي البصري في اطار السيميولوجيا الاعلامية والدراسات الثقافية. يستند هذا التحليل الى مشاهدة حلقات مختارة من المواسم الاخيرة متوفرة على اليوتيوب الشروق TV والعناصر الترويجية مع التركيز على العناصر الشكلية. والهدف هو كشف كيف يبني البرنامج خطابا بصريا روحانيا يعزز الهوية الاسلامية الجزائرية في سياق عالمي مع التوازن بين الخشوع الديني والجاذبية التلفزيونية الحديثة فالانطباع الاول الذي يتركه البرنامج لدى المتلقي هو انه برنامج احتفالي لروحاني في ان واحد فالمشهد لا يقدم بوصفه استوديو عاديا بل كفضاء له طابع خاص يوحي بالسكينة والهيبة ويهيئ الجمهور لتلقي التلاوة القرآنية باعتبارها فعلا جماليا ايمانيا وهذا الشعور الاول لا ينتج من عنصر واحد بل من تداخل عدة عناصر شكلية ثم ضبطها بعناية من طرف الاخراج حتى تتناغم مع طبيعة الموضوع.



1-الشعار:

يظهر شعار البرنامج كعنصر مركزي في كل الحلقات والترويجات وهو مصمم بأسلوب احتفالي ديني:

✓ **الخط العربي:** كتابة مزامير داوود بخط ثلثي او ديواني معاصر ومزخرف بلون ذهبي لامع مع تأثيرات تدريجية وتألق كلمة "الدولية" تكتب بخط أصغر وانيق.

الذهبي يرمز دلاليا الى النور الإلهي والفضامة القرآنية كالزخارف في المصاحف والمساجد بينما يوحي بالقيمة العالية للتلاوة.

✓ **العنصر الرمزي:** خلفيه سوداء او كحلية غامقة مزينة بأنماط هندسية اسلامية خفيفة (نجوم اقواس اوراق نباتية مجردة) او صورة رمزية لمصحف مفتوح او قبة مسجد في بعض الاصدارات يظهر شعار قناة الشروق حرف (E) او TV بالذهبي) في الزاوية.

التركيب مركزي ومتماثل مع إطار ذهبي مزخرف يعكس التوازن الروحي والاحتفالية في الترويجات يدمج الشعار مع صورة المتسابقين (اطفال بلباس تقليدي) ونصوص مثل "أجمل الاصوات في تلاوة كتاب الله" بخط الذهبي، مما يبني دلالة ثانوية تربط البرنامج بالنور وخشوع هذا الشعار يختلف عن البرامج الترفيهية بطبيعة المقدس الذي يذكر ببرنامج التلاوة التقليدية.

2-الديكور والميزانين:

يشكل الديكور في برنامج مزامير داوود احدى اهم العلامات البصرية التي تمنح العمل هويته الخاصة فالبرنامج لا يكتفي بوجود منصة او طاولة او خلفية محايدة بل يعتمد على تشكيل بصري يضع المتلقي داخل اجواء روحانية واحتفالية تبرز قدسية النص القرآني ويفهم طبيعة البرنامج الذي يستقبل براعم وحفظ من مختلف الاماكن ويقدم التلاوة داخل سياق التنافسي ان الديكور مصمم ليعكس الوقار دون ان يفقد الجاذبية البصرية لذلك فان الفضاء الداخلي ليس مجرد حيز وظيفي بل هو عنصر دلالي يساهم في بناء صورة البرنامج صمم الاستوديو كمسرح قرآني يجمع بين البساطة الروحانية والانتاج الضخم:

الخلفية الرئيسية: جدران سوداء او كحلية غامقة مزينة بزخارف قرآنية وآيات مكتوبة بخط عربي ذهبي وانماط هندسية إسلامية واقواس من زخرفة خفيفة تظهر شاشات LED¹ كبيرة تعرض صورة مصاحف وقباب مساجد او خريطة العالم للدلالة على الطابع الدولي.

الأثاث والعناصر: منصة مرتفعة للمتسابقين مع ميكروفونات امامية ومقاعد لجنة التحكيم في الوسط او الجانب بتصميم انيق وبسيط وكراسي جلدية داكنة لا توجد ارائك مريحة بل تركيز على الخشوع.

التركيب المكاني: المتسابقون يقفون او يجلسون على المنصة بشكل فردي او جماعي اللجنة في صف مستقيم او نصف دائري المساحة واسعة لاستقبال عروض جماعيه او جمهور افتراضي.

3الاضاءة:

تتجلى اهمية الاضاءة في برنامج مزامير داود في كونها وسيلة لصناعة الجو الروحاني المهيبة الذي يحيط بالتلاوة فالإضاءة الجيدة في. هذا النوع من البرامج لا تسعى الى كشف الاشياء فحسب بل الى ابرازها ضمن حالة شعورية محددة ومن خلال طبيعة البرنامج يبدو ان الاضاءة مضبوطة بحيث تركز على الوجوه وعلى حركة الشفاه اثناء التلاوة وعلى تعبيرات المتسابقين ولجنة التحكيم مع الحفاظ على خلفية متوازنة لا تطغى على الفعل القرآني ذاته.

✓ اضاءة دراسية روحانية.

¹ شاشةLED:هي شاشة عرض مضيئة وواضحة موجودة في الاستديو او خلفية المشهد

✓ اضاءة رئيسية ناعمة على المتسابقين لإبراز ملامح الوجه والتعبيرات الخشوعية اثناء التلاوة.

✓ اضاءة خلفية بألوان ذهبية وزرقاء وخضراء تخلق حالة حول المتسابقين مع تأثيرات نجوم او اضواء متحركة خفيفة في لحظات التلاوة العميقة لتعزيز الجو الروحاني والتركيز على الصوت.

تستخدم الاضاءة لتحويل الاستديو الى مسجد حديث يجمع بين التقنية والتقوى.



4-لوحة الألوان:

تؤدي الالوان في البرنامج وظيفة نفسية وجمالية في الوقت نفسه في المسابقات القرآنية عموما تميل الى ألوان هادئة او متوازنة لا تتنازع النص حضوره بل تترك له المجال ليكون مركز الانتباه ويمكن القول ان الالوان في مزامير داوود تخدم اجواء السكينة والروحانية والاحتفال بحيث لا يتحول الفضاء الى صخب بصري¹ وانما يبقى متناغما مع طبيعة التلاوة واحياء المنافسة القرآنية وهذا الاختيار اللوني ليس اعتباطيا بل يعكس وعيا اخراجيا بان اللون في البرامج الدينية يجب ان يسهم في الانصات.

الالوان المهيمنة: اسود/كحلي غامق، ذهبي لامع، اخضر فاتح /زمردى، ازرق عميق، ابيض نقي (في لباس المتسابقين).

الدلالة السيميولوجية: الأسود+ ذهبي =خشوع ديني فاخر (رمز للمصاحف والمساجد) الاخضر+ الازرق=يشيران الى الجنة والسكينة.

والتباين العالي بين الذهبي والخلفية الداكنة يبرز الوجوه والنصوص مثالي للبت الليلي والتركيز على التلاوة.

5-اللباس:

المتسابقون (البراعم): لباس تقليدي إسلامي موحد أولاد جلابية بيضاء او قميص مع طربوش احمر/ابيض، اما البنات حجاب مزخرف بسيط مع فستان طويل يعزز التوحيد البصري ويرمز الى النقاء والاصالة.

لجنة التحكيم(شيوخ): جبة او قفطان تقليدي بلون اسود/ابيض/اخضر، مع عمام او طرابيش يظهرون بمظهر "علماء الدين" يعطي مصداقية روحانية.

المقدم/المذيع: عادة لباس رسمي عصري بلون محايد مع لمسات ذهبية خفيفة.

¹ صخب بصري: حالة من الازدحام او الفوضى في العناصر المرئية داخل مشهد او الصورة.

6-حركة الكاميرا:

تلعب حركة الكاميرا دورا مهما في بناء الإيقاع الداخلي للبرنامج فبما ان مزامير داود يعتمد على الاداء الفردي والتفاعل مع لجنة التحكيم فان حركة الكاميرا يجب ان تكون مدروسة غير متسارعة وغير مشتتة حتى تسمح للصوت القرآني ان يختل مركز الصدارة لذلك فالكاميرا في هذا النوع من البرامج غالبا ما تتحرك بانسيابية¹ وتنتقل بين الزوايا فيما يخدم المعنى لا بما يربكه.

حركه الكاميرا: لقطات كلوز اب close-ups مكثفة على وجوه متسابقين اثناء التلاوة لإبراز الخشوع والعواطف ولقطات متوسطة للجسم والميكروفون، بطيئة عبر اللجنة او الشاشات في البداية والنهاية لعرض الاستوديو ككل.

المونتاج: بطيء وتأملّي اثناء التلاوة مع انتقالية ناعمة سريعة نسبيا في التقييمات او الإعلانات، واستخدام نصوص قرآنية واحصاء الأداء.

7-اللغة البصرية:

اللغة هنا تسهم في صناعة الهيبة العامة للبرنامج لأنها تعكس جديته واحترامه للمحتوى القرآني فهي لغة واضحة منضبطة بعيدة عن الابتذال² وتعمل جنبا الى جنب مع الصورة والصوت لتكوين خطاب متكامل كما ان استعمال عبارات الثناء والدعاء والتشجيع يعمق الجانب الوجداني للبرنامج ويجعله أقرب الى حدث تربوي وروحي منه الى مسابقة تلفزيونية عادية.

اللغة البصرية: تعتمد على سيميولوجيا التقوى (رموز إسلامية، ألوان مقدسة، حركة هادئة) لخلق خطاب بصري روحاني يجعل المشاهد يشعر بالخشوع كأنه في حلقة قرآنية.

اللغة اللفظية: فصحي راقية مع لمسات جزائرية خفيفة، وأسلوب مهذب ديني مثلاً: "بارك الله فيك"، "تلاوة مباركة وعطرة"، الإيقاع بطيء ووقور مع تركيز على التجويد والتفسير.

✚ اما فيما يخص الصوت والتلاوة المؤثرة:

في برنامج مزامير داود يمثل الصوت العنصر الاشد مركزية لان البرنامج قائم اصلا على التلاوة والقراءة والتجويد وحسن الاداء فالصوت هنا ليس مجرد

¹ انسيابية: بسلاسة او مرونة والقدرة على الحركة او التدفق بسهولة دون عوائق.

² الابتذال: يعني امتهان الشيء او الحط من قيمته او فقدان الرقي والخصوصية.

وسيلة نقل، بل هو موضوع المشاهدة نفسه في المتسابق لا يقاس فقط بقدرته على الحفظ بل بجمال صوته وضبطه لأحكام التجويد وطريقة ادائه وتأثيره الوجداني

8-الفعل التنافسي والبنية الشكلية:

من الخصائص الشكلية المهمة في مزامير داوود ان البرنامج لا يقدم التلاوة في فراغ، بل داخل بنية تنافسية واضحة حيث توجد لجنة التحكيم والمتسابقين ومراحل عبور ومفاضلة بين الأصوات، وهذه البنية تؤثر مباشرة في الشكل لأنها تفرض إيقاعا دراميا على المشهد وتخلق تأثيرا جميلا بين الانتظار والتقييم والنتيجة، فالمتلقي لا يشاهد فقط تلاوة بل يتابع مسارا تنافسيا يزداد فيه التشويق مع تقدم الحلقات.

خلاصة:

يحقق برنامج مزامير داوود توازنا مثاليا بين الطابع الديني المقدس والطابع التلفزيوني التنافسي العصري هذا التصميم البصري ليس عرضيا بل يخدم رسالة واضحة وهي احياء وحفظ القرآن كفن وتربية في زمن العولمة مع تعزيز صورة الجزائر كمركز للتلقين الديني يمكن مقارنته ببرنامج مشابه مثل كنز الايمان او برنامج التلاوة السعودية لكنه يتفوق في الطابع الدولي الشبابي والانتاج الجزائري الاحترافي.

ج-تحليل القيم التعبيرية في المشاهد:

تتجلى القيم التعبيرية في المشهد التلفزيوني من خلال مجموعة من العلامات غير اللفظية التي تمنح الصورة بعدا وجدانيا مثل تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الصوت والموسيقى المصاحبة والجو العام للمشهد ...، فهذه العناصر لا تعمل منفصلة بل تتداخل فيما بينها لإنتاج معنى عاطفي وتأثير نفسي يرسخ في ذهن المتلقي ويجعل المشهد أكثر حيوية وعمقا من مجرد كونه صورة مرئية أو كلام منطوقا.

➤ تحليل برنامج قعدتنا جزائرية:

يشكل تحليل القيم التعبيرية امتدادا أساسيا للتحليل الشكلي البصري إذ يركز على جوانب الديناميكية والعاطفية التواصلية التي تبني الخطاب الاعلامي وتؤثر في المتلقي. في برنامج قاعدتنا جزائرية تتمحور القيم التعبيرية حول الدفء العائلي والاصالة الثقافية والفرح الاحتفالي الذي يجسد مفهوم القعدة الجزائرية التقليدية في سياق تلفزيوني عصري يعتمد البرنامج على لغة تعبيرية حية مباشرة تجمع بين الترفيه الخفيف والاحتفاء بالتراث مما يعزز الشعور بالانتماء الثقافي لدى المشاهد الجزائري خاصة في اجواء السهرة الرمضانية.

يستند هذا التحليل الى مشاهدة حلقات مختارة من المواسم الاخيرة مع التركيز على العناصر التعبيرية الرئيسية¹.

1تعابير الوجه:

تبدو تعابير الوجه جزءا أساسيا من الخطاب التعبيري العام فالوجه في هذا البرنامج لا يؤدي وظيفه جمالية فقط بل يصبح حاملا في معاني النفسية وثقافية متعددة وحين نتحدث المقدمة او الضيفة عن التراث الجزائري او عن اللباس التقليدي او العادات الشعبية تظهر على الوجه ملامح الانشراح والاعتزاز والانتماء وهو ما يخلق نوعا من الصدق العاطفي بين المتكلم والمتلقي فالابتسامة الهادئة او نظرات العين المباشرة ولامح الرضا والارتياح كلها عناصر تجعل المشاهد يشعر ان ما يقدم له ليس مجرد كلام اعلامي بل خطابا ينطلق من احساس حقيقي بالانتماء الى الهوية الجزائرية.

¹ هاني خليل الفران وعبد الرزاق معاد "القيم التشكيلية والتعبيرية في ديكور المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي"، سوريا، مجلد 2، سنة 2009 ص28

فالمقدمة منال غربي تتميز تعابير وجهها بالابتسامة الواسعة الدافئة والعيون المتلألئة التي تعبر عن الفرح والترحيب اثناء الاستماع الى الضيوف تظهر تعابير الدهشة الايجابية او الاعجاب. وفي الفقرات العاطفية او الغنائية التقليدية تظهر تعابير التأثر التي تنقل خشوع الثقافي.

الضيوف (فنانون وممثلون) تعابير حية ومتنوعة، ضحك عفوي، نظرات فخر اثناء اداء الاغاني التراثية او تعابير الحنين عند الحديث عن القصة او العادات الجزائرية في الحلقات الخاصة مثل 8 مارس او يناير تظهر تعابير احتفال والفخر الجماعي.

الدلالة السيميولوجية تعابير الوجه تبني الفرح الاصيل مما يحول المشاهد الى شريك في القعدة ويعزز الارتباط العاطفي بالتراث الجزائري

2- لغة الجسد:

تبرز لغة الجسد بوصفها عنصرا تعبيريا بالغ الاهمية في هذا البرنامج اذ تسهم في توضيح الموقف واكمال المعنى الذي لا تقوله الكلمات وحدهم فطريقة جلوس المقدمة وحركة يدها واتجاه جسدها نحو الضيف او نحو الكاميرا كلها اشارات تحمل دلالات تواصلية واضحة فحين يكون الجسد منفتحا والحركة هادئة والجلوس مستقيما فان ذلك يوحي بالثقة والاتزان والاحترام.

الوضعية العامة جلوس مفتوح ومريح على الارائك المنخفضة مع ميل الجسد نحو المتحدث ليعبر عن الاهتمام، منال اغربي تستخدم ايماءات يد ناعمة ومفتوحة للترحيب او التشجيع على الحديث.

التفاعل ضحك جماعي مع ايماءات الراس والتصفيق التلقائي اثناء الأغاني. اما الضيوف يستخدمون حركات يد تعبيرية حية مثل الاشارة الى الديكور او لمس الصدر عند الغناء العاطفي لتعزيز الطابع المسرح الشعبي.

الدلالة لغة الجسد المفتوحة والحررة تنقل قيم تلقائية والاصالة مقابل الرسمية الجامدة في البرامج الجادة مما يعيد احياء القعدة الشعبية كفضاء اجتماعي دافئ وغير مهيكلة.

3-نبرة الصوت والايقاع اللفظي:

هي اهم الوسائل التي تنقل الاحساس وتحدد طبيعة العلاقة بين المتحدث والمشاهد فالصوت في هذا البرنامج ليس مجرد اداة لنقل المعلومة بل هو حامل

للحنان والدفء والاعتزاز والانتماء وغالبا ما تأتي نبرة المقدمة هادئة واضحة ومتفائلة بما ينسجم مع طبيعة البرنامج الذي يهدف الى تقديم التراث الجزائري في صورة محببة ومقربة من الجمهور.

● **نبرة منال الغربي:** دافئة مرحة ومباشرة مع ايقاع سريع نسبيا يتناسب مع الطابع الحوارى ترتفع النبرة اثناء تقديم الاغاني او الضيوف وتنخفض بلطف في اللحظات العاطفية او الحوارات الشخصية.

● **نبرة الضيوف:** متنوعة غنائية عالية الايقاع في الفقرات الفنية او الدارجة الجزائرية وعفوية مليئة بالتعبير الشعبية "يا سلام" "والله العظيم"، اثناء الحكاية الضحك الجماعي والتداخل اللفظي الطبيعي.

● **الدلالة:** النبرة الدارجة الدافئة تبني خطابا شعبيا اصيلا يعزز الهوية الجزائرية ويجعل البرنامج قريبا من المتلقي العادي.

4-الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

المقدمة والانتقالات: موسيقى خلفية جزائرية تقليدية معاصرة (الات مثل العود، القانون، الدربوكة...) بإيقاع حماسي خفيف غالبا ومقتطفات من أغاني شعبية نايلي، وهراني، قسنطيني ...

اثناء الحلقة: عروض غنائية جية كاملة (فرق او فنانون منفردون) تشكل النواة التعبيرية ومؤثرات صوتية بسيطة.

الدلالة: الموسيقى التراثية تحول البرنامج الى احتفال صوتي ثقافي تعزز النشوة العاطفية وتعيد انتاج الذاكرة الجماعية.

5-الجو العام والتفاعل:

اما الجو العام الذي يميز برنامج قاعدتنا جزائرية فهو جو حميمي ثقافي ودافئ يخلق نوعا من القرب بين الشاشة والمشاهد فكل عناصر المشهد من ديكور واللوان وضاءة ولباس واسلوب تقديم تتجه نحو انتاج احساس بالدفء والانتماء والخصوصية وهذا الجو العام لا ينتج عن عنصر واحد فتعابير الوجه المطمئنة ولغة الجسد المنفتحة ونبرة الصوت الهادئة فالجو العام دافئ واحتفالي وحميمي ومليء بالفرح فالأغاني تخلق شعورا بالسهرة العائلية في القصة اما التفاعل فهو حوار عفوي وقصص شخصية و اغاني مشتركة وتفاعل مباشر مع الجمهور عبر رسائل تواصل في الحلقات الخاصة، يرتفع الجو الاحتفال مع زينة وازياء تقليدية تبدأ بخفة

وترحيب وتصل الى ذروة عاطفية في الغناء وتنتهي برسالة فخر ثقافي ودعوة للقعدة التالية. كما ان التفاعل بين المقدمة والضيوف في البرنامج يضيف بعدا تعبيريا اخر اذ يبدو هذا التفاعل قائما على الاحترام والتقدير والود وهو ما يعاكس طبيعة التواصل داخل البرنامج فحين يتحدث الضيف عن عنصر من عناصر التراث او عن تجربة مرتبطة بالهوية الجزائرية نجد ان التفاعل معه قيم عبر الابتسامة والايماء بالراس وحركات اليدين والنظرات المشجعة ما يخلق احساسا بالمشاركة لا بالمواجهة وهذا النوع من التفاعل يسهم في تعزيز القيمة التعبيرية للمشاهد لأنه يحول الحوار الى مساحة تبادل وجداني وثقافي وليس مجرد تبادل للمعلومات وهنا تتضح قدرة البرنامج على تحويل المشاهد التلفزيوني الى فضاء للتعبير عن الانتماء وعن الاعتزاز بالمولود وعن رغبته في ابقائه حيا في الوعي الجماعي.

كما يمكن القول ان الجانب الوجداني في البرنامج يشكل محورا اساسيا من محاور التعبير لان البرنامج يعتمد على نقل الاحساس بالانتماء الى الجزائر من خلال الصورة والكلمة والصوت فالمشهد لا يخرج من الحلقة بمعلومة فقط بل بإحساس معين احساس بالاعتزاز بالهوية وبالارتباط بالموروث وبجمال التفاصيل التي تصنع الشخصية الثقافية الجزائرية وهذا الاصل الوجداني هو نتيجة مباشرة لتطافر القيم التعبيرية لان التعبير هنا ليس وظيفة شكلية هامشية بل هو قلب الرسالة التلفزيونية نفسها فكما كان الوجه معبرا والصوت دافئا والجسد منسجما والجو العام

➤ 2- تحليل القيم التعبيرية في برنامج إرشادات طبية:

في إطار علم الدلالة السيميولوجية وعلم الاتصال تمثل القيم التعبيرية العناصر التي تمنح البرنامج قدرته على نقل المعرفة الطبية بطريقة مؤثرة وواضحة ومقنعة للجمهور العائلي الجزائري.

1- تعابير الوجه:

تعابير الوجه في البرنامج تحميل دلالات سيميولوجية واضحة ترتبط بالمصادقية العلمية:

1. السيميولوجيا: الوجه يعمل كعلامة حيث يحول المعلومة الطبية من مجرد خبر الى رسالة توعوية مؤثرة عاطفيا.

2. وجه المقدمة حفيظة رزيق: غالبا ما يكون هادئا مبتسما ابتسامة مهنية خفيفة مع نظرة مباشرة الى الكاميرا او الى الضيف هذا يدل على الصدق والقرب.

3. **وجوه الاطباء والاختصاصيين:** تعابير جادة ومركزة مع رفع الحاجبين احيانا اثناء الشرح المعقد او ابتسامة مطمئنة عند الحديث عن الوقاية هذه التعابير تعزز الدلالة الرمزية للسلطة العلمية

2- لغة الجسد وايماءات اليد:

لغة الجسد محافظة ومهنية تتناسب مع طبيعة البرنامج التوعوي:

الوضعية: جلوس مستقيم حول طاولة مستديرة او على كراسي مواجهة يعبر عن المساواة والحوار العلمي.

ايماءات اليد: استخدام واسع للإيماءات التوضيحية مثل حركة اليدين لشرح الية مرض او طريقة الوقاية الطبيب غالبا ما يستخدم يديه للإشارة الى الجسم او نماذج توضيحية مما يعزز القيمة التعبيرية التوضيحية.

تجنب الحركات المبالغ فيها او العاطفية الزائدة للحفاظ على الطابع العلمي والموضوعي وهذا يتوافق مع دراسات السيميولوجيا البصرية في الاعلام الجزائري التي تؤكد على دور لغة الجسد في بناء الثقة.

3-نبذة الصوت والايقاع:

نبذة المقدمة: ودية، واضحة ومطمئنة، مع إيقاع متوسط يسمح بالاستيعاب.

نبذة الأطباء: علمية، هادئة ومبطنة اثناء الشرح المعقد ثم تتسارع قليلا في الخاتمة التوعوية.

القيمة التعبيرية: النبذة تحول المعلومة الطبية الى رسالة يومية سهلة الفهم مما يقلل من الرهبة الطبية لدى الجمهور.

4-الموسيقى والمؤثرات الصوتية والبصرية:

الموسيقى: خفيفة جدا او غائبة (موسيقى خلفية هادئة في المقدمة والخاتمة فقط لتجنب تحويل البرنامج الى ترفيه).

المؤثرات: جرافيكس بسيطة (رسوم توضيحية التقليدية، سماعة الطبيب، رسوم أعضاء) يعمل كعلامات ايقونة حسب بيرس.

5-الجو العام والتفاعل:

الجو: هادئ علمي، وودي، يجمع بين السلطة الطبية والقرب العائلي.

التفاعل: حوار مباشر بين المقدمة والضيف مع اسئلة من الجمهور احيانا هذا يعزز الشعور بالمشاركة ويحول البرنامج الى جلسة توعوية منزلية.

التطور عبر الحلقات: يبقى البرنامج مستقرا في اسلوبه مع تحديث طفيف في الجرافيكس والمواضيع مثل التركيز على الامراض المعاصرة او الوقاية في رمضان.

➤ 3-تحليل برنامج مزامير داوود:

تشير القيم التعبيرية في برنامج مزامير داوود الى العناصر التي تمنح النص او الاداء قدرته على نقل المعاني العميقة واثارة العواطف واحداث تأثير جمالي وروحي لدى المتلقي في مجال التلاوة القرآنية وتشمل هذه القيم:

الجانب الصوتي: النبرة، المد، الوقف، التنغيم، التغيرات في الارتفاع والانخفاض.

الجانب البلاغي: التوافق بين المعنى القرآني والاداء الصوتي مثل استخدام الصوت لتعزيز الدلالة العاطفية للآيات.

الجانب الوجداني: القدرة على اثارة الخشوع والرغبة والفرح الروحي او التأمل.

الجانب الفني: الاتقان في التجويد دون تكلف مع الحفاظ على الجمال الطبيعي للصوت.

1-تعابير الوجه:

تعابير الوجه في البرنامج تحمل دلالة سيميولوجية عميقة ترتبط بالخشوع والتأثر الروحي غالبا ما تظهر على وجوه المشاركين خاصة الأطفال. وانغلاق العينين او نصف اغلاقها اثناء التلاوة يدل على الانقطاع عن العالم الخارجي او التركيز الداخلي وهو علامة على الخشوع القرآني.

انخفاض الراس قليلا او رفع الحاجبين مع آيات الرهبة يعبر عن الخشية او الرهبة امام الآيات مثل آيات الوعيد او الخلق. ابتسامة خفيفة هادئة او دموع خفيفة في آيات الرحمة او الجنة تدل على الفرح الروحي والتأثر العاطفي. ما لجنه التحكم مثل الدكتور عبد القادر إبراهيمي وخبير المقامات تعابيرهم تتراوح بين التركيز الجاد حاجبان مقوسان والتأثر الواضح مع ابتسامة تقدير او ايماءات بالراس هذه التعابير تعزز الدلالة السيميولوجية للبرنامج كفضاء روحي تربوي لا ترفيه حيث يصبح الوجه علامة على صدق الأداء.

2- لغة الجسد وايماءات اليد:

- لغة الجسد في البرنامج محافظة ومتواضعة تتناسب مع طبيعة التلاوة: الوقوف الثابت مع يدين متشابكتين امام الصدر او معلقتين بهدوء يعبر عن الاحترام والانضباط ويمنع الحركات المشتتة.
- ايماءات اليد البسيطة نادرا ما يستخدم المشاركون حركات يد واسعة غالبا ايماءة خفيفة للتأكد من معنى الآية مثل رفع اليدين قليلا عند ذكر الله أكبر وآيات التوحيد وهذا يدل على السيطرة على النفس وتجنب التكلف.
- لجنه التحكيم ايماءات بالراس موافقة او كتابة ملاحظات بهدوء تعكس التقويم المهني والروحي.
- فالجسد ككل يعبر عن الاتقان كقيمة اسلامية حيث يفضل الهدوء والثبات على الحركة المبالغ فيها.
- الوضعية العامة وقوف مستقيم متواضع ومركز امام الميكروفون مع مسافة مناسبة من الكاميرا هذا يعكس:
 - ✓ الاحترام للقران لا جلوس ولا استرخاء.
 - ✓ التركيز على الصوت لا على الاداء المسرحي.
 - ✓ في الحلقات النهائية اضاءة ناعمة وخلفية بسيطة وغالبا زخارف اسلامية خفيفة مما يعزز الوضعية الروحانية.

3- نبرة الصوت والايقاع:

- الصفاء الصوتي يركز البرنامج على الاصوات وهي قيمة تعبيرية اساسية تعكس نقاء الصوت وقدرته على الانسياب دون تشقق او تكلف هذا يعزز الاحساس بالطهر الروحي المرتبط بالقران والتوزيع حسب المقام ان كان بياتي او حجازي او صبا...، في آيات الرحمة نبرة لينة هادئة وفي آيات الوعيد نبرة اقوى وأعمق.
- التوزيع في النبرات والمقامات المشاركون يستخدمون مقامات موسيقية تقليدية بطريقة تخدم المعنى القرآني لا للترفيه الموسيقي وهذا يعطي تعبيراً ديناميكياً يتناسب مع سياق الآيات
- الاتقان في الترتيل والتجويد يقيم المشاركون على الالتزام بأحكام التجويد في الغنة او القفلة او المدود مع الحفاظ على التدفق الطبيعي مما يمنع التكلف الذي ينتقد احيانا في بعض التعليقات.

- الإيقاع يعتمد على احكام التجويد مع تدفق طبيعي في الإيقاع يتسارع قليلا في التصفيات المتقدمة ليظهر الاتقان لكنه يبقى خاضعا للمعنى القرآني لا للإيقاع الموسيقي المرض.

هذه العناصر تجسد المزمар النبوي صوت الحسن يلامس القلوب.

4-الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

- الموسيقى غائبة تقريبا او خفيفة جدا مقدمة هادئة في البداية فقط مع التركيز الكلي على الصوت البشري.
- المؤثرات الصوتية مؤثرات بسيطة وصدقة خفيفة على الصوت لإضفاء عمق روحي واصوات خلفية هادئة مثل نسيم او اجواء مسجديه خفيفة وموسيقى ختامية هادئة في الاعلان عن النتائج وهذا يحافظ على الجو الديني ويمنع التحول الى مسابقة غنائية.

5 -الجو العام والتفاعل:

- الجو العام روحاني هادئ مشحون بالخشوع والتنافس الايجابي والاضاءة ناعمة والديكور بسيط وانيق.
- التفاعل بين المشاركين وتشجيع متبادل وابتسامات وتعلم من بعضهم.
- مع اللجنة تعليقات ومدح الاصوات الملائكية او الشجية وفي الاستديو تصفيق خفيف ومحترم.
- الجو يعزز قيم الاخلاص والاتقان بعيدا عن الاثارة المبالغة.

6 -القيم التعبيرية الوجدانية والجمالية التربوية:

اثارة الخشوع والتأثر الاداء الناجح في البرنامج ويحول التلاوة الى تجربة روحية تجعل الجمهور واللجنة يتأثرون عاطفيا وهذا يعكس قيمة المزمارة النبوي والصوت الذي يلامس القلوب. التوافق بين المعنى والاداء عند تلاوة آيات الرحمة او اللجنة يميل الصوت الى الليونة والارتفاع الهادئ اما في آيات العذاب فيزداد قوة وشدة هذا التوافق يعد قيمة تعبيرية عليا لأنه يجسد البلاغة القرآنية صوتيا.

التنافس الايجابي يعزز البرنامج قيمة الابداع الجماعي حيث يتعلم المشاركون من بعضهم مما يرفع مستوى التعبير العام. والجمال كقيمة اسلامية

فالبرنامج يربط بين الاتقان الفني والعبادة والتربية على الاتقان ويشجعه على تجنب التكلفة والمبالغة مفضلا التعبير الطبيعي المؤثر وهذا يعكس قيمة الاخلاص في الأداء.

البعد الدولي والثقافي مشاركة قراء من دول متعددة مصر او اندونيسيا واليمن او الجزائر ...، تثري التنوع في الاساليب التعبيرية مع الحفاظ على الوحدة في اصول التجويد.

المبحث الثاني: تأثير المشهد التلفزيوني على المتلقي

أ- التأثير النفسي للمشاهد المختارة:

➤ 1- برنامج قعدتنا جزائرية:

يعد برنامج قعدتنا جزائرية من البرامج التلفزيونية التي لا تكتفي بعرض محتوى بصري وثقافي ذو طابع تراثي بل تحدث اثرا نفسي واضح لدى المتلقي وذلك بفضل طبيعة موضوعه واسلوب تقديمه والجو العام الذي يصنعه داخل المشهد التلفزيوني فالبرنامج يستند الى استحضار الذاكرة الجماعية الجزائرية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد ولباس وموسيقى واجواء اجتماعية مألوفة وهو ما يجعل المشاهد لا يتلقى المادة بوصفها مجرد عرض تلفزيوني بل يعيشها باعتبارها جزءا من ذاته وهويته وتؤكد الدراسات المرتبطة بتلقي البرامج التلفزيونية ان الجمهور لا يتفاعل مع المحتوى باعتباره معلومة فقط وانما يستقبل ايضا ما يحمله من شحنات وجدانية وانفعالية تؤثر في حالته النفسية. ان اول ما يثيره هذا البرنامج في نفس المشاهد هو الاحساس بالانتماء فحين يرى المتلقي عناصر مألوفة من الثقافة الجزائرية سواء في اللباس التقليدي او في العبارات المتداولة او في الاجواء الاجتماعية التي تحاكي الجلسات الشعبية فانه يشعر بان ما يعرض امامه ليس غريبا عنه بل هو امتداد لبيئته ومحيطه الثقافي وهذا الاحساس بالانتماء يولد نوعا من الراحة النفسية لان الانسان يميل عادة الى التفاعل الايجابي مع ما ينسجم مع ذاكرته الثقافية وتجربته الحياتية ومن هنا ينجح البرنامج في استدعاء مشاعر الألفة والحنين والاعتزاز بالهوية وهي مشاعر ذات أثر نفسي قوي لأنها تعيد ربط المشاهد بجذوره الرمزية والاجتماعية كما يثير لدى المتلقي مشاعر الطمأنينة والارتياح وذلك من خلال ايقاعه الهادئ واسلوب الحوار متزن.¹

وقد اثبتت الدراسات ان الجمهور يميل الى البرامج التي تشبع حاجته الاجتماعية والوجدانية وتمنحه نوعا من الاستقرار العاطفي وهو ما يفسر انجذاب المشاهد الى المحتويات الثقافية والاجتماعية أكثر من غيرها عندما تقدم في قالب مريح لذا يمكن القول ان قعدتنا جزائرية لا يكتفي بنقل صورة جميلة بل يخلق حالة نفسية مريحة تجعل المتلقي أكثر تقبلا وأكثر استعدادا للاندماج في اجواء الحلقة.

¹ العربي بوعمامة، وهني الحاج احمد، "القيم والتغيرات السلوكية في المجتمع الجزائري"، دراسة اثر مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية، سنة 2017، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي.

ومن الجوانب النفسية المهمة التي يثيرها البرنامج ايضا الاحساس بالفخر والاعتزاز فانه يتحول في وعي المشاهد من مجرد موروث قديم الى عنصر حي وفاعل في تشكيل الذات الاجتماعية كما يساهم ايضا في اثارة الحنين لدى المشاهد خصوصا حيث يستحضر انماطا من العيش التقليدي او اجواء مألوفة من الحياة الاجتماعية الجزائرية فالحنين هنا ليس شعورا بسيطا بل هو استجابة نفسية عميقة ترتبط باستدعاء الذاكرة العاطفية اي تلك الصورة التي ارتبطت لدى المتلقي بفترات معينة من حياته او بحكايات الاسرة والبيئة وهذا ما يجعل المشاهد يتفاعل مع البرنامج بطريقة وجدانية لان ما يراه لا يبقى في مستوى الصورة الحاضرة فقط بل ينفتح على الماضي وعلى تجارب شخصية وجماعية مخزونة في الذاكرة ومن الناحية النفسية هذا التفاعل يعد من اقوى اشكال التأثير لأنه يجعل البرنامج قريبا من القلب قبل ان يكون قريبا من العين. ومن جهة اخرى يولد كذلك شعورا بالانسجام العاطفي لان جميع عناصره تتجه نحو بناء حالة وجدانية متسقة هذا الانسجام يجعل المشاهد لا يشعر بالتشدد بل يجد نفسه داخل عالم بصري وسمعي متكامل كما يمكن القول انه يساهم في تخفيف التوتر النفسي لدى المشاهد لأنه يقدم صورة هادئة ومحبة من الحياة الاجتماعية بعيدة عن الصراع والانفعال الحاد فالمشاهد في مثل هذا النوع من البرامج يبحث غالبا عن مساحة من الراحة الذهنية والانفصال المؤقت عن ضغوط الحياة اليومية من ثم فان البرنامج لا يقتصر على المتعة البصرية بل يؤدي وظيفة نفسية علاجية وخفيفة تتمثل في خلق لحظة صراحة وانفراج نفسي. ومن المهم ايضا الاشارة الى ان التأثير النفسي للبرنامج لا يقتصر على اللحظة التي يشاهد فيها بل قد يمتد بعد انتهاء الحلقة فالصورة الجميلة للتراث والمعلومات الثقافية المبسطة كلها قد تظل عالقة في ذهن المتلقي فتستمر في تشكيل انطباعه عن الهوية الجزائرية وعن قيمة التراث الشعبي.

وعليه فان التأثير النفسي لبرنامج قاعدتنا جزائرية يبين انه برنامج يبني تأثيره على مجموعة من الاليات الوجدانية المتكاملة كالاحساس بالانتماء والطمأنينة والحنين والفخر والانسجام العاطفي وتخفيف التوتر وهذه التأثيرات لا تنفصل عن البنية الشكلية والتعبيرية للبرنامج بل تنبعوا منها مباشرة فالبرنامج لا يخاطب عقل المشاهد فقط بل يخاطب ذاكرته ومشاعره وحاجاته الى اللفة والهوية والارتباط بالبيئة الثقافية ومن ثم فان قيمته النفسية تكمن في قدرته على تحويل التراث الى تجربة شعورية والصورة الى ذاكرته والبث التلفزيوني الى لحظة تواصل وجداني مع المتلقي.

➤ 2-التاثير النفسي لبرنامج إرشادات طبية:

يعد برنامج إرشادات طبية من البرامج التلفزيونية التوعوية التي لا تكتفي بنقل المعلومات الصحية الى الجمهور بل تتجاوز ذلك الى احداث تأثير نفسي واضح في المتلقي وذلك بفضل طبيعة موضوعه وطريقته عرضه واللغة البصرية والسمعية التي يعتمد عليها في البرنامج الطبي حين يقدمه في قالب تلفزيوني منظم وهادئ يتحول الى وسيلة قادرة على تهدئة المخاوف وتخفيف التوتر المرتبط بالمرض وتعزيز الشعور بالأمان والمعرفة وهو ما يجعل أثره النفسي جزءا اساسيا من قيمته الاتصالية. اول ما يلاحظه المتلقي اثناء متابعة برنامج مثل إرشادات طبية وانه يخلق لديه احساسا بالطمأنينة فالموضوعات الطبية بطبيعتها ترتبط عند كثير من الناس بالخوف او القلق او التساؤل لكن عندما تقدم هذه الموضوعات داخل برنامج هادئ وواضح ومنظم فإنها تتحول من مصدر توتر الى مصدر راحة معرفية ونفسية فالمشاهد لا يعود يتعامل مع المعلومة الصحي باعتبارها تهديدا غامضا بل باعتبارها معرفة قابلة للفهم والتفسير والضبط وهذا التوضيح المعرفي يخفف القلق لان الغموض هو احد اهم مسببات الخوف النفسي بينما الفهم يفتح بابا للسيطرة الشعورية والاطمئنان. كما انه يساهم في خفض مستوى التوتر النفسي لدى المتلقي خاصة حين يتناول اعراضا او حالات صحية تثير القلق في المجتمع فالبرامج التوعوية الصحية تؤدي وظيفة علاجية غير مباشرة لأنها تشرح وتبسط وتوجه بدل ان تترك المشاهد اسيرا للمخاوف الذاتية او المعلومات غير الدقيقة وتشير بعض الدراسات الى ان البرامج الارشادية والتوعية تساعد على تخفيف الضغوط النفسية من خلال تقديم محتوى منظم يتيح للمتلقي فهم مشكلته او فهم الظاهرة الصحية محل النقاش وهو ما يعزز الاحساس بالسيطرة والانضباط الداخلي ومن هنا فان اثر البرنامج على المشاهد لا يقتصر على المعرفة بل يمتد الى تخفيف القلق الداخلي المرتبط بالصحة والمرض.

ومن الآثار النفسية المهمة كذلك تعزيز الشعور بالأمان فالمشاهد حين يتلقى المعلومة من طبيب او مختص داخل برنامج تلفزيوني يقدم بصيغة علمية هادئة يشعر ان هناك جهة خبيرة توجه وتشرح له وهذا بحد ذاته يبعث على الثقة في المعرفة الطبية اذا قدمت بطريقة سليمة تتحول الى مصدر امان نفسي لأنها تعوض حالة الارتباك التي قد يعيشها الفرد امام الاعراض او الامراض او الممارسات المتعلقة بالإعلام الصحي ان المعالجة الاعلامية لقضايا الصحة تساهم في رفع الوعي الصحي وتؤثر في قرارات الجمهور وسلوكياته الصحية وهو ما يعني ان الاثر النفسي لا ينفصل عن الشعور بالأمان والقدرة على اتخاذ القرار كما يثير لدى المتلقي مشاعر الاهتمام والوعي الذاتي فالمتابع لا يظل متلقيا سلبيا بل يبدأ في مقارنة

المعلومات المعروضة بحالته الشخصية او بحالة محيطه العائلي والاجتماعي وهذه المقارنة تولد عنده نوعا من الانتباه الى الجسد والصحة والعادات اليومية اي انه ينتقل من المشاهدة العابرة الى التفكير في الذات وهذا التحول النفسي مهم جدا لأنه يدفع المشاهد الى الاهتمام بصحته او صحة افراد أسرته ويجعله اكثر حساسية تجاه الاعراض او السلوكيات الصحية اليومية وهنا يصبح البرنامج وسيلة لإيقاظ الوعي الذاتي الصحي وهو وعي له اثار نفسية ايجابية لأنه يعزز الاحساس بالمسؤولية واليقظة. ومن ابرز ما يميز الاثر النفسي لبرنامج ارشادات طبية ايضا انه يساهم في تخفيف الخوف من المعلومة الطبية فكثير من الاشخاص يتجنبون الحديث في الموضوعات الصحية بسبب الخوف من المرض او من التشخيص او من التعقيد العلمي لكن حين تقدم معلومة بأسلوب مبسط فإنها تصبح اقل تهديدا واكثر قابلية للفهم وهذا التبسيط له وظيفة نفسية مزدوجة فهو يطمئن المشاهد من جهة ويشعره من جهة اخرى بانه قادر على استيعاب ما كان يبدو صعبا او مقلقا وبالتالي فان البرنامج يشغل على اعادة تشكيل العلاقة النفسية بين المتلقي والمعلومة الطبية ومن علاقة خوف وابتعاد الى علاقة فهم واقتراب. كما ان البرنامج يساهم في احداث تفاعل عاطفي ايجابي خاصة حين يعالج موضوعا حساسا او يشرح حالة طبية تمس حياة الناس اليومية فالمشاهد قد يشعر بالاطمئنان لأنه وجد تفسيراً لمعلومة كان يجهلها او يشعر بالراحة لأنه تلقى ارشادات تساعد على الوقاية او يشعر بالامتنان لأنه تلقى معرفة نافعة في قالب مبسط وهذه الاستجابات العاطفية تجعل البرنامج اكثر من مجرد وسيلة اعلامية لأنه فضاء لتخفيف التوتر المعرفي والانفعال المرتبط بالصحة وتذكر بعض الدراسات ان برامج التوعية الصحية لا تقتصر على نشر المعلومات بل تساهم ايضا في تحسين جودة الحياة النفسية من خلال دعم الفهم والقدرة على التكيف واتخاذ القرارات الصحية.

وعليه يمكن تلخيص التأثير النفسي لهذا البرنامج في مجموعة الانفعالات والاستجابات اهمها الطمأنينة وخفض التوتر والشعور بالأمان والوعي الذاتي والثقة في المعلومة والارتياح الوجداني وهذه التأثيرات لا تنتج عن المضمون وحده بل عن الطريقة التي يقدم بها المضمون داخل المشهد التلفزيوني فكلما كان الاسلوب اكثر هدوءا وتنظيما ووضوحا كان الاثر النفسي اكثر ايجابية وعمقا ومن هنا يتضح ان البرنامج الطبي لا يلعب دورا معرفيا فقط بل يؤدي وظيفة نفسية ومعرفية مهمة في اعادة تشكيل علاقة المتلقي بالصحة والمرض والمعرفة الطبية.

➤ 3-التأثير النفسي لمزامير داوود:

يعد برنامج مزامير داوود من البرامج التلفزيونية الدينية التي يترك حضورها أثرا نفسيا خاصا لدى المتلقي لأنه لا يقدم مجرد أداء صوتي قائم على التلاوة بل يبني تجربة وجدانية وروحية متكاملة تنعكس على نفس المشاهد بطريقة مباشرة وغير مباشرة فالبرنامج يقوم على المزج بين قدوسية النص القرآني وجمال الصوت وهيبة الوقوف امام لجنة التحكيم والجو الروحاني الذي يحيط بالمشهد مما يجعل المتلقي يعيش حالة نفسية مركبة تجمع بين السكينة والتأثر والخشوع والاعجاب والترقب ومن هنا فان التأثير النفسي في هذا البرنامج لا ينفصل عن طبيعته الدينية والجمالية بل ينبع من تفاعل جميع العناصر المكونة للمشهد التلفزيوني واول ما يشعر به المشاهد اثناء متابعة البرنامج هو الخشوع والسكينة فمجرد سماع التلاوة القرآنية بأصوات متقنة ومرتبطة بروح النص يخلق حالة من الهدوء الداخلي ويبعد المتلقي عن التوتر اليومي والضجيج الخارجي. كما يثير لدى المتلقي الاحساس بالتعظيم والهيبة في المشهد التلفزيوني في مزامير داوود لا يبني على العادية او الترفيه بل على استحضار جلال القران الكريم وقيمة التلاوة المرتلة وهذا يجعل المشاهد يشعر بان ما يراه ليس مجرد منافسة فنية بل هو حدث ذو طابع ايماني وروحي عميق ومن الناحية النفسية فان هذا الشعور بالهيبة يرفع من درجة الانتباه والتركيز ويجعل المشاهد أكثر انخراطا في المتابعة لان ما امامه لا يستهلك بسرعة بل يستقبل باحترام وتامل.

ومن الآثار النفسية البارزة ايضا الاعجاب والانبهار فالمتسابق في البرنامج لا يكتفي بتلاوة الآيات بل يقدم أداء صوتيا يحمل طبقات من الجمال والتنغيم والاحساس ما يجعل المتلقي امام تجربة سمعية مؤثرة وعندما تكون التلاوة مقتنعة ومعبرة فإنها تولد لدى المشاهد حالة من الاعجاب بجمال الصوت وبالتمكن من الاداء وبالقدرة على استحضار المعنى القرآني في نبرة التلاوة هذا الاعجاب ليس مجرد تقدير جمالي بل هو ايضا استجابة نفسية تشعر المتلقي بان البرنامج يقدم له قيمة روحية وفنية في الوقت ذاته. ويؤدي البرنامج كذلك الى تحفيز مشاعر التقدير والاحترام تجاه المتسابقين ولجنة التحكيم لان الجو العام للبرنامج قائم على الهدوء والوقار والانصات والتوجيه البناء فالمشاهد يواجه مشهدا تعليميا تربويا يرسخ قيم الاحترام والانضباط. كما يمكن القول انه يثير لدى المشاهد الحس الروحي والطمأنينة الداخلية في القران في هذا السياق لا يقدم فقط بوصفه مادة مسموعة بل بوصفه مصدرا للراحة النفسية والالتزام الوجداني ومن جهة اخرى يترك أثرا نفسيا في التفاعل الوجداني مع المتسابقين فالمشاهد قد يشعر بالتعاطف مع القارئ المتوتر او بالفخر به حين يؤدي التلاوة بإتقان او بالفرح عند نجاحه واعجاب اللجنة به ولذلك

فان المتلقي لا يظل في موقع متفرج سلبي بل يدخل نفسيا في حالة مشاركة شعورية مع الحدث مما يضاعف من قوة التأثير.

ومن اهم الآثار النفسية كذلك الاحساس بالارتقاء الذهني والوجداني فالمشاهد يخرج من متابعة البرنامج وهو محمل بإحساس اعلى بقيمة النص القرآني وبقيمة الاداء المتقن وبجمال الصوت الملثم بالمعنى فآثره النفسي يختلف عن البرامج الترفيهية العابرة لأنه يترك في النفس شعورا بالصفاء والوقار والالهام. وعليه يمكن القول ان التأثير النفسي لبرنامج مزامير داود يتمثل في مجموعة من الاستجابات الوجدانية المتداخلة وامها الخشوع والسكينة والهيبة والاعجاب والتعاطف والاحترام والارتقاء الروحي وهذه الاستجابات لا تنشأ من عنصر واحد بل من تضافر النص القرآني مع الاداء الصوتي والاخراج التلفزيوني وثم فان البرنامج ينجح في تحويل التلاوة من مجرد صوت مسموع الى تجربة نفسية وروحية متكاملة تؤثر في المتلقي وتجعله أكثر ارتباطا بالقرآن وأكثر استعدادا للتأمل والتقدير.¹

ب-التأثير الادراكي:

التأثير الادراكي يقصد به الطريقة التي يدرك بها المشاهد محتوى البرنامج أي كيف يفهم الرموز ويؤول بها المشاهد محتوى البرنامج ويربط بين ما يراه وما يعرفه مسبقا عن التراث والهوية الجزائرية.

➤ 1-برنامج قعدتنا جزائرية:

وفي برنامج قعدتنا جزائرية لا يواجه المتلقي خطابا معقدا وتجريديا بل مشهدا تلفزيونيا يعتمد على عناصر مألوفة مثل اللباس التقليدي او القصبه او الاطباق الجزائرية او الاغاني الشعبية والضيوف الذين يمثلون الذاكرة الفنية والثقافة الجزائرية وهذه العناصر تساعد على بناء فهم سريع ومباشر للرسالة لان المشاهد يتعامل معها بوصفها علامات ثقافية يعرفها او على الاقل يربطها بهويته الجماعية. واول ما يميز التأثير الادراكي في البرنامج هو بساطة الرسالة ووضوحها فالبرنامج لا يطرح التراث باعتباره موضوعا نظريا بعيدا عن الواقع بل يعرضه في هيئة قعدة شعبية حية وهو ما يجعل المشاهد يفهم فوراً ان المقصود هو احياء الموروث الجزائري وتقديمه في قالب تلفزيوني جذاب هذا الوضوح لإدراكي مهم جدا لان المشاهد حين يرى عناصر مألوفة في سياق منسجم فانه يبني المعنى بسرعة ويقل لديه الجهد الذهني المطلوب لفهم الرسالة وبالتالي فان البرنامج لا يطلب من المتلقي ان يبحث عن المعنى بل يقدم له عبر صورة واضحة ومباشرة. كما نرى ان البرنامج

¹ معتوق جميلة، مجلة مظاهر الأداء الصوتي في الردودية النبوية الجزائرية، العدد 1، سنة 2024، ص 89-108

يحقق ادراكا مبنيا على التعرف والاسترجاع فعندما يظهر في المشهد لباس تقليدي او طابع معماري جزائري او صوت من الاصوات الفنية المعروفة فان المشاهد لا يكتفي بالمشاهدة بل يستدعي من ذاكرته كل ما يرتبط بهذه العلامات من معاني وخبرات سابقة وهنا يصبح الادراك عملية مزدوجة استقبال المعلومة الجديدة واستحضار لما هو محفوظ في الذاكرة وهذا ما يجعل البرنامج قريبا من وجدان المشاهد وعقله في ان واحد لأنه يربط الحاضر بالموروث ويحول الرموز الى معرفة مألوفة.¹

ومن الجوانب الادراكية المهمة ايضا ان البرنامج ينظم فهم المتلقي للتراث فترات قد يبدو فني كثير من الاحيان مادة متفرقة او متشعبة بلباس او موسيقى او عمارة او عادات او اطباق او حكايات لكن البرنامج يجمع هذه العناصر داخل إطار بصري واحد فيجعل المشاهد يدركها باعتبارها اجزاء من هويته الثقافية واحدة هذا التنظيم البصري والمعنوي يساعد على بناء تصور واضح في ذهن المتلقي عن معنى التراث فلا يراه مجرد تفاصيل متفرقة بالمنظومة متكاملة تمثل الشخصية الجزائرية. كما يساهم في توجيه انتباه المشاهد نحو المعنى الثقافي وليس نحو المتعة الشكلية فقط صحيح ان المشاهد يستمتع بالديكور والالوان واللباس والاجواء والاحتفالية، لكن هذه العناصر لا تبقى في مستوى الزينة بل تتحول الى اشارات تدل على معنى أعمق والحفاظ على الذاكرة الجماعية وبالتالي فان الادراك هنا لا يقتصر على رؤية الجميل بل يتعداه الى فهم المغزى من الجمال نفسه فالمشهد يعلم المتلقي ان التراث ليس مجرد منظر او فرجة بل رسالة ثقافية يجب فهمها وربطها بالذات الجماعية. كما يتجلد التأثير الادراكي في قدرة البرنامج على بناء صورة ذهنية ايجابية عن الجزائر وتبسيط المفاهيم الثقافية المعقدة فالمشاهد يتكون لديه تصور ذهني عام عن الجزائر باعتبارها بلدا غنيا بتنوعه الثقافي وبتراثه الشعبي وبأسمائيه الفنية والرمزية ونلاحظ ايضا ان البرنامج يعتمد على الاستدلال البصري فالمشاهد يفهم الرسالة من خلال العلامات المرئية قبل ان يشرحها الكلام ويقلل من الغموض المعرفي حول التراث فالمتلقي لا يحتاج الى ادوات تحليلية كي يفهم الفكرة الأساسية.

وخلاصة القول ان التأثير الادراكي لبرنامج قاعدتنا جزائرية يتمثل في تبسيط التراث وتنظيم معانيه وتوجيه الانتباه الى رموزه وربطه بالذاكرة الجماعية وبناء صورة ذهنية ايجابية عن الهوية الجزائرية فالمشاهد يفهم الرسالة لان البرنامج لا يقدم في صورة خطاب مجرد بل في صورة بصرية وسمعية مألوفة ومترابطة تجعل التراث قابلا للفهم والاسترجاع والتأويل.²

¹ بردي صليحة، التراث المحلي والوفاة في الهوية الثقافية الجزائرية قراءة في اشكالياتي المفهوم والممارسة، العدد 3، بتاريخ 2018 ص 24-18

² حفيظة محلب، التصور الخصوصي للهوية الجزائرية، جامعة الجزائر، العدد 18، سنة 2015 ص 65.

➤ 2-برنامج إرشادات طبية:

يقصد بالتأثير الادراكي في هذا السياق الطريقة التي يفهم بها المشاهد الرسالة الصحية وكيف يعيد تنظيمها ذهنيا حتى تصبح واضحة وقابلة للاستيعاب والتذكر والتطبيق وبرنامج إرشادات طبيه يحقق هذا التأثير لأنه لا يقدم المعلومة الطبية في شكلها العلمي المجرد فقط بل يعيد صياغتها داخل قالب تلفزيون مبسط يجعل المتلقي قادرا على فهمها من خلال الصورة والصوت والشرح التدريجي ومن هنا فان المشاهد لا يتلقى الرسالة بوصفها خطابا معقدا فالمعرفة المنظمة تساعده على بناء تصور واضح عن الموضوع الصحي المطروح. فأول مظهر من مظاهر التأثير الادراكي هو تبسيط المعلومة الطبية في المادة الصحية عادة تتضمن مصطلحات دقيقة او مفاهيم متخصصة قد تكون بعيدة عن فهم الجمهور العام لكن البرنامج يعيد تقديمها بلغة سهلة وصورة واضحة وامثلة تطبيقية مما يسهل على المشاهد استيعابها دون عناء ذهني كبير هذا التبسيط لا يعني تفريغ المعلومة من قيمتها العلمية بل يعني تحويلها الى صيغة ادراكية قابلة للالتقاط من طرف المتلقي العادي ولذلك فان البرنامج ينجح في بناء الجسر بين الخطاب الطبي المتخصص وخبرة الجمهور اليومية.

كما يظهر التأثير الادراكي في تنظيم الانتباه فالمشاهد لا يفهم الرسالة الا بعد ان يوجه انتباهه اليها والبرنامج ينجح في ذلك عبر ترتيب الصورة وتدرج الشرح ووضوح الصوت واستعمال العناصر البصرية التي تبرز النقطة الاساسية فالمتلق حين يشاهد المعلومة في سياق بصري منظم يكون اكثر قدرة على متابعة الفكرة الاساسية دون تشويش وهذا ينسجم مع ما تشير اليه المداخل الادراكية في الاعلام من ان وضوح الرسالة وتنظيمها يرفعان من كفاءة الفهم والاستقبال لذلك فان البرنامج لا يكتفي بعدد المعلومة بل يقود عملية الفهم خطوة بخطوة.ومن اهم ابعاد هذا التأثير ايضا ربط المعلومة بالواقع العلمي فالمشاهد لا يكتسب ادراكا حقيقيا الا اذا استطاع ان يربط ما يسمعه بما يعيشه في حياته اليومية وبرنامج إرشادات طبية ينجح في ذلك عندما يرد امثلة واقعية او يشرح اعراضا مألوفة او يقدم خطوات وقائية يمكن تطبيقها مباشرة هذا الربط بين الخطاب النظري والممارسة اليومية كما يساهم البرنامج في ازالة الغموض عن الموضوعات الصحية والادراك لا يكتمل الا بوضوح المعنى.¹

ويظهر التأثير الادراكي كذلك في تشكيل صورة ذهنية صحيحة عن المرض والصحة والسلوك الوقائي فالمشاهد لا يخرج من الحلقة بمعلومة عابرة فقط بل

¹ د.سعد سلمان المشهداني، المداخل، الأساسيات لنظريات الاعلام، المدخل اللغوي والادراكي، نظريات الادراك واللغة، سنة 2025 ص350

بتصور عام عن كيفية التعامل مع الموضوع الصحي المطروح وهذه الصورة الذهنية تتكون من تكرار المعلومات ومن انسجام العناصر السمعية والبصرية ومن وضوح الرسائل الأساسية التي يقدمها البرنامج وكلما كانت الصورة الذهنية أكثر دقة كان إدراك المشاهد أكثر استقرار وقدرة على التذكر ولهذا فإن البرنامج لا يعلمه فقط بل يبني معرفة منظمة في ذهن المتلقي ويشير هذا أنه يؤدي دوراً مهماً في تنمية التمييز بين الصحيح والخاطئ في المجال الصحي فالمشاهد الذي يتابع برامج الإرشاد الطبي يبدأ في اكتساب حس النقد تجاه الشائعات والمعلومات غير الدقيقة المتداولة في محيطه ومن الأوجه المهمة أيضاً أن البرنامج يعزز القدرة على التذكر فالمعلومة الصحية المقدمة بطريقة مرئية وسمعية وبأسلوب متدرج وواضح تكون أكثر قابلية للثبات في الذاكرة من المعلومات الجافة أو المعقدة ومع تكرار المشاهدة يزداد ترسخ هذه المعارف في ذهن المتلقي فيصبح قادراً على استدعائها وقت الحاجة.

وخلاصة القول فإن التأثير الإدراكي لبرنامج إرشادات طبية يتمثل في تبسيط الفهم وتنظيم الانتباه وإزالة الغموض وربط المعنى بالواقع وبناء صورة ذهنية صحيحة وتنمية القدرة على التمييز والتذكر فالمشاهد يفهم الرسائل أن البرنامج يسوقها بطريقة تراعي مستوى إدراكه ويقدمها ضمن إطار بصري وسمعي يسهل معه التقاط المعنى واستيعابه وهذا ما يجعل البرنامج لا يؤدي وظيفة إعلامية فقط بل وظيفة معرفية وتنقيفية تساهم في تشكيل الوعي الصحي لدى الجمهور.

➤ 3-برنامج مزامير داوود:

يعد برنامج مزامير داوود من البرامج التلفزيونية الدينية التي تعطي للمشاهد فرصة إدراك النص القرآني عبر الصوت والتجويد والوقف والتنغيم والحضور البصري للمتسابقين ولجنة التحكيم في المتلقي لا يتلقى آيات القرآن هنا كألفاظ مجردة بل كخطاب سمعي بصري منظم يساعده على فهم المعنى والانتباه إلى جمال الأداء وعمق الرسالة الروحية ومن ثم فإن البرنامج لا يخاطب الوجدان فقط بل يشغل أيضاً على البعد المعرفي في عملية التلقي. أول ما يميز التأثير الإدراكي في البرنامج هو وضوح الرسالة فالمشاهد يفهم سريعاً أن الهدف من البرنامج هو إظهار جمال تلاوة وإبراز إتقان حفظ القرآن وتجويده وهو ما يعلن عنه البرنامج في طبيعته التنافسية نفسها هذا الوضوح مهم جداً إدراكياً لأن المتلقي لا يحتاج إلى تأويل معقد لفهم ما يجري بل يدرك مباشرة أن المعايير الأساسية تتمثل في جودة الصوت وصحة الأداء وحسن الوقف وجمال الترتيل وهكذا يندمج المشاهد في المعنى العام للبرنامج منذ اللحظة الأولى. كما يساهم البرنامج في تنظيم انتباه المتلقي فالمشاهد

يركز على صوت القارئ ثم ينتبه الى تعبير وجهه ثم الى تفاعل اللجنة ثم الى لحظة التصفيق او الإشارة هذا التدرج في العرض البصري والسمعي يوجه الادراك نحو العناصر الالهة في التلاوة ويمنع التشبث ويظهر من بعض المواد المنشورة عن البرنامج ان النجاح الجماهيري يعود ايضا الى قوة الاداء وحسن التقديم وهو ما يجعل الرسالة أكثر قابلية للفهم والاستيعاب فالإخراج هنا لا يترك المشاهد في فوضى بصرية بل يقوده ادراكيا نحو لب المعنى. ومن اهم جوانب التأثير الادراكي ايضا ربط الصوت بالمعنى فالمشاهد لا يسمح بالتلاوة وكأصوات متجاوزة فقط بل يبدأ في ملاحظة العلاقة بين النبرة والآية وبين الوقف والدلالة وبين الاحساس والمعنى القرآني وهذا الربط يساعده على إدراك النص باعتباره خطابا حيا له بعد جمالي وروحي ومعنوي وقد اظهرت الاعلانات والحوارات الخاصة بالبرنامج ان هناك اهتماما كبيرا بمعايير التقييم المرتبطة بإتقان التلاوة ما يعني ان المشاهد يتلقى خطابا موجهًا يدربه على الاصغاء الواعي لا على السماع العابر.¹

ويلاحظ كذلك ان البرنامج يساهم في تنمية القدرة على التمييز لدى المشاهد خاصة بين التلاوة المتقنة والتلاوة غير المتقنة فالمتلقي مع التكرار والانصات يكتسب معايير ادراكية جدلية فيصبح أكثر قدرة على ملاحظة جودة الاداء والفرق بين المقامات ودقة الحفظ ومواضع الوقف الابتدائي وهذا النوع من التلقي لا يبقى سطحيا بل يكون لدى المشاهد خبرة ادراكية تراكمية تجعله أكثر فهما لطبيعة التلاوة الصحيحة وبذلك يتحول البرنامج الى فضاء تعليمي ادراكي وليس فقط الى مسابقة دينية. كما يساهم البرنامج في بناء صورة ذهنية ايجابية عن القرآن وقراءته واهله فالمشاهد حين يرى الاطفال او المشاركين وهم يبدعون في الترتيل والحفظ تتشكل لديه صورة ذهنية عن القرآن باعتباره مصدرا للسموم والتمكن والتأثير وهذه الصورة الذهنية تترسخ بفضل تفاعل الجمهور واللجنة وبفضل تغطية البرنامج التي تبرز قيمة الاداء وجماله وانتشاره داخل العالم الاسلامي وهذا مهم جدا ادراكيا لان المتلقي لا يستوعب المعنى فقط بل يبني تصورا عاما عن قيمة تلاوة القرآن يوم مكانتها ومن الجوانب اللافتة ايضا ان البرنامج يبسط المفهوم الديني المعقد من خلال الصورة والصوت فبدل ان يظل التجويد والحفظ والتلاوة ومسائل مدرسية او فقهية صعبة يقدمها البرنامج في هيئة حية وممتعة وقابلة للمشاهدة هذا التبسيط يساعد المشاهد على ادراك ان القرآن ليس نصا للقراءة الصامتة فقط بل نصا يرتل ويستمع اليه ضمن سياق فني وروحي مؤثر ومن هنا فان البرنامج يؤدي وظيفة تفسيرية معرفية لأنه يجعل المتلقي يفهم بنية الاداء القرآني ومعايير جماله. كما ان تفاعل لجنة التحكيم يضيف بعدا ادراكيا مهما لان الملاحظات والتوجيهات التي تقدمها اللجنة تساعد المشاهد على فهم ما يجب الانتباه اليه في الاداء فعندما يثنى على المتسابق

¹ مجلة الشروق العربي، مزامير داود في طبعته الثالثة يخطف الأضواء في العالم الإسلامي، بتاريخ 2025/01/08

بسبب الحفظ أو الاداء أو حسن الصوت يدرك المشاهد ان هذه العناصر تمثل المعايير الجوهرية في التقييم وعندما تذكر للجنة نقاط التحسين فإنها توجه ادراكه الى تفاصيل قد لا يلاحظها بنفسه وبذلك يصبح الحوار داخل برنامج اداة لبناء الفهم لا مجرد تعليق بعدي.

ج-التأثير السلوكي وردود الفعل:

➤ 1-برنامج قعدتنا جزائرية:

يلعب برنامج قعدتنا جزائرية دورا مهما في تشكيل التفاعل السلوكي للمتلقى تجاه التراث الجزائري لأنه لا يكتفي بتقديم محتوى بصري وثقافي فقط ليحفز المشاهد على تبني مواقف وسلوكيات معينة تجاه الهوية والتراث والذوق الجمالي ويتجلى التأثير السلوكي في السلوك الثقافي والاجتماعي اليومي وردود الفعل التفاعلية عبر الشاشة وخارجها ومن خلال تفاعل المشاهد مع الصورة وتحويلها الى قرار ملموس في حياته. اول ما يلاحظه في التأثير السلوكي لبرنامج قعدتنا جزائرية هو ان المشاهد قد يبدأ في الاقتداء بعناصر التراث التي يقدمها البرنامج مثل ارتداء الملابس التقليدية او تبني بعض الطرازات التراثية في المناسبات او الاهتمام بإعداد الاطباق التقليدية التي تعرضها الحلقات ومشاركتها في العائلة او على منصات التواصل الاجتماعي والانفتاح على الموسيقى والفنون الشعبية الجزائرية وتشجيعها في البيت او المحيط الاجتماعي. هذا التأثير لا يأتي فورا بل يتكون عبر التكرار وانسجام الرسائل مع الذوق الجماعي ووجود نماذج محببة يتعاطف معها المشاهد مثل الشخصيات الفنية المضيئة في البرنامج او اجواء القعدة الشعبية الدافئة وهنا تظهر قدرة التلفزيون على التأثير في السلوك الاستهلاكي والهوية لان ما يرى في برنامج يتحول الى معيار مقبول للجاذبية فيستعمل في اختيار الملبس والطعام وطريقة الاحتفال بالمناسبات.¹

ويمكن اعتبار البرنامج اداة لتعديل الاتجاهات الثقافية لدى جزء من المشاهدين خصوصا فيما يخص انخفاض الارتباط بالنمط الغربي المحض او اقتباسات غير متناسقة مع الهوية وتقوية الاهتمام بالفن الملتزم بالحروف الجزائرية والشعر الملحون والانايد الشعبية والقصة والعمارة التقليدية فمع التكرار والتعرض المتواصل لهذه العناصر في قعدة مريحة ومستمتعة يميل المشاهد الى

¹ مجلة الروائز، واقع السلوك الاستهلاكي للفرد الجزائري بين العوامل النفسية وتكنولوجيا الاعلام والاتصال، دراسة ميدانية بولاية جيجل حول منتوج مياه سيدي يعقوب، العدد 2، بتاريخ 02/01/2022 ص 360

تبنى هذه القيم كقيم معمارية اي يشعر ان التراث ليس مجرد ماض بل خيار حاضر في الحياة اليومية وهذا ينعكس سلوكا في اسلوب الجلوس والحديث في محيط الاسرة.

التفاعل السلوكي عبر الشاشة وخارجها

يساهم البرنامج ايضا في تحفيز التفاعل السلوكي المباشر للجمهور كالتفاعل عبر منصات التواصل في التعليقات او اعادة النشر او المقاطع او طلب اعادة بث الحلقات او تبادل الافكار والنقاشات حول التراث في المدرسة او في العمل او في الاسرة باستخدام ما يشاهد في قعدتنا جزائرية كمرجع مقبول اجتماعيا. هذا التفاعل يعد جزءا من التأثير السلوكي في حد ذاته لأنه يحول المشاهد من متلقي سلبي الى مشارك فاعل في تداول الهوية ونشرها وتشير بعض الدراسات الخاصة بالبرامج الاجتماعية والثقافية الى ان تكرار التعرض للتلفزيون يرتبط بتغير السلوكيات والاتجاهات خاصة في مسائل القيم ونمط الحياة.

ومن ردود الفعل النفسي والسلوكي يمكن تفسير ردود الفعل على الحلقات البرنامج من خلال الشعور بالفخر والانتماء ما يدفع المشاهد الى الحديث عن الحلقات وترويجها للآخرين والانسجام العاطفي مع الاجواء ما يحث على محاكاة جزء من السلوكيات وبعد الانتهاء من الحلقة قد يلاحظ ان المشاهد يبحث في الانترنت او في العائلة عن معلومات أكثر حول ما شاهده. هذا يعني ان الرسالة التلفزيونية تصبح موضع تطبيق وتجريب في واقع العائلة وليس مجرد مشاهدة عابرة وهو ما يبين قوة التأثير السلوكي لبرنامج قاعدتنا جزائرية.

خلاصة القول يمكن ان التأثير السلوكي لبرنامج قعدتنا جزائرية يظهر في تغيير الاتجاهات الثقافية وتحفيز سلوك الهوية ودفع المشاهد الى التفاعل وتقليد عناصر البرنامج في حياته اليومية من الملبس الى الاغاني ثم الاحتفالات وتكمل اهمية هذا التأثير في ان التلفزيون يصبح ليس مجرد شاشة ترفيه لإعادة تشكيل السلوك والهوية في المجتمع الجزائري.

➤ 2-برنامج إرشادات طبية:

لا يقتصر دور برنامج إرشادات طبية على نقل المعلومات الصحية الى المتلقي بل يمتد الى تأثير مباشر في السلوك الصحي اليومي للجمهور وقياسا على ذلك في ردود الفعل الفردية والجماعية التي تظهر داخل الاسرة وخارجهم فالمشاهد لا يخرج من الحلقة فقط بمعلومة معرفية غالبا بقرار سلوكي مرتبط بالوقاية والراحة والتشخيص الصحيح او الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة ولهذا يتضح ان التأثير التلفزيوني في هذا النوع من البرامج يتم على مستوى التغيير السلوكي أكثر من كونه

مجرد تأثير معرفي او نفسي. يمكن رصد تأثير سلوكي في برنامج ارشادات طبية من خلال ملاحظة عدد من التغيرات المحتملة في قرارات الافراد تبني سلوكيات وقائية بعد متابعة الحلقات كقياس ضغط الدم بانتظام او متابعة السكر او الانتباه الى علامات مبكرة الامراض والاستشارة الطبية المبكرة عند الشعور بأعراض بدل انتظار او الاعتماد على الاقارب والاهل فقط والابتعاد عن العلاج الذاتي الخاطئ وطرح الاسئلة على الطبيب قبل استعمال الأدوية او تغيير الجرعات. وهذا يدل على ان المعلومة الصحية في هذه الحلقات لا تبقى في مستوى الفهم العابر بل تتحول الى قرارات ملموسة داخل الاسرة اذ يبدأ الافراد في تطبيق ما تعلموه في حلقات البرنامج فيفترضون انهم إذا اتبعوا النصائح قلت مخاطر الامراض لديهم. ومن المهم ايضا ان البرنامج يساهم في تغيير الاتجاهات السلبية اتجاه الصحة مثل تقليل الاستهانة بالأمراض المزمنة كالضغط السكري او امراض القلب وتقليل الميل الى التردد في زيارة الطبيب بسبب الخجل او التخوف من الاخبار السيئة وتعزيز ثقافة الوقاية قبل المرض بدل الانتظار حتى تظهر الاعراض وتتفاقم فمع التكرار ومشاهدة عدة حلقات يتولد لدى المشاهد انطباع بان الاهتمام بالجسم واتباع التعليمات الطبية ليس مجرد طرف بل ضرورة حياتية وهذا التحول في الاتجاهات ينعكس سلوكا في الالتزام اكبر بمواعيد طبية و التقيد بالوصفات وتشجيع الآخرين في الاسرة على اتباع نفس السلوكيات.

1-التفاعل السلوكي في الاسرة والمجتمع

يمكن ملاحظة التأثير السلوكي ايضا في البيئة العائلية حيث يتحول البرنامج الى موضوع نقاش مشترك فيقول الاب والام او الجد سمعت في برنامج ارشادات طبية ان هذا المرض يمكن الوقاية منه اذا فعلنا كذا وكذا وتحكي العائلة وقائع الحلقات وتستخدم كمرجع في اتخاذ قرارات محددة مثل قياس ضغط احد الاقارب المسنين او اجراء كشف سريع في مركز صحي او تجنب بعض الاطعمة في المناسبات بناء على ما سمعوه في البرنامج وهذا النوع من التفاعل يدل على ان البرنامج ينفذ داخل العائلة كقيمة معيارية اي انه يصبح معيارا صحي وليس مجرد برامج اعلامية عابرة ويدوم تأثيره في سلوك الافراد على المدى المتوسط.

2-ردود الفعل على البرنامج تظهر في:

تعليقات المشاهدين على الشاشة وخارجها مثل الشكل المقدم والطاقت الطبي وطلب مزيد من البرامج وتأيد الحلقات وطلب زيادة الوقت المخصص لكل موضوع صحي. تفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يشار الى البرنامج كمرجع معتمد ويتداول الجمهور مقاطع قصيرة من الحلقات وينسخون نصائح موجزة عنها

يمكن القول ايضا ان بعض المشاهدين قد يتحولون الى نوع من الناشرين الصحيين اي انهم ينشرون المعرفة التي تعلموها في حلقات البرنامج بين الاصدقاء او الزملاء مما يوسع نطاق التأثير السلوكي خارج حدود الشاشة.

وخلاصة القول يمكن الاستنتاج ان برنامج ارشادات طبية يعد نموذجا على التأثير السلوكي المباشر للإعلام الصحي التلفزيوني لأنه يحفز المشاهد على تبني سلوكيات وقائية وصحية ويتغير في اتجاهاته اتجاه الاطباء والوقاية ويشكل جزءا من المناقشة داخل الاسرة ويشجع على التفاعل من المشاركة في نشر الرسائل الصحية وبدا يتحول التلفزيون الى اداة فعالة في تعديل سلوك الجمهور وجعل الرسالة الطبية جزءا من الحياة اليومية لا مجرد فقرات تشاهد ثم تنسى.¹

➤ 3-برنامج مزامير داوود:

لا يقتصر تأثير برنامج مزامير داوود على الايقاع النفسي او الادراكي للمشاهدين بل يمتد للتحويلات في السلوك الديني والتربوي داخل الاسرة والمجتمع فالبرنامج لا يعتمد على التلاوة القرآنية المتأنية وحفظ القرآن وتجويد احكامه يحول المشاهد من متلقي سلبى الى متدرب مستعد لتغيير سلوكه اتجاه القرآن وقد بينت المواد الاعلامية حول البرنامج ان نجاحه يعود الى كونه اوجد مناخا دينيا ملفتا دفع عددا كبيرا من الاسر للتحفيز على حفظ القرآن وتشجيع الابناء على المتاجرة في هذا المجال. ومن أبرز اشكال التأثير السلوكي في برنامج تشجيع الاسر على دعم حفظ القرآن فالتشجيع على براعم مثل يوسف حنشي او بدارا من السنغال يدفع العائلات الى تحفيز ابنائها على الحفظ فالمشاهد عندما يرى تكريم وتشجيع المسابقين يشعروا ان الحفظ سبيل الى التقدير الاجتماعي والانتماء الديني كما يساهم في اعادة ترتيب الاتجاهات الدينية ويجعل المشاهد يعيد ترتيب اولوياته في الحياة فيضع التلاوة والحفظ في مكان مميز خصوصا في البيئات الاسرية التي تعنى بالدين.

كما ان الجو التلفزيوني الروحاني للبرنامج الذي يشجعه على الخشوع والاحترام يمكن ان يحفز المشاهد على تبني سلوكيات مماثلة مثل محاكاة الاسلوب اللائق في تلاوة القرآن والالتزام بالتقيد بأداب القراءة والاهتمام بجودة الصوت والوقف والابتداء وفيما يخص ردود الفعل فهي تظهر في تعليقات الجمهور على الشاشة وخارجها في التالي فالتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي ونشر مقاطع البرامج وطلب اعادة بث الحلقات ومشاركة الابناء في المحاولة على نسخة محلية من مزامير داوود في بيئتهم كتقليد مباشر للبيئة التلفزيونية وتبادل الآراء حول اهمية

¹المرجع السابق

الحفظ وانتشار منشورات تشجع على تعلم التلاوة وهو ما يدل على ان البرنامج يحدث عدوى سلوكية روحية في المجتمع.

الخاتمة:

وفي الختام وبعد استعراض الإطار النظري والتطبيقي لهذا البحث، يمكن استنتاج ان القيم التشكيلية والتعبيرية في المشاهد التلفزيونية تلعب دورا هاما ومحوريا في تشكيل إدراك المتفرج ومشاعره، وقد توصلت هذه الدراسة الى نتائج جوهرية تثبت ان العناصر البصرية الأساسية (الإضاءة، التكوين، اللون، الحركة)، ليست مجرد أدوات تقنية بل هي وسائل دلالية معقدة تؤثر مباشرة في الاستجابة النفسية والعاطفية للجمهور. ومن خلال تحليل البرامج التلفزيونية تم تأكيد الفرضيات المطروحة حيث أظهرت النتائج ان:

- القيم التشكيلية تتجلى بوضوح في استخدام الألوان الدافئة في البرامج التراثية لتعزيز الهوية الوطنية والإضاءة المركزة في البرامج الإرشادية لتوجيه الانتباه.
- القيم التعبيرية تحفز استجابات عاطفية قوية خاصة عند توظيف الحركة والتكوين بشكل متناغم.
- العلاقة بين البنية البصرية والإدراك علاقة طردية حيث يزداد التأثير مع تنوع العناصر التشكيلية.
- الاختلاف في التأثير يتحدد حسب نوع البرنامج والخلفية الثقافية للمتفرج.

كما اثبتت الدراسة ان التلفزيون الجزائري قادر على استغلال العناصر التشكيلية والتعبيرية بشكل فعال لنقل الهوية الثقافية مع حاجة ماسة لتطوير الجودة البصرية في الإنتاج المحلي، وقد واجه البحث بعض الصعوبات المتمثلة في محدودية الدراسات المحلية في مجال السيميولوجيا البصرية وصعوبة الوصول الى الأرشيف التلفزيوني والحاجة لترجمة مصطلحات متخصصة.

➤ وبناء على ما سبق تقترح الدراسة التوصيات التالية:

لصانعي المحتوى التلفزيوني يجب تطوير برامج تدريبية في التحليل البصري والسيميولوجيا التلفزيونية للمخرجين والإعلاميين.
للمؤسسات التعليمية ادراج مقياس متخصص في التحليل البصري للإعلام في برامج الماجستير.

للباحثين المستقبليين توسيع نطاق الدراسة لتشمل برامج تلفزيونية من دول عربية أخرى ودراسة تأثير القيم التشكيلية على فئات عمرية مختلفة.

وفي الختام يعد هذا البحث محاولة علمية متواضعة في مجال القيم التشكيلية والتعبيرية في التلفزيون الجزائري يسهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية العربية في مجال التحليل البصري للإعلام، ولا يزال هذا المجال بحاجة إلى المزيد من البحث والاستكشاف خاصة في السياق الإعلامي العربي الذي يشهد تحولات سريعة في البنية البصرية للمحتوى الإعلامي وتأثيره على الهوية الثقافية.

كما أوصي بإجراء دراسات مقارنة بين التلفزيون التقليدي والتلفزيون الرقمي، ودراسة العلاقة بين القيم التشكيلية والتأثير النفسي على المدى الطويل.

فبارك الله في جهود جميع من ساهموا في إتمام هذا العمل وجعله في ميزان حسناتهم.

خطة البحث:

01-مقدمة

02-الفصل الأول: الإطار النظري للقيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

المبحث الأول: القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني

- ت- مفهوم القيم التشكيلية
- ب- مفهوم القيم التعبيرية
- ج- العلاقة بين القيم التشكيلية والتعبيرية

المبحث الثاني: أثر المشهد التلفزيوني في تكوين التجربة الادراكية والجمالية للمشاهد

- أ – الادراك البصري كأساس لتأثير المشهد التلفزيوني
- ب- التأثير النفسي للمشهد التلفزيوني
- ج- التأثير الجمالي للمشهد التلفزيوني

03-الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: تقديم عينة الدراسة (برنامج قعدتنا جزائرية، إرشادات طبية، مزامير داوود)

- ب- تقديم وتعريف عينة المشاهد التلفزيونية
- ث- تحليل القيم التشكيلية في المشاهد
- ج- تحليل القيم التعبيرية في المشاهد

المبحث الثاني: تأثير المشهد التلفزيوني على المتلقي

- ت- التأثير النفسي للمشاهد المختارة
- ث- التأثير الادراكي
- ج- التأثير السلوكي وردود الفعل

04-الخاتمة

الفهرس

المقدمة	01
الفصل الأول: الإطار النظري للقيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني	06...
المبحث الأول: القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني	07
المبحث الثاني: أثر المشهد التلفزيوني في تكوين التجربة الإدراكية والجمالية للمشاهد	36
خلاصة الفصل الأول	47
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية	48
المبحث الأول: تقديم عينة الدراسة وتحليلها	49
المبحث الثاني: تأثير المشهد التلفزيوني على المتلقي	90
خلاصة الفصل الثاني	104
الخاتمة	105
قائمة المصادر والمراجع	109

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش

1- القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر والمعاجم

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء 12 .

ثالثاً: الكتب

- 1- أبو راشد، عبد الله، التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، 2000 .
- 2- أبو راشد، عبد الله، الفنون التشكيلية والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، 2000 .
- 3- أبو عياش، حسان، تجارب في الديكور التلفزيوني، سوريا، 2003 .
- 4- إيتين، جوهانز، التصميم والشكل: المنهج الأساسي لمدرسة الباوهاوس، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998 .
- 5- البهنسي، عفيف، الجمالية الإسلامية في الفن الحديث، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1998 .
- 6- دملخي، إبراهيم، الألوان نظرياً وعلمياً، منشورات جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة .
- 7- الصفدي، جهاد، أسس التصميم والشكل الفني، منشورات جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، 2008 .
- 8- سالم، محمد عزيز، القيم الجمالية، دار المعارف، مصر، 1924 .
- 9- عبد الحميد، شاكر، الفنون البصرية وعبقورية الإدراك، دار العين للنشر، 2007 .
- 10- عبد الحميد، شاكر، عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، العدد 13، 2005 .
- 11- عبد الرحمان عزي، نظريات التأثير الإعلامي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010 .
- 12- عبد الله، خالد، أسس التصميم الغرافيكي، 2013 .

- 13- عبد الله، سمر رؤوف، أسس التصميم الجرافيكي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2015 .
- 14- عبد الله محمود عدوي، الجماليات في الإعلام التلفزيوني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2016 .
- 15- عيسى، أحمد محمد، أسس التكوين الفني، دار الفكر العربي، ط1، 2010 .
- 16- علي أحمد مذكور، الهوية الثقافية: المفاهيم والأبعاد والقيم، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط1، 2013 .
- 17- عصام الدين علي، مقدمة في البصريات الطبية الحيوية، جامعة الملك سعود، 2003 .
- 18- فرانسيس دواير، ديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعلم البصري، ط1، مكتبة بيروت، 2007 .
- 19- حسن مكاوي عماد، علم النفس الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2009 .
- 20- خنفر، يوسف، أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور، دار مجدلأوي للنشر والتوزيع، الأردن .
- 21- محمود عبد الحميد، أساسيات التصميم الجرافيكي، جبل عمان ناشرون، ط1، 2020 .
- 22- محمد حسنين، مبادئ التصميم الفني، دار الفكر العربي، ط2، 2012 .
- 23- روند وجيوس، أسس التصميم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007 .
- 24- السيد علي سيد أحمد وفائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري السمعي، دار الفكر العربي، 2004 .

رابعاً: الرسائل والأطروحات الجامعية

- 1- بوعامر، أصالة بلسم، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، تخصص فن الإشهار، 2025 .
- 2- حمون، كريم، خصوصيات التصميم والتشكيل الفني في الديكور، أطروحة دكتوراه علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2025 .
- 3- عساس، سميرة، الأثر الجمالي للإضاءة في البرامج التلفزيونية: دراسة سيميولوجية لبرنامج زدني، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020 .

- 4- إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، 2007 .
- 5- بناء الحقيقة لدى الفرد من خلال المشاهد التلفزيونية، مذكرة ماستر علوم الاتصال والإعلام، تخصص سمعي بصري، 2020-2021 .
- 6- جماليات الانسجام بين التصميم المعاصر والمحيط، مذكرة ماستر تخصص تصميم المحيط، 2024 .

خامساً: المقالات والمجلات العلمية

- 1- بوقفلول، أدبية، فاسي ليلي، "دور السيمائيات البصرية في العلوم الطبية"، 2023 .
- 2- بومشطة، نوال، "التوعية الصحية من خلال برنامج الإذاعة الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية، 2024 .
- 3- بومدين، نجاه، "فن تكوين الصورة الإخراجية لجينيريك البرامج التلفزيونية العلمية"، مجلة المعيار، 2024 .
- 4- جلولي، مختار، "استخدامات منهج تحليل المضمون في بحوث الإعلام والاتصال بين التحليل الكمي والكيفي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2022 .
- 5- السباعي، غالية علي، "القيم التعبيرية والرمزية للفن الإفريقي"، المجلة الليبية للدراسات، 2014 .
- 6- شربال، مصطفى، "مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 4، العدد 4، 2021 .
- 7- شعباني، مالك، "دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012 .
- 8- عبد الغني البيضي، "التصميم الجرافيكي والإدراك البصري والجمال لدى الطفل"، مجلة المعرفة، 2020 .
- 9- هاني خليل الفران وعبد الرزاق معاد، "القيم التشكيلية والتعبيرية في ديكور المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي"، 2009 .
- 10- مصلح ليلي، بوخاري أحمد، "رمزية الأشكال التعبيرية البصرية في التلفزيون الجزائري"، 2024 .
- 11- راسبة صباح عبد الحسين، "متغيرات الإضاءة وأثرها في الإدراك والراحة البصرية في التصميم الداخلي"، مجلة فنون التصميم، 2000 .

سادساً: المصادر الصحفية

- 1-مجلة الشروق العربي، "مزامير داوود في طبعته الثالثة يخطف الأعضاء في العالم الإسلامي"، 2025 .
- 2-مجلة الموعد اليومي، يومية وطنية إخبارية شاملة، 2023 .
- 3-مجلة الروائز، "واقع السلوك الاستهلاكي للفرد الجزائري بين العوامل النفسية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال"، 2022.

الملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة دور القيم التشكيلية والتعبيرية في بناء المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي. تتناول الدراسة العناصر البصرية والسمعية التي تساهم في تشكيل الرسالة التلفزيونية، مثل اللون والإضاءة والديكور والحركة.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيقه على مجموعة من البرامج التلفزيونية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجوانب الجمالية للمشهد التلفزيوني تساهم في جذب انتباه الجمهور وتعزيز فهمه للمضمون.

كما أكدت أن الصورة التلفزيونية أصبحت وسيلة للتأثير والتواصل وإنتاج المعنى. الكلمات المفتاحية: القيم التشكيلية، لقيم التعبيرية، المشهد التلفزيوني، لمتلقي، الادراك البصري

Abstract:

This dissertation aims to study the role of plastic and expressive values in constructing the television scene and their impact on the viewer. The study examines visual and audio elements that shape television messages, such as color, lighting, decoration, and movement.

The research adopts a descriptive analytical approach applied to a selection of television programs.

The results show that the aesthetic aspects of the television scene contribute to attracting the audience's attention and improving content understanding.

It also confirms that television images have become an effective means of communication and meaning production.

Keywords : Plastic values, expressive values, the television scene, the receiver, and visual perception.

Résumé

Ce mémoire vise à étudier le rôle des valeurs plastiques et expressives dans la construction de la scène télévisuelle et leur influence sur le récepteur.

L'étude analyse les éléments visuels et sonores qui participent à la formation du message télévisuel, tels que la couleur, l'éclairage, le décor et le mouvement.

La recherche s'appuie sur une approche descriptive et analytique appliquée à un ensemble de programmes télévisés.

Les résultats montrent que les aspects esthétiques de la scène télévisuelle attirent l'attention du public et renforcent la compréhension du contenu.

Elle confirme également que l'image télévisuelle constitue un outil important de communication et de production du sens.

Mots-clés : Les valeurs plastiques, les valeurs expressives, la scène télévisuelle, le récepteur et la perception visuelle.